جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية / الدراسات العليا

تَقْوِيَةُ المَعْنى بِالتَّوْكِيْد فِيْ شِعْرِ الشيخ حَسَنِ بْنِ مُصَبِّح الحِلّيّ (١٢٤٧هـ – ١٣١٧هـ)

رسالة قدمت
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة بابل
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التربية فلسفة اللغة العربية وآدابها / لغة

من قبل
نور راهي غانم عبد الحسين

بإشراف
أ. د. صباح عطيوي عبُّود

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة النحل : الآية ٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار مشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة **بـــ(تقوية المعنى بالتوَّكيد في شعر حَسَن بن مُصبِّح الحلّيّ (١٢٤٧هـ – ١٣١٧هـ)** التي قدمتها الطالبة **(نور راهي غانم عبد الحسين)** قد جرى بإشرافي في قسم اللغة العربية – كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في اللغة العربية .

التوقيع :

اسم المشرف : أ.د. صباح عطيوي عبود

التاريخ : / /٢٠٢٢م

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

رئيس قسم اللغة العربية

الاسم : أ.د. حمزة خضير أفندي

/ /٢٠٢٢م

قرار لجنة المناقشة

نَحْنُ أعضاءُ لَجنةِ المُناقشةِ نَشْهدُ أَنَّنَا اطَّلعْنَا على الرّسالةِ الموسومةِ بـ(تقوية المعنى بالتوكيد في شعر حسن بن مُصبِّح الحلي(١٢٤٧ _١٣١٧هـ)) الَّتِي أَعدَّتها الطالِبة (نور راهي غانم)،وقدْ ناقَشْناها في محتوياتِها ،وفيما لَهُ علاقة بها ،وهي جديرَةٌ بالقبولِ لنيل درجة الماجستير في كُلِيَّة التَّربيةِ / اللغة العربيَّة/ لُغَة بتقدير( )

الإمضاء
الاسم : أ. د شعلان عبد علي سلطان

جامعة بابل
رئيسًا

التاريخ: / /٢٠٢٢

الإمضاء
الاسم: أ. د علاء ناجي جاسم المولى

جامعة الكوفة
عضوًا

التاريخ: / /٢٠٢٢

الإمضاء
الاسم: أ.م. د نزار عبد اللطيف صبر

جامعة بابل
عضوًا

التاريخ: / /٢٠٢٢م

الإمضاء
الاسم: أ. د صباح عطيوي عبُّود

جامعة بابل
عضوًا ومشرفًا

التاريخ: / /٢٠٢٢م

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة بابل على قرار لجنة المناقشة

الإمضاء

الاسم: أ.م. د رياض هاتف عبيد الخفاجي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية

التاريخ: / /٢٠٢٢م

الإهداء

أهْدِي ثَمرَة جهْدِي إلَى الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ بَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَمْلِكُون فِي سَبِيلِ إعْلَاء كَلِمَة الْحَقِّ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآَنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة التوبة (١١١)

نور

شكر وامتنان

لَيْسَ بَعْدَ إكْمَالِ الْبَحْث شَيء أَحْلَى مِنْ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ لِلَّهِ .

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ عَدَدَ خَلْقِك وَرِضَا نَفْسِك ، وَلَك الْحَمْدُ وَلَك الشُّكْرُ دَائِمًا وَأَبَدًا عَلَى نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتهَا عَلَيَّ بِإِكْمَال الْبَحْث وَتَوْفِيقك لِي...

ويسعدني مِنْ هُنَا أَنْ أَتَقَدَّمَ بِكَامِل الشُّكْر وَعَظِيم الِامْتِنَان إلَى أُسْتَاذِي الفاضِلِ الْمُشْرِف الْأُسْتَاذ الدكتور صَبَام عطيوي عَبُّود الزُّبَيْدِيّ لِمَا قَدَّمَهُ لِي مِنْ آراءٍ قِيمَة وَتَوْجِيهَاتٍ صائبةٍ ودعمٍ مُتواصلٍ خِلالَ مدة الْبَحْث.

و أَتَقَدَّم بِالشُّكْر وَالْعِرْفَان إلَى كُلِّ مِنْ رَئِيس الْقِسْم الْمُحْتَرَم الْأُسْتَاذ الدكتور مُحَمَّدِ عَبْدِ الْحَسَنِ وَأَعْضَاءِ الْهَيْئَة التدريسية الأكارم لِمَا قَدَّمُوه لِي مِنْ إرْشَاد وَتَوْجِيه وتدريس .

فهرسة المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	**المقدمة**	١ – ٣
٢	**التمهيد**	٤ – ١٣
٣	أولاً : حياة الشاعر	٤
٤	ثانياً : مفهوم تقوية المعنى	٤
٥	ثالثاً : مصطلحات تقوية المعنى	٩
٦	رابعاً : اغراض تقوية المعنى	١١
٧	خامساً : التوكيد لغةً وزاصطلاحاً	١١
٨	**الفصل الأول : تقوية المعنى بالتوكيد اللفظي والمعنوي**	١٤–٣٤
٩	**المبحث الأول : التوكيد اللفظي**	١٤–٢٤
١٠	أولاً : أقسام التوكيد اللفظي	١٥
١١	١– التوكيد اللفظي للحرف	١٥
١٢	٢– التوكيد اللفظي لاسم الفعل	١٦
١٣	٣– التوكيد اللفظي للجمل	١٨
١٤	٤– التوكيد اللفظي للضمير	١٩
١٥	٥– التوكيد اللفظي بتكرار التركيب	٢٤
١٦	**المبحث الثاني : التوكيد المعنوي**	٢٦–
١٧	١– التوكيد بـ (كِلا ، كِلتا)	٢٦
١٨	٢– التوكيد بـ (كل)	٢٨
١٩	٣– التوكيد بـ (جميع)	٣٠
٢٠	٤– التوكيد بـ (أجمع)	٣١

٢١	**الفصل الثاني : تقوية المعنى بالأدوات الأصلية والأدوات الزائدة وأدوات أخرى**	٣٥-٧٨
٢٢	**المبحث الأول : الأدوات الأصلية التي تؤكد الجمل**	٣٦-٥٧
٢٣	أولاً : الأدوات التي تؤكد الجمل الاسمية	٣٦
٢٤	١- إنَّ المكسورة الهمزة المشددة النون	٣٦
٢٥	٢- أنَّ المفتوحة الهمزة المشددة النون	٣٧
٢٦	٣- لام الابتداء	٣٩
٢٧	٤- كأنَّ	٤٢
٢٨	٥- لكنّ	٤٣
٢٩	ثانياً : الأدوات التي تؤكد الجمل الفعلية	٤٤
٣٠	١- نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة	٤٤
٣١	٢- قد	٤٨
٣٢	٣- لن	٤٩
٣٣	٤- السين وسوف	٥٠
٣٤	ثالثاً : أدوات القسم	٥١
٣٥	**المبحث الثاني : تقوية المعنى بالأدوات الزائدة وأدوات أخرى**	٥٨-٧٨
٣٦	أولاً : الأدوات الزائدة	٥٨
٣٧	١- مِنْ	٥٨
٣٨	٢- ما	٦١
٣٩	٣- اللام الزائدة	٦٥
٤٠	٤- لا	٦٧
٤١	٥- الباء	٦٨
٤٢	٦- إنْ	٧٢

٤٣	٧- أنْ	٧٣
٤٤	ثانياً : الأدوات غير الزائدة (غير العاملة)	٧٤
٤٥	١- ألا	٧٤
٤٦	٢- أمَّا الشرطية	٧٥
٤٧	٣- اللام الواقعة في جواب لو ولولا	٧٦
٤٨	الفصل **الثالث : تقوية المعنى بأسلوب القصر**	٧٩-١١٣
٤٩	١. القصر بالنفي والاستثناء	٨١
٥٠	٢. القصر بطريق إنَّما	٩٤
٥١	٣. القصر بطريق العطف	٩٧
٥٢	أ. لا	٩٧
٥٣	ب. بل	٩٨
٥٤	٤. القصر بأداة التعريف (أل)	١٠٠
٥٥	٥. القصر بطريق تقديم ماحقه التأخير	١٠٢
٥٦	**الفصل الرابع : تقوية المعنى بالصيغ الصرفية والمقيدات**	١١٤-١٤٤
٥٧	**المبحث الأول : تقوية المعنى بالصيغ الصرفية**	١١٤-١٢٦
٥٨	**المبحث الثاني : تقوية المعنى بالمقيدات**	١٢٧-١٤٤
٥٩	١. تقوية المعنى بالجملة الاعتراضية	١٢٧
٦٠	٢. الحال	١٣٦
٦١	٣. المفعول المطلق	١٣٨
٦٢	٤. تقوية المعنى ببعض الألفاظ مثل (لا شك ، ولا ريب)	١٤١
٦٣	٥. تقوية المعنى بالنعت العددي	١٤٣
٦٤	**الخاتمة ونتائج البحث**	١٤٥-١٤٧

٦٥	**ثبت المصادر والمراجع**	١٤٨-١٦٤
٦٦	ملخص باللغة الانكليزية	A

المقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسّلام على سيّدنا محمد وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

أمّا بعد ...

فتتصّف اللغة العربية بالثبات في الأصول والتجدّد في الخصائص والميّزات، وبها يتحقّق اتصال الأجيال بعضهم مع بعض، يعبّر بها العرب عن أنفسهم وحاجاتهم ومشاعرهم أيضاً ولها الأثر الكبير في تحقيق الفهم والإفهام.

فاللغة العربية تحمل الأفكار والمفاهيم والثقافات، وتعمل على تحقيق التواصل والتفاعل بين المتكلّم والسّامع، ويحتاج المتكلم لغرض توصيل فكرة محددة إلى السامع واقناعه بها إلى تقوية المعنى لتقريرها وتثبيتها في نفسه، ويتمّ ذلك بوسائل اللغة الصرفية والنحوية والصوتية ، فهذه الوسائل تسهم في توثيق المعنى وتقويته في أذهان السامعين، لذلك جاءت هذه الدراسة بعنوان (تقوية المعنى بالتوكيد في شعر حَسن بن مُصبِّح الحلّيّ ١٢٤٧هـ ـ ١٣١٧هـ) لبيان أهم الوسائل والأنماط التي يحتاج إليها المتكلّم لغرض توصيل الأفكار إلى السامع بصورة قوية، فهو يعمد إلى تقوية المعنى في ذهن المُتلقّي ويكون ذلك بتكرار كلامه تكراراً لفظيّاً أو معنوياً أو أن يوظّف أدوات وأساليب معينة وصيغاً ومقيّدات لغرض توكيد كلامه وتقويته في نفس السامع، إذ يجب على المتكلّم أن يراعي حال السامع إذا كان شاكّاً أو متردّداً أو مُنكراً للخبر أو أنْ ينزّل منزلة المنكر ، ولهذا أغراض بلاغية يحددها المقام ، فإذا كان السامع أو المخاطَب خالي الذّهن لم يؤكّد له الكلام ، وإذا كان متردّداً يؤكّد له الكلام بمؤكّد واحد، أمّا إذا كان مُنكِراً فوجَب توكيد الكلام له بأكثر من مؤكِّد لغرض توصيل الفكرة كاملةً وبصورتها الصحيحة.

وناهيك بأنّ ديوان الشاعر جديد لم يتطرّق إليه أحد من الدارسين من قبل، ولكونه شاملاً لأساليب التوكيد وأدواته فكان اختيار الديوان مناسباً، للكشف عن تقوية المعنى بالتوكيد في شعر الشاعر حسن بن مصبّح الحلّيّ وإيضاح أنماط تقوية المعنى به فحاولت تسليط الأضواء على الأبيات التي تتضمّن وسائل تقوية المعنى بالتوكيد وإجراء دراسة نظرية وتطبيقية لتقوية المعنى بالتوكيد في شعره ، وقد اقتضَت طبيعة البحث تقسيمه على تمهيد وأربعة فصولٍ وخاتمة تتضمّن

أهم النتائج التي خرج بها البحث. تحدّثتُ في التمهيد عن حياة الشاعر ومفهوم التقوية والمعنى ومصطلحات وأغراض تقوية المعنى ومفهوم التوكيد لغةً واصطلاحاً ، وكان عنوان الفصل الأول (تقوية المعنى بالتوكيد اللفظي والمعنوي)، عرّفتُ فيه مفهوم التوكيد في اللغة والاصطلاح ثمّ جعلته في مبحثين، المبحث الأول عنوانه (التوكيد اللفظي) تناولتُ فيه أقسام التوكيد اللفظي وهي (التوكيد اللفظي للحرف، والتوكيد اللفظي لاسم الفعل، والتوكيد اللفظي للجُمل، والتوكيد اللفظي للضمير، والتوكيد اللفظي بتكرار التراكيب)، أمّا المبحث الثاني فتكلّمتُ فيه على التوكيد المعنوي وشمل ألفاظاً منها (كِلا، وكِلتا، وكُل، وجَميع، وأجمع) .

ويختص الفصل الثاني بـــ(تقوية المعنى بالأدوات الأصلية والأدوات الزائدة وأدوات أخرى)، وقد جاء على مبحثين، المبحث الأول عنوانه (الأدوات الأصلية التي تؤكد الجمل) وتكون على أنواع: النوع الأول: الأدوات التي تؤكد الجمل الاسمية وهي (إنَّ، أنَّ، لام الابتداء، لكنَّ، كأنَّ)، والنوع الثاني: الأدوات التي تؤكّد الجمل الفعلية وهي: (نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة، وقَد، والسين، وسَوفَ، ولَنْ)، أمّا النوع الثالث: فهو أدوات القَسَم. وعنوان المبحث الثاني (الأدوات الزائدة وأدوات أخرى) وجرى تقسيمه على قسمين، القسم الأول الأدوات الزائدة وهي: (إنْ، أنْ، ما، لا، مِنْ، اللام، الباء)، والقسم الثاني الأدوات غير الزائدة غير العاملة الأخرى وهي (ألا، أمّا الشرطية، اللام الواقعة في جواب لو ولولا). وخصّصتُ الفصل الثالث لأسلوب القصر، درستُ فيه القصر بالنفي والاستثناء، والقصر بطريق إنَّما، والقصر بطريق العطف (لا، بل)، والقصر بأداة التعريف (أل)، والقصر بطريق تقديم ما حقّه التأخير.

والفصل الرابع عنوانه تقوية المعنى بالصيغ والمقيّدات حوى مبحثين، المبحث الأول هو تقوية المعنى بالصيغ الصرفية عرِضْتُ فيه الوسائل الصرفية وهي (صيغ المبالغة، والزيادة في البناء، والتضعيف، وتاء التأنيث) أمّا المبحث الثاني فكان عنوانه تقوية المعنى بالمقيّدات، وتشمل (الجملة الاعتراضية، الحال، المفعول المطلق، بعض الألفاظ (لاشك ولاريب)، النعت العددي).

الدراسات السابقة : وسائل التقوية في المعنى ، اطروحة دكتوراه ، أشرف عدنان .

وبعد، تمّ البحث بعون الله وتوفيقه، أسأل الله أن يتقبّل منّي هذا العمل خالصاً لوجهِه الكريم. وأتقدّم بالشكر الجزيل والعرفان إلى أستاذي الفاضل المشرف الدكتور صباح عطيوي عبود الزّبيدي على المجهود العظيم الذي بذله معي فكان له أثر كبير في إخراج البحث في أفضل وجه، فأفدتُ كثيراً من توجيهاته وملاحظاته القيمة. إذ أحاط البحث بكل اهتمام وتتبع، ولم يبخل عليَّ بمعلومةٍ، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وختاماً، تُعَد هذه الدراسة خطوة علمٍ خطوتها من أجل خدمة اللغة العربية، فإن أصبتُ فهذا توفيقٌ من اللهِ ، وإن أخطأتُ فرجائي أن هناكَ من يُقوّمُ خطأي، ومن الله التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على الرسول الأمين وآله الطاهرين وصحبه الميامين ومن اهتدى بهُداه إلى يوم الدين.

تمهيد

تمهيد

أولاً : حياة الشاعر

((حسن بن محسن بن حسين الحلّي الشهير بمُصبَّح الحلي (١٢٤٧هـ-١٣١٧هـ) شاعر وخطاط عراقي من أهل القرن التاسع عشر م. ولد في مدينة الحلة بجنوبي العراق. أقرأه أبوه أوليات النحو والصرف وغيرهما، ولما بلغ العشرين بعَثَ به لإكمال دراسته إلى النجف، وحين توفي أبوه رجع إلى الحلة. احترف النيابة في الحج، ونسخ الكتب وتجليدها، كما كان يقيم الصلاة جماعة في محلة التعيس في الحلة. توفي فيها، ودفن في مدينة النجف .وصف بأنه كان عزيز النفس أبيًا، لم يتكسّب بشعره رغم ضيق ذات يده. له ديوان شعر بلغ عدد أبياته خمسة عشر ألف بيت من الشعر، كلها من الرصين المحكم))[١] .

ثانياً : مفهوم تقوية المعنى

١. مفهوم التقوية

التّقوية مصدر قوَّى ، والقوة ضد الضعف : ((قَوَّى اللَّهُ ضَعْفَك، أَي أَبْدَلَكَ مَكانَ الضَّعْفِ قوَّةً))(٢) ، قال ابن فارس : ((قَوِيَ الْقَافُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى شِدَّةٍ وَخِلَافِ ضَعْفٍ، وَالْآخَرُ عَلَى خِلَافِ هَذَا وَعَلَى قِلَّةِ خَيْرٍ.فَالْأَوَّلُ الْقُوَّةُ، وَالْقَوِيُّ :خِلَافُ الضَّعِيفِ. وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْقُوَى، وَهِيَ جَمْعُ قُوَّةٍ مِنْ قُوَى الْحَبْلِ .وَالْمُقْوِي :الَّذِي أَصْحَابُهُ وَإِبِلُهُ أَقْوِيَاءُ . وَالْمُقْوِي :الَّذِي يُقْوِي وَتَرَهُ، إِذَا لَمْ يُجِدْ إِغَارَتَهُ فَتَرَاكَبَتْ قُوَاهُ. وَرَجُلٌ شَدِيدُ الْقُوَى، أَيْ شَدِيدُ أَسْرِ الْخَلْقِ ... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ :الْقَوَاءُ: الْأَرْضُ لَا أَهْلَ بِهَا .وَيُقَالُ :أَقْوَتِ الدَّارُ: خَلَتْ .وَأَقْوَى الْقَوْمُ : صَارُوا بِالْقَوَاءِ وَالْقِيِّ .وَيَقُولُونَ :بَاتَ فُلَانٌ الْقَوَاءَ وَبَاتَ الْقَفْرَ، إِذَا بَاتَ عَلَى غَيْرِ طُعْمٍ .وَالْمُقْوِي : الرَّجُلُ الَّذِي لَا زَادَ مَعَهُ))[٣] . جاء في لسان العرب ((وَقَدْ قَوِيَ الرَّجُلُ والضَّعيف يَقْوَى قُوَّة فَهُوَ قَوِيٌّ وقَوَّيْتُه أَنا تَقْوِيةً وقاوَيْتُه فَقَوَيْتُه أَي غَلَبْته. وَرَجُلٌ شَدِيدُ القُوَى أَي شدِيدُ أَسْرِ الخَلْقِ مُمَرُّه))[٤].

---

(1) https://ar.m.wikibedia.org

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، (مادة قوي) ، مرتضى الزبيدي : ٣٦١/٣٩ .

(٣) مقاييس اللغة ، (مادة قوي) : ٣٦/٥-٣٧ .

(٤) لسان العرب ، (مادة قوي) ، ابن منظور : ٢٠٧/١٥ .

والتقوية معنى من معاني التوكيد[١]. والغرض منها تأكيد المعنى وتثبيته في نفس المخاطب[٢]، لذلك قال أحمد المتوكل: ((ويلجأ المتكلم إلى استخدام إستراتيجية التقوية حيث يكون قصده دعم خطابه أو أحد مكونات خطابه بما يكفل دفع شك المخاطب أو تردده أو إنكاره))[٣] . اذن تقوية المعنى هي تقرير المعنى وتأكيده في نفس المتلقي .

٢. مفهوم المعنى

أ. المعنى في اللغة

ورد المعنى في المعجمات اللغوية بمفاهيم عديدة منها :

١. المحنة والحال التي يصير إليها الأمر . قال الخليل (ت ١٧٥هـ) : ((ومعنى كل شيء محنته وحاله التي يصير إليه أمره))[٤] .
٢. القصد : قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : ((الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ قِيَاسُ اللُّغَةِ أَنَّ الْمَعْنَى هُوَ الْقَصْدُ الَّذِي يَبْرُزُ وَيَظْهَرُ فِي الشَّيْءِ إِذَا بُحِثَ عَنْهُ .يُقَالُ :هَذَا مَعْنَى الْكَلَامِ وَمَعْنَى الشِّعْرِ، أَيِ الَّذِي يَبْرُزُ مِنْ مَكْنُونِ مَا تَضَمَّنَهُ اللَّفْظُ .وَالدَّلِيلُ عَلَى الْقِيَاسِ قَوْلُ الْعَرَبِ :لَمْ تَعْنِ هَذِهِ الْأَرْضُ شَيْئًا وَلَمْ تَعْنُ أَيْضًا، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ تُنْبِتْ، فَكَأَنَّهَا إِذْ كَانَتْ كَذَا فَإِنَّهَا لَمْ تُفِدْ شَيْئًا وَلَمْ تُبْرِزْ خَيْرًا))[٥] .
٣. الإظهار : ((عنت الأرض بالنبات تعنو عنوًا أظهرته))[٦] .

---

(١) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، الفيومي : ١٧/١ .
(٢) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، الشيخ محمد بن علي الصبان : ١٦٨/٢ .
(٣) الخطاب وخصائص اللغة العربية ((دراسة في الوظيفة والبنية والنمط))، أحمد المتوكل : ١٣٣
(٤) العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي : ٢٥٣/٢ ، وينظر : تهذيب اللغة ، (مادة عنى) : ١٣٥/٣ ، ولسان العرب ، (مادة عنى) ، ابن منظور : ١٠٦/١٥ .
(٥) مقاييس اللغة ، (مادة عنى) : ١٤٨/٤-١٤٩ .
(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ، (مادة عنى) : ١١٨/٣٩ .

ب. المعنى في الاصطلاح

فلقد صَحِب مصطلح المعنى عند العلماء العرب مجموعة من المصطلحات التي شاعت في تراثهم اللغوي وهي ((التفسير ، والتأويل ، والشرح ، وأول هذه المصطلحات التفسيرُ والمقصود به كشف المغلق من المراد بلفظه ، وإطلاق للمحتبس عن الفهم به وبعد ذلك التأويل ثاني المصطلحات المرتبطة بمفهوم المعنى عند علماء العربية ، فالتأويل من الظواهر اللغوية ذات الأهمية البالغة في الدرس اللغوي))[١]، ثم تأتي وظيفة الشرح لتبيان معنى من المعاني المتواردة في النص القصد منه الكشف والأظهار وإبانة ما كان غامضاً[٢].

والمعنى له دلالات متعددة؛ وذلك لأنّه لا يقتصر في استعماله على مجال معين بل يستعمل في مجالات عديدة. فاختلفت نظرة العلماء والدارسين إلى المعنى فكلٌّ واحدٍ منهم نظر إلى المعنى بصورة معينة، فهو عند الجاحظ متجسّد في قوله: ((المعاني القائمة في صدور الناس المتصوّرة في أذهانهم ، والمتخلِّجة في نفوسهم ، والمتّصلة بخواطِرهم ، والحادثة عن فكرِهم مستورةٌ خفية، وبعيدةٌ وحشية، ومحجوبةٌ مكنونة، وموجودةٌ في معنى، معدومة لا يعرف الإنسانُ ضميرَ صاحبه ، ولا حاجةَ أخيه ، ولا معنى شريكِه ، والمعاون له على أمورِه ، وعلى ما لا يبلغه من حاجاتِ نفسِه إلا بغيرِه. وإنما يُحيي تلك المعاني ذكرُهم لها، وأخبارُهم عنها ، واستعمالُهم إيّاها. وهذه الخصالُ هي التي تقرّبُها من الفَهم))[٣]. أما الجرجاني فنظر إلى المعنى على أنّه الغرضُ إذ قال: ((المَعنى هو الغرضُ الذي أراد المتكلمُ أنْ يثبتَه أو ينفيه... والكلامُ على ضَربين: ضَرْبٌ أنت تصلُ منه إلى الغرضِ بدلالة اللَّفظ وحدَه، وذلك إذا قصدتَ أن تُخْبِر عن (زيد) مثلاً بالخروجِ على الحقيقة فقلت: (خرجَ زيدٌ)... ، وضَربٌ آخرَ أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالةِ اللفظ وحده، ولكنْ يَدُلُّك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعُهُ في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالةً ثانيةً تصل بها إلى الغرض ومدار هذا الأمر على الكناية والأستعارة والتمثيل، وقد مضت الأمثلة فيها مشروحةً مُسْتَقصَاةً. أو لاترى أنّك إذا قلتَ: (هُوَ كثيرُ رمادُ

---

(١) الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، د.تحسين عبد الرضا: ٩٧ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٠ .

(٣) البيان والتبيين : ١/ ٨١.

القدرِ) أو قلت: (طويلُ النجادِ) أو قلت في المرأة: (نَؤوم الضّحى)، فإنك في جميع ذلك لاتفيد غرضَك الذي تعني من مجردِ اللفظِ ولكن يدلُّ اللفظُ على مَعناه الذي يُوجبُه ظاهرُه ثم يَعقل السامع من ذلك المعنى ، على سبيل الاستدلال، معنًى ثانياً هو غرضُك، كمعرفتك من (كثيرُ رماد القدر) أنه مضياف، ومن (طويلِ النجاد) أنّه طويلُ القامة...، وكذلك تعلمُ من قوله: (بلغني أنّك تقدّم رِجلاً ، وتؤخِّرُ أخرى) أنّه أرادَ التردّد في أمرِ البيعة ، واختلافِ العزمِ في الفعلِ وتركِه وإذ قد عرفت هذه الجملة فهمُنا عبارة مختصرة وهي أنْ تقول: المَعنى ومَعنى المَعنى. تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة . (وبمعنى المعنى) أنْ تعقلَ من اللفظِ معنى ثم يُفضى بك ذلك المعنى الى مَعنى آخرَ كالذي فسّرت لك))[١].

وفضّل الجرجاني المعنى على اللفظِ ؛ لذلك نجدُه يقول: ((الألفاظُ خدمُ المعاني ، والمعرفة في حكمها وكانت المعاني هي المالكةُ سياستها المستحقة طاعتها ، فمن نصر اللفظ على المعنى كان كمن أزال الشيء عن جهته ، وأحاله عن طبيعته وذلك مظنة الاستكراه، وفيه فتح أبواب العيب ، والتعرض للشَّين))[٢] ، ويقوم الترابط الدلالي بينَ الألفاظ والمعاني في ذهن عبد القاهر على ((تصوّر لأسبقية المَعاني الذهنيّة على الدلالاتِ الصوتية فالمعاني تعرفُ أولاً ثم يتواضعُ أهل اللغةِ على الأصوات للدّلالة على تلك المَعاني الذهنيّة))[٣].

أمّا المَعنى عندَ حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ) فهو الصورة الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان ، ونجدُ ذلك في قوله: ((إنّ المَعاني هي الصورُ الحاصلة في الأذهانِ عن الأشياء الموجودة في الأعيان. فكل شيءٍ له وجودٌ خارجَ الذهن ، فإنّه إذا أدرك حصَلت له صورة في الذهن تطابقُ لِما أدركَ منه، فإذا عبّر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة عن الإدراك أقامَ اللّفظ المعبَّر بهِ هيئة تلك الصّورة الذهنية في إفهام السامعين وأذهانهم. فصار للمعنى وجود آخر من جهة دلالة الألفاظ. فإذا احتيج إلى وضع رسوم من الخط تدل على الألفاظ من لم يتهيأ له سمعها من المتلفظ بها صارت رسوم الخط تقيم في الأفهام هيأت الألفاظ

---

(١) دلائل الاعجاز : ٢٥٨- ٢٦٣.

(٢) أسرار البلاغة : ٨ .

(٣) معنى المعنى عند عبد القاهر الجرجاني بين التنظير والتطبيق ، د. عطية أحمد أبو الهيجاء : ١٢٣.

فتقوم بها في الأذهان صور المعاني فيكون لها وجود من جهة دلالة الخط على الألفاظ الدالة عليها أيضاً))[١].

أمّا المعنى عند المحدثين فله تعريفات عديدة نذكر منها تعريف "أولمان" الذي نظر إليه على أنّه علاقة تبادلية بين اللفظ والمدلول ، وتقوم هذه العلاقة بتمكين كل من اللفظ المدلول من استحْضار الآخر[٢]، أمّا "بلومفيلد" فرأى ((المعنى عبارة عن الموقفِ الذي يتمُّ فيهِ الحدث اللغويّ المعيّن ، والاستجابة أو ردّ الفعل الذي يستدعيه هذا الحَدَث في نفس السامع. وهذا تعريفٌ سلوكيّ قوامه الحافز والاستجابة أو الفعل وردّ الفعل. وكذلك يرى أنّ المواقف التي تتمّ فيها الأحْداث اللغويّة تختلف من موقف الى آخر، ومعظمُ ألفاظ اللّغة متعلّقة بمواقف لمْ تصنف تصنيفاً علمياً دقيقاً))[٣].

وقال "الدكتور جابر عصفور" عن المَعنى: ((هو المَدخل الأساسيّ لفَهم تصوّرات النقدِ العربيّ لوظائف الصورة الفنية وأهميتها. وأوضحُ دلالات المصطلح وأكثرها استخداماً في الكتابات القديمة هي الدلالة التي تقرن (المعنى) بالغرض أو المقصد وتربطه بما يريد المتكلم أن يثبته، أو ينفيه من الكلام))[٤].

وعرَّف د. نجاح فاهم المعنى بأنّه ((الصورةُ الذهنية التي يقابلُها اللفظ أو الرمز أو الإشارة ومنه دلالة اللفظ على المعنى الحقيقيّ والمجازيّ ، ودلالة القول على فكر المتكلم ، ودلالة اللافتات الموضوعة في الطريق على اتجاه السير ، ودلالة السّكوت على الإقرار ، ودلالة البكاء على الحُزن))[٥]، إذن ممّا تقدَّم يتضح أنّ تعريفات المحدثين للمعنى تعدّدت وذلك تبعاً لتعدّدِ دلالات المعنى.

من خلال ما تقدم نجد إن المعنى عبارة عن مجموعة من الأفكار وهذه الأفكار تعبر عن قصد المتكلم .

---

(١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء : ٤.

(٢) ينظر: دور الكلمة في اللغة : ٦٥.

(٣) منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث دراسات، د. علي زوين: ١٧٣.

(٤) الصورة الفنيَّة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب : ٣١٣.

(٥) المعنى في تفسير الكشاف للزمخشري، أطروحة دكتوراه، نجاح فاهم صابر: ١٤.

ثالثاً : مصطلحات تدل على تقوية المعنى أو مرادفة له :

١. تفخيم المعنى : وهو لفظ يدل على تقوية المعنى والزيادة فيه قال ابن سيده في باب اشتقاق اسماء الله عزَّ وجل ((قَالَ بَعضهم : معنى الْمُهَيْمِن معنى المُؤْمنِ إِلَّا أَنه أَشَدُّ مُبَالغَة فِي الصِفَّة لِأَنَّهُ جَاءَ على الأَصْل فِي المُؤَيْمِنِ إِلَّا أَنه قبلت الْهمزَة هَاء وفُخِّمَ اللفظُ لتفخيم الْمَعْنى))[١] .

٢. تقوية المعنى : وهو لفظ يدل على توكيد المعنى وإكسابه قوة ، قال عباس حسن ((نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة حرفان من أحرف المعاني يلحقان بآخر المضارع وآخر الأمر لتخليصِ هذين الفعلين للزمن المستقبل ولا يلحقان بهما ولا بغيرهما من الأفعال التي لا يراد منها المستقبل الخالص ولا أسماء الأفعال مُطلقاً ولا سائر الأسماء والحروف. وأنّ فائدتهما المعنوية تأكيد المعنى وتقويته بأقصرِ لفظ وتخليصِ المضارع للزمن المستقبل وتقوية الأستقبال في الأمر أو إرجاعِه إليه وأنّهما قد يفيدان مع التوكيد الشمول والعموم في بعض الصور))[٢].

٣. تقرير المعنى : وهو من الألفاظ التي تدل على ثبوت المعنى ونجد ذلك في قوله تعالى : ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ ((أَعَادَ وَصْفَهُمْ بِكَثْرَةِ سَمَاعِ الْكَذِبِ لِتَأْكِيدِ مَا قَبْلَهُ وَالتَّمْهِيدِ لِمَا بَعْدَهُ – كَمَا قَالُوا – وَالْإِعَادَةُ لِلتَّأْكِيدِ وَتَقْرِيرِ الْمَعْنَى وَإِفَادَةِ اهْتِمَامِ الْمُتَكَلِّمِ بِهِ))[٣] .

٤. تكرير المعنى : تكرير الفعل يدل على تكرير المعنى ، قال ابن جني (ت ٣٩٢هـ) : ((فلمَّا كانت الأفعال دليلة المعاني كرروا أقواها وجعلوه دليلًا على قوة المعنى المحدث به، وهو تكرير الفعل ,كما جعلوا تقطيعه في نحو :صرصر وحقحق، دليلًا على تقطيعه. ولم يكونوا ليضعفوا الفاء ولا اللام لكراهية التضعيف في أول الكلمة، والإشفاق على الحرف المضعَّف أن يجيء في آخرها وهو مكان الحذف وموضع الإعلال، وهم قد

---

(١) المخصص ، ابن سيده : ٢٢٩/٥ .

(٢) النحو الوافي : ٤/ ١٦٩.

(٣) تفسير المنار ، محمد رشيد رضا : ٣٢٤/٦ ، سورة المائدة : ٤٢ .

أرادوا تحصين الحرف الدال على قوة الفعل. فهذا أيضًا من مساوقة الصيغة للمعاني))[١].

٥. تحقيق المعنى : من فوائد التأكيد تحقيق المعنى قال أبو البركات الأنباري عن فوائد التأكيد وهي : ((التحقيق وإزالة التجوز في الكلام؛ لأن من كلامهم المجاز، ألا ترى أنهم يقولون مررت بزيدٍ وهم يريدون المرور بمنزله ومحله))[٢] .

٦. توكيد المعنى : وهو مصطلح يدل على زيادة المعنى كقول ابن هشام الأنصاري عن فائدة الحرف الزائد وهو اللام اذ نجده يقول عنها : ((تقع زائدة لإفادة التوكيد على أنواع، منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله، واللام المقحمة، أو المعترضة بين المتضايفين، تقوية للاختصاص، ومنها لام التقوية المزيدة لتقوية عامل ضعُف لتأخره، أو لكونه فرعاً في العمل، ومنها لام المستغاث))[٣].

٧. المبالغة في المعنى : وهو لفظ يدل على توكيد المعنى وتقويته كقول خالد الأزهري عن التاء التي تدخل على الوصف للمبالغة إذ نجده يقول : ((وتأتي التاء للمبالغة في الوصف كـ: راوية لكثير الرواية، وإنما أنثوا المذكر لأنهم أرادوا أنه غاية في ذلك الوصف، والغاية مؤنثة ولتأكيدها ، أي :المبالغة الحاصلة بغير التاء" كـ: نسابة"، وذلك لأن فعالا يفيد المبالغة بنفسه، فإذا دخلت عليه التاء أفادت تأكيد المبالغة لأن التاء للمبالغة)).[٤].

٨. تكثير المعنى : العدول من صيغة فعيل إلى صيغة فُعَال يدل على تكثير المعنى وتقويته فلقد أشار ابن جني إلى أن : (((فَعِيلٌ، وفُعالٌ) أُختان في باب (فَعُلْتُ)... ، إلا أنّ فعيلاً هو الأصل وإنما يُخرج به إلى (فُعال) إذا أُريد المبالغة وطوالٌ وعُراضٌ أشدُّ مبالغة من طويل وعريض و(فعيلٌ وفُعال) كلاهما من أبنية المبالغة، فإذا أُرادوا الزيادة في المبالغة ضَعَّفُوا العين فقالوا كُرَّامٌ، حُسَّانٌ) وهم يريدون (كريماً ، وحَسَناً)))[٥] .

---

(١) الخصائص : ١٥٧/٢ .

(٢) أسرار العربية ، الشيخ الإمام أبو البركات الانباري: ٢٠٨

(٣) التحليل النحوي عند ابن هشام الأنصاري، د. وائل الحربي: ٣١٦.

(٤) شرح التصريح على التوضيح : ٤٩٢/٢ .

(٥) المُنصف لكتاب التصريف، ابن جني: ١/ ٢٤١.

رابعاً: أغراض تقوية المعنى

قد يلجأ المخاطب إلى أنْ يكسبَ كلامه قوة يراه به حاجة إليه فيؤكده بما هو لائق به والتوكيد غرضُه إثبات الشيء وتأكيده في نفس السامع[١]، قال ابنُ يعيش عن فائدة التوكيد: ((وجدوَى التأكيد أنك إذا كرّرت؛ فقد قرّرتَ المؤكَّد، وما عُلق بهِ في نفسِ السامعِ، ومكّنته في قلبه، وأمَطت شُبْهةً رُبَّما خالجَته أو توهّمت غَفْلة وذَهاباً عمّا أنت بصدده فأزلته ... وفائدة التأكيد هي تمكين المعنى في نفس المخاطَب ، وإزالة الغلط في التأويل ، وذلك من قبل أنّ المُجاز في كلامِهم كثيرٌ شائعٌ يُعبّرون بأكثرَ الشيء عن جميعه، وبالمُسبّبِ عن السّبب))[٢].

تَحَدَّثَ يحيى بن حمزة العلويّ (ت ٧٤٥هـ) عن التأكيد فقال: ((التأكيدُ تمكينُ الشيء في النفسِ وتقوية أمره ، وفائدته إزالة الشكوك ، وإماطةِ الشُّبهات عما أنت بصدده))[٣]، ولا شكّ أنّ التوكيد كما يظهر ممّا سبق وسيلة بها يكون المعنى أكثر قوةً من دونها ، ذلك أنّ غرضه الرئيس هو تقرير المعنى وتحقيقه وتمكينه في ذهن السامع. وما من شك أنّ الكلام الخالي من هذا التوكيد كانت به حاجة إلى القوة والشدة التي تقرر المعنى لذلك ينحط في قوته مرتبه عما هو مؤكد لذلك فأن تقوية الحكم هي ((تأكيده والتنبيه على صدقه وأحقيّته تقولُ إذا أردتّ التأكيد: أنا لا أضيّعُ وقتي... فهي أبلغ وأكثرُ تأكيداً من قولك: لا أضيّع وقتي))[٤].

خامساً: مفهوم التوكيد

أ. التوكيد لغة

ورد التوكيد في المعاجم اللغوية بمعانٍ متعددة وكلها تصب في مفهوم واحد :

١- الإيثاق: قال ابن منظور (ت ٧١١هـ) : ((وَكَدَ : وَكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ : أوثَقَه ، والهَمْزُ فيهِ لُغَةٌ . يُقَالُ: أَوْكَدْتُه وأَكَّدْتُه واكَدْتُه إيكاداً)) [٥] .

---

(١) ينظر : الخصائص ، ابن جني : ١٢٧/١ .

(٢) شرح المفصل، ابن يعيش: ٢/ ٢٢١.

(٣) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، السيد الإمام العلوي: ٢/ ١٧٦.

(٤) البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، فضل حسن عباس: ٢١٧.

(٥) لسان العرب، (مادة وكد)، ابن منظور : ٣ / ٤٦٦

٢- الشد والإحكام : إذ قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : (((وَكَدَ) الواو والكاف والدَّالُ : كَلِمَةٌ تَدُلُّ على شَدٍّ وإحكامٍ وأَوْكِدْ عَقْدَكَ، أَي شُدَّهُ. والوِكادُ : حَبْلٌ تُشَدُّ بِهِ البَقرَةُ عِنْدَ الحَلْبِ))[١] .

٣- القصد والفعل : ((وَكَدَ وَكْدَه :قصد قَصْده وفَعَل مثل فِعْله))[٢].

٤- التقوية : قال البندنيجي : ((التوكيد تقوية الشيء ، والتأييد كذلك))[٣] .

أما التوكيد في الاصطلاح فهو : ((في الأصل مصدر، ويسمى به التابع المخصوص، ويقال : أكد تأكيدًا ، ووكد توكيدًا ، وهو بالواو أكثر))[٤] . ويقصد به ((تمكينُ الْمَعْنى فِي النَّفس وَيُقَال توكيد وتأكيد ووكَّد وأكَّد وبالواو جَاءَ ﴿ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ وَلَفظه على ضَرْبَيْنِ أحدُهما إِعَادَة الأوَّل بِعَيْنِه وَيكون ذَلِك فِي الْأَسْمَاء وَالْأَفْعَال والحروف والجمل وَالثَّانِي غير لفظ الأوَّل وَلَكِن فِي مَعْنَاهُ وَالْغَرَض من ذكره إِزَالَة الاتساع وَذَلِكَ أَنَّ الِاسْم قد ينْسب إِلَيْهِ الْخَبَر وَيُرَاد بِهِ غَيره مجَازًا كَقَوْلِك جَاءَنِي زيد فَإِنَّهُ قد يُرَاد جَاءَنِي غُلَامه أوكتابه وَمِنْه عمر السُّلْطَان دَارا أوحفر نَهرا أَي أَصْحَابه بأَمْره فَإِذا قلت جَاءَ زيدُ نَفسه كَانَ هُوَ الجائي حَقِيقَة))[٥] ، وهو تابع يقوم بإقرار أمر المتبوع في النسبة والشمول[٦] ، ويقصد بإقرار أمر المتبوع ((يخرج العطف بالحروف والبدل أما معنى (في النسبة) فيخرج الصفة وعطف البيان ، ويراد بـ(الشمول) ليدخل فيه مثل كل وأجمع))[٧] . ونجد أيضاً أن التوكيد هو التقوية ((لتوكيد: وهو تقوية المعنى في النفس، وقصد رفع الشك عن الحديث، أو المحدث عنه))[٨] ، ويكون التوكيد أيضاً تقوية وتقرير جاء في نهاية الأرب ((التأكيد وهو تقوية المعنى وتقريره))[٩] ، والتوكيد يتبع

---

(١) مقاييس اللغة ، (مادة وكد) ، ابن فارس : ٦ / ١٣٨ ، الصحاح في اللغة والعلوم (مادة وكد) ، أبو نصر الجواهري : ٥٨٢٧.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (مادة وكد)، ابن سيده : ٧/ ١٢٨ ، والمعجم الوسيط ، مجموعة من المؤلفين: ٢ / ١٠٥٣.

(٣) التقفية في اللغة ، البندنيجي : ٣٢١ .

(٤) شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ، أبو الحسن الأشموني : ٣٣٤/٢ .

(٥) اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء العكبري : ٣٩٤/١ ، سورة النحل : ٩١ .

(٦) ينظر : شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الإسترآباذي : ٣٥٧/٢ .

(٧) شرح المغني في النحو، لبدر الدين محمد بن عبد الرحيم: ٢١٣

(٨) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، برهان الدين ابن القيم : ٥٥/١ .

(٩) نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين النويري : ٨٩/٧ .

المؤكد في الإعراب والتعريف والتنكير[١] ، ووظيفة التوكيد هي إكساب الكلام السابق قوة وإزالة الشك وذلك بتكرار اللفظ الأول أو استخدام ألفاظ مخصصة لهذا الغرض[٢].

مما تقدم يتضح لنا أيضًا أنّ التوكيد هو تقوية المعنى وتقريره في نفس السامع وتوكيده ، ويأتي التوكيد لإزالة اللبس والشك لدى السامع ويتبع ما قبلهِ في الإعراب والتعريف والتنكير، فإن كان ما قبله مرفوعاً كانَ هو مرفوعاً وإن كان ما قبله منصوباً كان هو منصوباً، وكذلك إن كان ما قبله مجروراً كان هو مجروراً .

ذكر ابن جني (ت ٣٩٢هـ) أن التوكيد على ضربين ((احدهما تكرير الأول بلفظه ونحو قولك: قام زيد قام زيد ، وضربت زيداً ضربت . والله أكبر الله أكبر ، والثاني تكرير الأول بمعناه، وهو على ضربين : احدهما للإحاطة والعموم ، والآخر للتثبيت والتمكين الأول كقولنا: قام القوم كلهم، ورأيتهم أجمعين، والثاني نحو قولك: قام زيد نفسه ، ورأيتُه))[٣] . وبناء على ما سبق فالتوكيد بالتكرار ينقسم على نوعين:

أولاً : التوكيد اللفظي (التكرار اللفظي)

ثانيًا : التوكيد المعنوي (التكرار المعنوي)

---

(١) ينظر: شرح الآجرومية، أبو عبد الله محمد بن محمد داود: ٢٦٣

(٢) ينظر: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، برهان الدين ابن القيم : ٦٠١/٢ ، وينظر : النحو العربي، العربي، عبد علي حسين :٣٧٧ .

(٣) الخصائص : ٣ / ١٠١-١٠٢ .

الفصل الأول

تقوية المعنى بالتوكيد اللفظي والمعنوي

المبحث الاول: تقوية المعنى بالتوكيد اللفظي

المبحث الثاني: تقوية المعنى بالتوكيد المعنوي

المبحث الأول

التوكيد اللفظي

جعل النحويون التوكيد نمطاً من أنماط تقوية المعنى ؛ لذلك قصدوا به ((إعادة اللفظ أو تقويته بموافقة معنى))[١]، وجعلوه عاماً في ((أقسام الكلام يحصل في الاسم ، والفعل ، والحرف ، وفي الضمائر ، وأسماء الافعال ، وكذلك في الجمل ، وأشباه الجمل))[٢]، ووظيفة التوكيد اللفظي الاهتمام بالمؤكد وتثبيته في نفس المتلقي وإزالة الشك عن نفسه[٣]، ((فإنك إنَّ قلت : (جاء علي)، فإن اعتقد المخاطب أَنَّ الجائي هو لا غيره اكتفيت بذلك ، وإنْ انكر، أو ظهرت عليه دلائل الانكار، كررت لفظ (علي)، دفعاً لإنكاره ، أو إزالة للشبهة التي عرضت له ، وإنْ قلت: (جاء علي ، جاء علي)، فإنما تقول ذلك إذا أنكر السامع مجيئه ... فتثبت ذلك في قلبه وتميط عنه الشبهة))[٤]، وقد جعل النحاة للتوكيد اللفظي أغراضاً فـ((الغرض الاول أنْ يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع أو عدم الاصغاء، الغرض الثاني أن يدفع السامع ظنه بالمتكلم الغلط ،أَمَّا الغرض الثالث فأنه يدفع المتكلم ظن التجوز))[٥] .

والتوكيد اللفظي ليس له محل من الإعراب ،قال الأستاذ عباس حسن :اللفظ الذي يقع توكيداً لفظياً لا يؤثر ولا يتأثر ، فليس له محل من الإعراب ، وإنما يعرب توكيداً لفظياً لا محل له من الاعراب[٦]؛ بسبب أنّ الكلام غير منعقد عليه إذ هو تابع المتبوع ، وهو لا تتعاور عليه الوظائف النحوية كالفاعلية والمفعولية والحالية وغيرها.

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك : ٩٧٨/١

(٢) النحو الوسيط ، د. سعد حسن : ١٤٣/٢

(٣) ينظر : المحيط في علم النحو ، أ.م. موسى حسين الموسوي : ٢٧ .

(٤) جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني: ٢٣٢/٣

(٥) معاني النحو : ١٣٠/٤-١٣٢

(٦) ينظر: النحو الوافي : ٥٢٧/٣

أقسام التوكيد اللفظي هي:

١ – التوكيد اللفظي للحرف

بيّن النحويون معنى الحرف ، إذ هو : ((ما دل على معنى في غيره ومن ثمْ لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه))[١] ، وأوضحوا ذلك فالحرف كلمة ((دلت على معنى في غيرها ، فقولنا : ((كلمة)) جنس عام يشمل الاسم والفعل والحرف ومعنى قولنا : (دلت على معنى في غيرها) ميزه عن الاسم والفعل، إذ معنى الاسم والفعل في أنفسهما ومعنى الحرف في غيره))[٢]. وإن كان المؤكد ((فعلاً أو حرفاً جوابيًا يؤتى به في جواب نفي أو اثبات (فواضح) أمرهما ، فيكرر الفعل والحرف بغير شرط ، كقولك: قام قام زيدٌ وبلى وبَلَى ونَعَمْ نَعَم))[٣].

والحرف على نوعين ((أما حرف جوابي أو غير جوابي ،فتوكيد الحرف الجوابي يختلف عن توكيد الحرف غير الجوابي ، فيؤكد الحرف الجوابي بتكريره بلا شرط)) [٤] ، وذلك ((لصحة الاستغناء به عن ذكر المجاب به فهو كالمستقل بالدلالة على معناه)) [٥] ، كقول جميل جميل بثينة[٦] :

لَالَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَواثِقًا وعُهُودَا

((فكرر حرف الجواب وهو "لا "مرتين. وبثنة، بفتح الباء الموحدة وسكون المثلثة وفي آخر هاء التأنيث :اسم محبوبته، وتصغيرها بثينة، وبه اشتهرت .ومواثق :جمع موثق بمعنى ميثاق، وأصله :مواثيق كـ: مصابيح، حذفت ياؤه ضرورة))[٧] ، وإن كان غير جوابي وجب أمران أمران ((أن يفصل بينهما ، وأن يعاد مع المؤكد ما اتصل بالمؤكد إن كان مضمراً نحو ﴿أَيَعِدُكُمْ

---

(١) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش: ٤٤٧/٤

(٢) المصدر نفسه: ٤٤٧/٤

(٣) شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري : ١٤٣/٢

(٤) النحو العربي ، إبراهيم إبراهيم بركات : ٩٨/٥

(٥) شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم : ١٩٦

(٦) ديوان جميل بثينة : ٥٨ .

(٧) شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهري : ١٤٣ .

أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ المؤمنون٣٥ . وأن يعاد هو أو ضميره إن كان ظاهراً نحو : إنَّ زيداً إنَّ زيداً فاضل أو إنَّ زيداً إنه فاضل وهو الأولى))[١].

مما سبق نرى أن الحرف الجوابي يكون توكيده بلفظه فقط من دون شرط ،أمّا الحرف غير الجوابي فيؤكد بشرطين وهما : أنْ يعاد مع ما اتصل به ، وأن يفصل بين الحرفين المؤكَّد والمؤكِّد بفاصل.

وورد التوكيد اللفظي للحرف في ديوان الشاعر حسن بن مصبح في موضع واحد وهو قوله في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) [٢]:

قدْ كَانَ في الذِّكْرِ، لَا لَا لَهُ فَاعْتَاقَهَا لِلذِّكْرِ تَعْطِيلُ

أكد الشاعر حرف الجواب (لا) توكيداً لفظياً بتكراره فقط دون تكرار ما اتصل به ؛ وذلك لأنه حرف جواب ، وتكون (لا) الثانية توكيدًا لفظيًا لـ(لا) الاولى لا محل لها من الإعراب ، والغرض من التكرار تقوية للمعنى وإزالة الشك.

ونَاهِيْكَ لَهُ مَفْخَرًا في الزَّمَانِ مَا حَدَّثَ بِهِ الحُدَاةُ، وَنَادَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ مِنْ نَوَالٍ ومَقَالٍ ، أَخْجَلَا كُلَّ جَوَادٍ وِمِفْوَالٍ : ذِي المَعَالي فَلْيَعْلَوَنْ مَنْ تَعَالَى ، هَكَذَا هَكَذَا ، وإلّا فَلَا لَا .

أكد الشاعر حرف الجواب (لا) توكيداً لفظياً بتكراره لفظياً ، وكرر الشاعر حرف الجواب فقط دون إعادة ما اتصل به لأنه حرف جواب .

٢- التوكيد اللفظي لاسم الفعل

واسم الفعل هو ((ما ناب عن الفعل معنى وعملا ، وليس فضلة في الكلام ولا متأثرا بعامل {يدخل عليه)) [٣].

يتميز اسم الفعل عن الفعل((بميزتين وهما : الميزة الأولى أنّ اسم الفعل أقوى من الفعل الذي بمعناه في أداء المعنى ، وأقدر على إبرازه كاملاً مع المبالغة فيه ، فالفعل : (بَعُد) مثلا يفيد مجرد

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٣٠٥/٣ .

(٢) ديوانه :١٩٦/١

(٣) شرح كتاب الحدود في النحو ، عبد الله الفاكهي : ١٨٠ .

البعد ، ولكن اسم الفعل الذي بمعناه وهو هيهات يفيد البعد البعيد أو (الشديد)))[١] ، والثانية ((أنْ يؤدى المعنى على الوجه السالف، مع إيجاز اللفظ واختصاره لالتزامه في الأغلب _ صورة واحدة لا تتغير بتغير المفرد أو المثنى أو الجمع أو التنكير ، أو التأنيث إلّا ما كان منه متصلاً بعلامة تدل على نوع معين دون غيره ، تقول : صه يا غلام ، أو : يا غلامان أو يا غلمان ، ولو أتيت مكانه بالفعل الذي بمعناه لتغيرت حالة الفعل))[٢] . وتقسم أسماء الأفعال إلى ثلاثة أقسام وهي : بحسب كثرتها :(اسم فعل أمر، اسم فعل ماضٍ ، اسم فعل مضارع) .

مجيء أسماء الأفعال في الأكثر بمعنى الأمر نحو آمين بمعنى استجب ، وتيد بمعنى أمهل[٣]، ويتم صياغة اسم فعل الأمر من كل فعل ثلاثي تام على وزن فَعَال[٤] ، مثلا ((نَزَال بمعنى انزل وحَذَار بمعنى احذر))[٥]، ويأتي اسم فعل الأمر ((بمعنى الماضي والمضارع قليل كـ(اشتان) ، و(هيهات) بمعنى افترق وبعد ، و(أوه) ، و(أف) : بمعنى أتوجه وأتضجر ، و(وا) ، (وي) ، (واها) بمعنى أعجب))[٦].

ويؤكد اسم الفعل بتكراره فـ((هيهات بمعنى: بعد كقوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ المؤمنون: ٣٦، فهيهات اسم فعل ماضٍ بمعنى (بعد) مبني على الفتح، وهيهات الثانية توكيد لها))[٧].

وورد التوكيد اللفظي لاسم الفعل في ديوان الشاعر حسن بن مصبح في موضعين منهما قوله مُهَنِّئًا السَّيِّدَ السَّنَدَ السَّيِّدَ مُحَمَّدَ القزوينيَّ في زَوَاجِهِ الأخير في (طويريج) :[٨]

فَحَذَارِ بَنِي الشَّقَاءِ حَذَارِ مِنْ هَصُورٍ حِفْظَ الهُدَى لَنْ يَمِلَّا

---

(١) النحو الوافي : ١٤١/٤ .
(٢) المصدر نفسه : ١٤٣ .
(٣) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : ٤٣٥ .
(٤) ينظر: اشرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهري : ٢٨٢ .
(٥) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : ٤٣٥ .
(٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :٤/ ٨٠ .
(٧) شرح ألفية ابن مالك ، ابن عثيمين : ٦٠ / ٤
(٨) ديوانه : ٣١٥/٢

أكد الشاعر اسم فعل الأمر (حذار) توكيداً لفظياً بتكراره ، والغاية من ذلك هو تقوية للمعنى والتحذير من العواقب .ويقصد بالتحذير هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ، ولا شك في أن ((التحذير هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه من شر وكذب وغيرهما – ليتجنبه المخاطب فلا يرتكبه)) [١].

ومما ورد في ديوانه أيضًا وقَدْ التَمَسَه بَعْضُ الأجلَّاءِ مِنَ السَّادَاتِ بِتحريرِ هَذهِ الرِّسالَةِ إلى بَعْضِ أصْدِقائِهِ[٢] : فَرُوَيْداً رُوَيدًا يَا حَاسِدِي عَلْيَاهُ، هَيْهَاتَ أَنْ تَبْلَغِي وَلوِ اتَّخَذْتِ سُلَّمًا إلى السَّمَاءِ السَّمَاءِ أكد الشاعر اسم فعل الأمر (رويداً) توكيداً لفظياً بتكراره تقوية للمعنى، والتأكيد على تجنب التسرع

٣– التوكيد اللفظي للجمل :

وتؤكد الجملة سواء أكانت جملة اسمية أم فعلية توكيداً لفظياً، وذلك باقتران الجملتين بحرف العطف (ثم)في الغالب[٣]

ورد فقط التوكيد اللفظي للجملة الفعلية في شعر حسن بن مصبح

أ–التوكيد اللفظي للجملة الفعلية:

أما الفعل ((فأكثر ما يجيء مؤكده فعلاً مع فاعله ظاهراً كان نحو: (قام زيد قام زيد) أو مضمراً نحو : (قام أخواك قاما))) [٤]، ويتم ((توكيد الجملة الفعلية بلفظها كقوله تعالى :﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ النبأ/ ٥٠٤)) [٥]، حيث جاءت الجملة الثانية ((توكيداً لفظياً للجملة

---

(١) شرح الحدود في النحو :٢٠٦ .

(٢) ديوانه :٣٥٢/٢ .

(٣) ينظر : شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، أبو الحسن الأشموني : ٣٤٧/٢ .

(٤) شرح ألفيه ابن مالك ، لابن الناظم : ١٩٦.

(٥) الأساليب النحوية : ٢٤٤.

للجملة الأولى ، ولا عبرة في حرف العطف (ثم) الفاصل بين الجملتين ؛ لأن بينهما تمام الاتصال . فالتبعية بينهما تبعية توكيد لا تبعية عطف))[١].

وقد تؤكد الجملة ((بدون العاطف كقوله (ص) (واللهِ لَأَغْزُوَنَّ قُرَيْشًا) كررها ثلاث مرات))[٢]، ويجب إهمال حرف العطف إذا حصل لبس نحو: (ضربت زيداً ضربت زيداً) فلو استعملنا حرف العطف وقلنا : ضربت زيداً ثم ضربت زيداً ، لظن أن الضرب تكرر منك أكثر من مرة لكنه لم يقع منك إلا مرة واحدة فقط [٣].

ورد التوكيد اللفظي للجملة الفعلية في ديوان حسن بن مصبح في موضع واحد وهو قوله في رِثاءِ ولدِهِ وابْنَتِهِ ماتا في أسْبوعٍ واحدٍ : [٤]

صَمَّتَا عَنْكُمَا فَلُومَا وإلَّا فَاتْرُكَانِي لَاعِشْتُمَا فَاتْرُكَاني

أكد الشاعر الجملة الفعلية (فَاتْرُكَانِي) توكيداً لفظياً بتكرارها تقوية للمعنى ، والتأكيد على الترك والابتعاد.

٤ – التوكيد اللفظي للضمير :

الضمير هو : الاسم الدال على ذات المتكلم كأنا ، وإياي أو ذات المتلقي كأنت ، وإياك أو شخص غير موجود مثل هو ، وإياه ذكر سابقاً في الصياغة والرتبة ، أو الترتيب اللفظي أو العكس ، أو لاحقاً في الكلمات والتصنيفات[٥] ، وهو ((مصطلح بصري ، ويسميه الكوفيون كناية ، ومكنياً وهو بالمعنى نفسه ، فإن الكناية تقابل التصريح ، ومنه قولهم استعارة تصريحية واستعارة مكنية ، فالتصريحية ما صرح فيها بلفظ المشبه به ، والمكنية ماكني فيها لفظ المشبه به أي ماستر وأخفي)) [٦] ، ويقسم الضمير إلى ثلاثة أقسام ((قسم مستتر في عامله لا يظهر لفظاً ،

---

(١) إعراب الشواهد القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة في كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، د. محمد أحمد قاسم : ٣٠١.

(٢) النحو العربي ، إبراهيم إبراهيم : ١٠١/٥.

(٣) ينظر : معاني النحو : ١٣٠/٤.

(٤) ديوانه : ١٠٤/٢.

(٥) ينظر : شرح الحدود في النحو : ١٣٩ .

(٦) معاني النحو : ٤٢/١

وليس له صورة ووجود في اللفظ أي الملفوظ به، بل يُنوى فيه ويقدر ويقسم إلى قسمين قسم مستتر في عمله وجوباً، وقسم مستتر جوازاً، أما البارز فهو قسمان متصل وهو ما لا يبتدأ به في أول الكلام ومنفصل وهو ما يبتدأ به في أول الكلام سواء كان مرفوعاً أو منصوباً فهو مستقل بنفسه ، فيقال : أنا مؤمن ، إياك أكرمت))[١]، ويؤكد ((المضمر بمثله من المضمرات، وهو يشارك الاسم الظاهر في التكرار))[٢]، لذلك قال سيبويه: ((هذا باب ما تكون فيه أنْتَ ، وأنا ، ونَحْنُ ، وهُوَ ، وهيَ ، وهُمْ ، وهُنْ ، وأنتن ، وهُمَا ، وأنتُما ، وأنتُم ، وصفا))[٣] ، ثم قال: ((أعلم أن هذه الحروف كلها تكون وصفاً للمجرور والمرفوع والمنصوب المضمرين، وذلك قولك: مررتُ بكَ أنتَ ورأيتك أنت ، وانطلقت أنت ، وليس وصفاً بمنزلة الطويل، وإذا قلت مررتُ بزيدٍ الطويل ، ولكنَّه بمنزلة نَفْسه إذا قلت مررتُ به نفسه، وأتاني هو نفسه، ورأيتُه هو نفسه ، وإنَّما تريد بهن ما تريد بالنفس إذا قلت: مررتُ به هو، ومررت به نفسه ولست تريد أن تحلِّيه بصفة ولا قرابةٍ كأخيك ، ولكن النحويين صار ذا عندهم صفة لأن حاله كحال الموصوف ، كما أنّ حال الطويل وأخيك في الصفة بمنزلة الموصوف في الإجراء؛ لأنّه يلحقها ما يلحق الموصوف من الإعراب ، وأعلم أن هذه الحروف لا تكون وصفاً للمظهر، كراهية أن يصفوا المظهر بالمضمر))[٤].

ومن أنواع التوكيد اللفظي للضمير هي:

١- التوكيد بالضمير المنفصل للضمير المتصل

إن كان ((ضميراً منفصلاً مرفوعاً، جاز أن يؤكَّد به كلُّ ضمير متصل، مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً مع طبقه في التكلم والإفراد والتذكير نحو: قمت أنا، وأكرمتني أنا، وضربتك أنت ، وضربته هو ومررت بك أنت ، وبه هو))[٥]:

نلاحظ من ذلك أنّ التوكيد يكون بالضمير المنفصل للضمير المتصل سواء أكان الضمير المتصل مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً .

---

(١) شرح الحدود في النحو :١٤١ -١٤٥ .

(٢) شرح المفصل للزمخشري ، ابن يعيش : ٢٢٤/٢

(٣) كتاب سيبويه:٣٨٥/٢.

(٤) المصدر نفسه : ٣٨٥/٢ - ٣٨٦.

(٥) الحدائق النَّدية في شرح الفوائد الصمدية ، علي خان المدني: ٥٤٤.

ومن حالات التوكيد بالضمير المنفصل ما يأتي:

أ- التوكيد بالضمير المنفصل للضمير المتصل المرفوع :

يؤكد الضمير المتصل المرفوع بضمير منفصل مرفوع ويكون الضمير المنفصل توكيد لفظي للضمير المتصل ليس له محل من الإعراب نحو قمت أنت [١] ، فنلاحظ من ذلك أنَّ (أنت) هي توكيد لفظي للضمير المتصل (التاء) في الفعل (قرأت) وكلاهما للمخاطب .

ورد توكيد الضمير المتصل بالضمير المنفصل في ديوان حسن بن مصبح في موضعين منهما قوله في رثاء الإمام الحُسَين بنِ عَلِيّ (عليهما السلام):[٢]

لَكِـــنِ اللهُ شَـــاءَ أَنْ يَصْـــطَفِيهِ ... شـــافِعًا لِلـــوَرَى فَعَـــزَّ وَجَـــلَّا
لَسْـــتَ أَنْـــتَ القَتِيـــلَ يَـــا خَيـــرَ هَـــادٍ ... بَـــلْ قُلُـــوبُ الـــوَرَى بِرُزْئِـــكَ قَتْلَـــى
لَسْـــتَ أَنْـــتَ العَفِيـــرَ فـــي التُّـــرِبِ وَجْهًـــا ... بَـــلْ مُحَيَّـــا الهُـــدَى تَعَفَّـــرَ ذُلَّا
لَسْـــتَ أَنْـــتَ السَّـــلِيبَ بِـــالقَفْرِ بُـــرْدًا ... بَـــلْ صَـــعِيد الـــدُّنْيَا تَســـلَّبَ مَحْـــلَا
لَسْـــتَ أَنْـــتَ الفَقِيـــدَ بَـــلْ فِيـــكَ حُزْنًـــا ... فُقِـــدَ الصَّـــبْرُ مِـــنْ بَنِـــي الـــدَّهر كُـــلَّا

فالشاعر في هذه الأبيات التي تكرر فيها التركيب (لست أنت) أربع مرات أتى بتوكيدين وهما : التوكيد الأول الذي نجده في التركيب اللغوي (لَسْتَ أنْت) وقد عمد الشاعر إلى توكيد الضمير المتصل في (لَسْتَ) وهو التاء بـ(أنت) وهو ضمير منفصل إذ كان بإمكانه أنْ يقول (لست القتيل أو لست العفير، لست السليب ،لست الفقيد) ولكنّه أراد تقوية المعنى ((وتأكيد كلامه، فعمد إلى تكرار الذات للضمير الأول؛ إذ إنّ العلاقة بين (التاء- وأنت) علاقة ارتباط قائمة على تكرير الذات))[٣].

---

(١) ينظر : شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهري : ١٤٢/٢ .

(٢) ديوانه : ٦٧٩/١ .

(٣) بناء الجملة الاسمية في ديوان بني أسد (أشعار الجاهليين والمخضرمين)، رسالة ماجستير، نور رياض كشاش : ٨٥.

أمّا التوكيد الثاني فهو القصر باستخدام أداة العطف (بل) ، والغرض منه التخصيص، والغاية من اجتماع توكيدين هو تقوية للمعنى. والتأكيد على تفضيل واختيار الله للإمام الحسين (عليه السلام) واختياره معينًا ونصيرًا للناس ، وعلى عظم منزلة الإمام الحسين (عليه السلام) وهو خير دليل للناس، وهو غير مقتول لكن قلوب الناس بفقده قتلى وكذلك أنه ليس فقيداً لكن ألم الناس بفقده يجعلهم يفقدون الصبر.

ولا شك في أنّ هذا التكرار القائم على إعادة هذه الألفاظ ظاهرة أسلوبية في الشعر من أهم أغراضِها طبع التوكيد في شعره وزيادته توكيداً في استعماله (أنت) الضمير مؤكداً لما قبله، فضلاً عن القصر بـ(بل) كل ذلك أراد منه الشاعر أن يقوي ما يقول في حق الإمام الحسين (عليه السلام) مبرزاً حقهم ومكانتهم عند الله والانسانية.

وقال أيضًا في الرثاء[١]:

قَائلًا إنَّنِي أَنَا ابنُ رَسُولِ الله حَقًّا وَخَامِسُ الأَشْبَاحِ

أكد الشاعر الضمير المتصل وهو (الياء) بالضمير المنفصل (أنا) تقوية للمعنى .

ب–توكيد الضمير المنفصل بالضمير المنفصل:–

يؤكد ((الضمير الظاهر المنفصل بضمير ظاهر منفصل– وهذا جائز عند النحاة من غير اختلاف كبير بينهم، تقول: حضر هو، فيكون الضمير المنفصل الثاني توكيداً للأول))[٢] ، أمّا الضمير المنفصل المنصوب فيؤكد بإعادته بلا قيد نحو : إياه إياه أعنى ، إذ (إياه) ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعوله مقدم، (إياه) الآخر توكيد لفظي ضمير مبني في محل نصب[٣].

---

(١) ديوانه: ١٠٢/١.

(٢) أسلوب التوكيد اللغوي في منهج وصفي في التحليل اللغوي ، د.خليل أحمد عمايرة : ٤٩ .

(٣) ينظر: النحو العربي ، إبراهيم إبراهيم بركات : ٩٧/٥ .

وقد ورد توكيد الضمير المنفصل بالضمير المنفصل في ديوان حسن بن مصبح في موضعين منهما قوله في مَدْح أَمير المُؤْمنينَ وَسَيِّدِ الوَصيِّينَ عليه السلام[١]:

عَبَدْتَ الإلَهَ وَمِنْ قَبْلَ ذَا لِتَوْحِيدِهِ أَنْتَ أَنْتَ السَّرِيعُ

أكد الشاعر الضمير المنفصل (أنت) توكيداً لفظياً بتكراره ، فتكون كلمة (أنت) الثانية توكيداً لفظياً لكلمة (أنت) الأولى لا محل لها من الإعراب ، والغرض من التكرار هو تقوية للمعنى ، والتأكيد على ((عظم المعبود عزّ وجلّ في نفس الامام علي (عليه السلام) فصارت عبادته تعبيراً عن الحب له والشوق وإليه ، واستشعار أهليته للعبادة من دون سواه ، وسما الامام علي (عليه السلام) في علاقته بالله تعالى إلى أعلى الدرجات))[٢].

وقال الشاعر حسن بن مصبح أيضًا في مَدْح أمير المُؤْمنِينَ علي (عليه السلام)[٣]:

أَبَا حَسَنٍ في العُلَا أَنْتَ أَنْتَ سِرَاجٌ بِهَا تَسْتَضِيءُ الكِرَامْ

إذ أكد الشاعر الضمير المنفصل (أنت) توكيداً لفظياً بتكراره تقوية للمعنى ، وتأكيداً على أنّ الإمام علي (عليه السلام) في الرفعة والشرف مصباح مضيء يستضيء به أهل الكرم والفضل والوجهاء .

ج _ التوكيد بالضمير المنفصل للضمير المستتر

يتم توكيد الضمير المستتر بالضمير المنفصل ، ويكون ذلك مثلاً في الجملة الفعلية وفعلها فعل أمر كقوله تعالى: ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ سورة البقرة: ٣٥ فـ(اُسكن) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) و(أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح وهو توكيد لفظي للضمير المستتر وجوباً(أنت)[٤] .

---

(١) ديوانه: ١/٥٧٠ .

(2) https://www.haydarya.com .

(٣) ديوانه : ١/٢٠٦ .

(٤) ينظر: أسلوب التوكيد اللغوي في منهج وصفي في التحليل اللغوي : ٥٠ .

وورد توكيد الضمير المستتر بالضمير المنفصل في ديوان حسن بن مصبح في موضع واحد وهو قوله معاتبًا المرحوم السَّيِّدَ الميرزا جعفر القزوينيَّ : [١]

فَيَفُكَّ مِنْ أَيْدِي الطُّغَاةِ أَسِيرَنَا جَهْرًا وَتُغْضِي أَنْتُ عَنْهُ جَفَاءَا

أكد الشاعر الضمير المستتر وجوباً ، تقديره (أنت) في الفعل تغضي توكيداً لفظياً بالضمير المنفصل (أنت) تقوية للمعنى ، والتأكيد على تغاضي الميرزا جعفر القزويني .

٥- التوكيد اللفظي بتكرار التركيب:

من مظاهر التوكيد الأسلوبي في شعره استعمال التكرار التركيبي القائم على ذكر الألفاظ المكررة ولتدعيم فكرة معينة وترسيخِها، وقد ورد أسلوب التكرار المركّب في ديوان حسن مصبح في مواضع عديدة منها قوله في هِلالِ المُحَرَّمِ [٢]:

لَاهَـــلَّ شَـــهْرُكَ يَـــامُحَرَّمُ فَـــالوَرَى طُوِيَـــتْ أَضَـــالِعِهَا عَلَـــى الـــلَّأْوَاءِ
لَاهَـــلَّ شَـــهْرُكَ يَـــامُحَرَّمُ إِنَّـــهُ أَوْدَى عَـــزَاهُ بِمُهْجَـــةِ الزَّهَـــراءِ
لَاهَـــلَّ شَـــهْرُكَ يَـــامُحَرَّمُ فالْأَسَـــى فِيـــهِ أَنَـــاخَ عَلَـــى بَنـــي حَـــوّاءِ
لَاهَـــلَّ شَـــهْرُكَ يَـــامُحَرَّمُ إِنَّـــهُ أَضْـــنَى حُشَاشَـــةَ خَـــاتمِ الأُمَنَـــاءِ
لَاهَـــلَّ شَـــهْرُكَ يَـــامُحَرَّمُ حَيْـــثُ لَا قَلْـــبٌ يَطِيـــبُ بِنَـــافِحِ السَّـــرَّاءِ
لَاهَـــلَّ شَـــهْرُكَ يَـــامُحَرَّمُ كَيْـــفَ لَا والرُّسْـــلُ طُـــرًّا أَعْلَنَـــتْ بِبُكَـــاءِ
لَاهَـــلَّ شَـــهْرُكَ يَـــامُحَرَّمُ فالعِـــدَى نَالَـــتْ بِعَاشِـــرِهِ بُلُـــوغَ مُنَـــاءِ

استخدم الشاعر أسلوب التكرار المركب (لا هَلَّ شهركَ يا مُحَرَّمُ) تقوية للمعنى ، وتأكيداً على ((عظم وشدة المصيبة التي وقعت فيه فتحتاج الى صبر عظيم))[٣].

وقال الشاعر حسن بن مصبح أيضًا في رِثاءِ السيد حيدرٍ الحِلِّيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى[٤]:

يَـــا نَعْـــشُ تَعْلَـــمُ أَيَّ نَفْـــسٍ لِلهُـــدَى فِيـــكَ انْطَـــوَتْ وَنَفِيسَـــةٍ غَـــرَّاءِ
يَـــا نَعْـــشُ تَعْلَـــمُ أَيَّ فَخْـــرٍ لِلْـــوَرَى بِـــكَ قَـــدْ أَلَـــمَّ وِعِـــزَّةٍ وَعَـــلَاءِ
يَـــا نَعْـــشُ تَعْلَـــمُ أَيَّ طَـــوْرٍ لِلنُّهَـــى حَمَلَـــتْ قُـــواكَ وَأَيَّ طَـــورِ ذُكَـــاءِ

---

(١) ديوانه : ٢٦٣/٢.
(٢) ديوانه : ٤٧٢/١ .
(٣) ديوانه : ٤٧٢/١، هامش :٤ .
(٤) ديوانه :١٨١/٢ .

يَـــا نَعْـــشُ تَعْلَـــمُ أَيَّ بَحْـــرٍ لِلنَّـــدَى قَـدْ غَـاضَ فِيـكَ وَأَيَّ غَيـثِ سَـخَاءِ

استخدم الشاعر أسلوب التكرار المركب وهو (يا نعش تعلم أيَّ) ، وأكد به المعنى للدلالة على الصفات التي يتحلى بها حيدر الحلي وهي الرفعة ، والشرف ، والعزة ، والعطاء ، والسخاء والرشاد ، وكذلك التأكيد على أن حيدر الحلي هو فخر للناس .

وَلَهُ أيضًا مخمسّاً أبيات للفرزدق في حقّ عَلِيِّ بن الحُسين (عليه السلام) مضمناً شعره قائلاً[١]:

هَـذَا الَّذِي قَـدَّرَ الرَّحْمَنُ نَشْأَتَـهُ

مِنْ نُورِهِ وَاصْطَفَى لِلـدِّينِ بَدْأَتَـهُ

هَذَا الَّذِي تُنْـكِرُ الآسَـادُ جُـرْأَتَهُ

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ

وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ والحَرَمُ

في هذه الأبيات استخدم الشاعر أسلوب التكرار المركب وهو استخدام اسم الإشارة (هذا) مع الاسم الموصول (الذي) فأكد الشاعر (هذا الذي) توكيداً لفظياً بتكراره الغاية من ذلك تقوية للمعنى ، والتأكيد على عظم نشأته وعلى الصفات التي يتحلى بها زين العابدين وهي الشجاعة ، والقوة ، والصبر، وكذلك ((أراد الفرزدق أن يعرّف هشام والموجودين بأنّ زين العابدين هو شخص معروف في مكة المكرمّة ، ومعروف في مواقع الحِلّ ، وفي مواقع الإحرام))[٢].

ولا شك في أن هذا التكرار التركيبي الغرض منه فضلاً عن التوكيد ربط النصوص وتماسكها في اللفظ فالتماسك النصيّ هو ((تعلّق وحدات النص بعضها ببعض، بوساطة علاقات أو أدوات شكلية ودلالية تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية، وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى، لتكون في النهاية رسالة يتلقاها متلقٍ فيفهمها ويتفاعل معها سلباً أو إيجاباً))[٣].

---

(١) ديوانه : ١/ ١٦٨.

(2) https://mawdoo3.com/ .

(٣) التماسك النصيُ (دراسة تطبيقية في نهج البلاغة)، أطروحة دكتوراه، عيسى جواد فضل : ١٦ .

المبحث الثاني

التوكيد المعنوي

التوكيد المعنوي: هو ((إعادة الشيء المؤكَّد بما يدل على معناه))[١]، ويتم توكيد المعنى بألفاظ ثمانية: ((كُل ، وكِلا ، والنَّفس ، والعَين ، وأجمَع ، وأكتَع ، وأبصَع ، وأبتَع ، ويتفرع منها بحسب أحوال المؤكد تثنية وجَمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، والتأكيدُ هُنا مَعرفة فليكن توكيدُه كذلك))[٢]، والغرض من ذِكره إزالة الاحتمال كقولك: جاءني زيد، فقد يظنّ السامعُ جاءني كتابُه أو خبَره لكن عندما نقول: "جاءني زيدٌ نفسُه"، فكلمة (نفسُه) أزالت الشكّ بأنّ الذي جاء هو زيدٌ حقيقة وليس شيئًا آخر ولا شك في أن إزالة الشك من الكلام تقوية لمعناه وتثبيت له [٣]. ويستفاد من التوكيد المعنوي أمران: ((أحدُهما: رفع توهم السامع أن المتكلم حذف مضافاً وأقام المضاف إليه مقامه))[٤]، وكذلك يفيد ، أمَّا ثانيهما فهو دلالةُ التوكيد المعنويّ على العموم، ويُستعملُ للدلالة على العمومِ والشّمولِ ألفاظ منها: (كُل، جَميع، عامّة، كِلا، وكِلتا) ، ويشترط في ألفاظ التوكيد المعنوي اشتمالها على ضمير يربطها بالمؤكد[٥]. وهذه الألفاظ جميعاً تتبعُ المؤكَّد في إعرابها.

وسنتناول التوكيد بكُلٍ منها.

١ – التوكيد بـ(كلا ، كلتا)

---

(١) اللمحة في شرح الملحة ، ابن الصائغ : ٧٠٥/٢ .

(٢) المقدمة الجزولية في النحو، أبو موسى عيسى: ٧٣.

(٣) ينظر: اللبُابُ في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري: ٣٩٤/١.

(٤) شرح التسهيل ، ابن مالك : ٢٨٩/٣ .

(٥) ينظر: المحيط في علم النحو : ٢٦٩.

(كلا ، كلتا) يستعملان لتوكيد المثنى توكيداً معنوياً[١]؛ لأنهما ((مثنيان معنىً، فلا يستعملان في المفرد والجمع، وإنَّما يؤكد بهما المثنى إن صح حلول المفرد محلّه، ليمكن توهم إرادة البعض بالكل))[٢]، وتؤكد (كِلا) المثنى المذكر أما (كِلتا) فتؤكد المثنى المؤنث[٣]، وفائدة التوكيد بهما ((إثبات الحكم للاثنين المؤكدين معاً ، فإذا قلت: (((جاء الرجلان)، وأنكر السامع أنّ الحكم ثابت للاثنين معاً أو توهّم ذلك، فتقول: (جاء الرجلان كِلاهما)، دفعاً لإنكارهِ أو دفعاً لتوهّمه أنّ الجائي أحدُهما لا كلاهما))[٤]، ويؤكد بهما بشروط ؛ ((احدها أن يكون المُؤكَّدُ بهما دالاً على اثنين ، والثاني أن يصح حلول الواحد محلَّهما فلا يجوز على المذهب الصحيح أن يُقال : (اختصم الزَّيدان كِلاهُما) ؛ لأنه لا يحتمل أن يكون المراد : (اختصم أحدُ الزَّيدينِ) ، فلا حاجة للتأكيد ، والثالث : أن يتصل بهما ضميرٌ عائدٌ على المؤكَّدِ بهما))[٥]، والشرط الرابع ((اتحاد عامل المؤكد بهما في اللفظ والمعنى أو في المعنى نحو: جاء الطالبان كلاهُما حيث المؤكد بهما المثنى (الطالبان) له عاملٌ واحدٌ، فيكون متحداً في اللفظ والمعنى، فإذا قلت: جاء زيد وأقبل عمرٌو كلاهما وانطلقت فاطمة وذهبت سعاد كلتاهما، فإن العاملين (جاءَ و أقبلَ) ، والعاملين (انطلق وذهب) قد اتحدا في المعنى، فجاز توكيد معمولهما بكلا وكلتا، ولا يقال: مات زيدٌ وعاش عمرو كلاهما؛ لاختلاف العاملين لفظاً ومعنىً))[٦].

والشرط الخامس يجب أنْ يتقدمهما المؤكد نحو: حدثني الطالبان كلاهما، فالطالبان (المؤكد) سبقت كلاهما[٧] ، وتعرب كلا وكلتا اعراب المثنى لأنّهما ملحقان بالمثنى، فتكون الألف علامة رفعهما والياء علامة نصبهما وجرّهما[٨]، فتقول: ((في حالة الرفع (جاء الزيدان كلاهما) و(جاءت الهندان كلتاهما) فـ(كلاهما) و(كلتاهما) توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه ملحق بالمثنى، وفي حالة النصب تقول: (أكرمتُ الزيدينِ كِليهما) و(أكرمتُ الهندينِ

---

(١) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي : ٩٦٩/١ .

(٢) الفواكه الجنيَّة على متممة الآجرومية، أبو عبدالله بن أحمد الفاكهي : ٦٣٣.

(٣) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٣٧٠/٢ .

(٤) جامع الدروس العربية : ٢٣٣/٣.

(٥) شرح قطر النّدى وبلُّ الصّدى : ٢٧٥.

(٦) النحو العربي، إبراهيم إبراهيم بركات : ١٠٧/٥.

(٧) ينظر: الوافي في قواعد النحو العربي ، يوسف عطا الطريفي : ٣٤٤ .

(٨) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي : ٣٢٥/١ .

كلتيهِما)، فـ(كليهما) و(كلتيهما) توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنّى وفي حالة الجر تقول: (مررت بالزيدين كليهما) و(مررت بالهندين كلتيهما)))[1]. ونلاحظ من ذلك أن (كلا وكلتا) إذا توافرت الشروط بهما يستعملان للتوكيد المعنوي ، أمّا إذا لم يتقدم عليهما مؤكد ولم يتصل بهما ضمير يطابق المؤكد في الافراد والتثنية والجمع و التذكير والتأنيث ففي هذه الحالة يعربان حسب موقعهما من الجملة.

وورد التوكيد المعنوي بـ(كلتا) فقط في ديوان حسن بن مصبّح في موضع وهو قوله في رِثاءِ الميرزَا جَعفرٍ وكانَ في طريقِ الحَجِّ [2]:

مَهْمَا تَذَكَّرْتُ ذَيَّاكَ الحِمَى رَعَفَتْ عَيناىَ كِلتَاهُمَا لَكِنْ بِفيضِ دَمِ

أكد الشاعر كلمة (عيناي) توكيداً معنوياً بـ(كلتاهما) وهي توكيد معنوي مرفوع بالألف ؛ لأنه ملحق بالمثنى والضمير (هما) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه للتأكيد على إنه كلما تذكر الحِمَى يخرج من عينيه الدم.

٢ – التوكيد بـ(كل)

كل: هو ((اسم يفيد الاستغراق والإحاطة بالإفراد والاجزاء، تقول: (كلُّ ظالمٍ مبغوضٌ) فإنّه يفيد استغراق أفراد الظالمين، قال تعالى: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ الطور:٢١، فهذا استغراق واحاطة بجميع الافراد وتقول (كلّ البشر محاسَب) فهذا استغراق لأفراد البشر))[3]، فإذا ((أضيفت إلى نكرة أفادت استغراق كل فرد من أفراد الجنس، وإذا أضيفت إلى معرفة، فإنْ كانت المعرفة عامة استغرقت كل الافراد كما في قولنا: (كلُّ البشرِ محاسب) وإذا كانت معهودة استغرقت كل الافراد المعهودين، نحو: (أقبل كُلّ الطلاب) فهو استغراق لطلاب مخصوصين))[4]. ويؤتى بـ(كل) لرفع التوهّم على أنّ المراد بها ليس الخصوص لكن المراد بها هو الاحاطة والشمول[5]، ويؤكد بها ((غير المثنى ممّا له أجزاء يصحّ وقوع بعضها موقعه نحو

---

(١) النحو الوسيط : ٢/ ١٣٩.

(٢) ديوانه : ٢/١١٠.

(٣) معاني النحو : ٤/ ١١٨

(٤) المصدر نفسه: ٤/ ١١٨

(٥) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى : ٤٢٣.

قولك: (جاء الجيش كله، والقبيلة كلها، والقوم كلهم، والنساء كلهنَّ) فترفع بذكر المؤكد احتمال كون الجائي بعض المذكورين))[١]. وكلّ في الجمع من أقوى ألفاظ التوكيد؛ لأنها قد تكون اصلاً تلي العوامل كقولك: جاءني كل القوم[٢]، ونحو: ((إن القومَ جاءوني كُلُّهُم وكلَّهَم، يجوز في كل النصب إذا أكدت القوم والرفع إذا أكّدت الفاعلين المضمرين في (جاءوني))[٣].

وتستخدم كل مبتدأ [٤]، كما تُستخدم ((تأكيداً، ويضاف إلى جمع ومفردٍ، ويجيء غير مضاف، ويُبدلُ التنوين من المضاف إليه، ويجوز اعتبار اللفظ مفرداً واعتبار المعنى جمعاً، ويكون حكمُه في التذكير والتأنيث حكم ما أضيف اليه، فمثال استعمال ابتداء كقوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ﴾ العنكبوت/٥٧ ، هنا في هذه الآية مضافة إلى نفس وهي مؤنثة ؛ لذلك نجد التأنيث في ذائقة))[٥].

ومن شروط التوكيد بـ(كل) أن يكون المؤكد بها غير مثنى، وهو المفرد والجمع[٦]. وثانيها ((أنْ يكون متجزئاً بذاته أو بعامله كقولك: (اشتريتُ العبدَ كلّه)، فإن (العبد) يتجزأ باعتبار الشراء، وإن يتجزأ باعتبار ذاته، ولا يجوز (جاء زيدٌ كله)؛ لأنه لا يتجزأ لا بذاته ولا بعامله))[٧]. وثالثها يشترط في كل اشتماله على ضمير عائد على المؤكد ومطابقاً له[٨]. وإذا أردنا تقوية التوكيد بـ(كل) فنأتي بعد كلمة (كله) بـ(أجمع) للمفرد المذكر ، وبعد (كلِّها) بـ(جَمعاء) للمفردة المؤنثة، وبعد (كلِّهم) بـ(أجمَعين) لجمع المذكر السالم، وبعد (كلِّهِنَّ) بـ(جُمَّعَ) لجمع المؤنث السالم[٩].

إذن الشيء الذي يتبعض يؤكد بـ (كل) لكن الشيء الذي لا يتبعض فيتم توكيده بالنفس أو بالعين.

---

(١) شرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم: ١٩٣.

(٢) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب : ٤٠٢/١.

(٣) الأصول في النحو : ٢/ ٢٢.

(٤) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب : ٤٠٢/١.

(٥) ترشيح العلل في شرح الجمل : ٢٦٥- ٢٦٦.

(٦) ينظر: النحو العربي ، إبراهيم إبراهيم بركات : ٥/ ١٠٨.

(٧) شرح قطر الندى وبل الصدى : ٤٢٤.

(٨) ينظر : تعجيل الندى بشرح قطر الندى ، عبد الله بن صالح : ٢٥٣ .

(٩) ينظر : الفواكه الجنيّة على متمّمه الآجرومية : ٦٣٣.

ورَد التوكيد المعنوي بكلمة (كل) في ديوان حسن بن مصبّح في موضعين منهما قوله في تَهْنِئَةِ السَّيِّد إبراهيمَ في زَوَاجِ وَلَدِهِ شَاكِرٍ[١]:

فِيهِ حَيْثُ الحُبُّ جِدًّا ومِزَاحَا كُلُّهُ عَذْبٌ وإنْ كَانَ غَرَاما

أكد الشاعر كلمة (الحُبُّ) توكيداً معنوياً بكلمة (كله) تقوية للمعنى ، والتأكيد على أنْ الحبّ سواء كان صادقاً أم كان لهواً فهو جميل بكل حالاته.

وضمنَّ شعره بيتاً للفرزدق يمدحُ فيه الفرزدق عَلِيَّ بنَ الحُسَين (عليه السلام) ضمنّه شعره قائلاً[٢]:

هَذَا ابنُ خَيرِ عِبادِ اللهِ كُلِّهِمُ هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

فالشاعر ضمن بيت الفرزدق ضمن شعره، فالتضمين هو ((أن يضمن الشاعر شعره والناثر نثره كلاماً آخر لغيره قصدا للاستعانة على تأكيد المعنى المقصود ولو لم يذكر ذلك التضمين لكان المعنى تاما))[٣]، ونجد الشاعر في هذا البيت أكد كلمة (عباد الله) توكيداً معنوياً بكلمة (كلهم) تقوية للمعنى ، والدلالة على أن زين العابدين هو أفضل عباد الله وأحسنهم ويتصف بالنقاء ، والطهارة ، والعلم وهذا كلام وجهه الفرزدق لهشام بن عبد الملك.

٣-التوكيد بـ(جميع)

يؤتى بها ((لتدل على الشمول وعدم خروج بعض الأفراد، وهي تؤكد المجموع والمفرد المتجزئ من حيث ذاته، أو عامله أو هما معاً نحو: سافر الجيش جميعه))[٤] ، ويشترط إضافتها إضافتها إلى الضمير نحو: أقبل الرجال جميعهم، كان المعنى أقبلوا كلكم، فـ(جميع) هنا جاءت بمعنى(كل)[٥].

---

(١) ديوانه : ٢/ ١٦٧

(٢) ديوانه: ١/ ١٦٨، ينظر: ديوان الفرزدق : ١٧٨/٢.

(٣) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ابن الأثير : ٢ /٣٢٦ .

(٤) الفصول البهيَّة في القواعد النَّحويَّة والصرفيَّة ، أيوب جرجيس : ١٦٠.

(٥) ينظر : معاني النحو : ٤/ ١٢٣.

و وردَ التوكيد المعنوي بـ(جميع) في ديوان حسن بن مصبّح في مواضع عديدة منها قوله في مدح السَّيِّد حيدرٍ الحليِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى[1]:

فَبَنُو الزَّمانِ جَمِيعُهَا لَكَ أصْبَحَتْ تُولِي الثَّنَا لِلرُّشْدِ والإعطاءِ

أكد الشاعر (بنو الزمان) توكيداً معنوياً بكلمة (جميعُها) ، والغرض من التوكيد تقوية للمعنى ، والتأكيد على أنّ بني الزمان جميعها تقدم الحب ، والإخلاص ، والكرم ، والنصر للمتولى وتسير على طريقه .

وقال الشاعر حسن بن مصبّح أيضًا في مَدْحِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ (عليه السلام)[2]:

واخْتَــارَهُ مِــنْ بَــينِ هَــذَا الــوَرَى لِنُصْــــرَةِ الــــدِّين وإسْــــعَادِهِ
والمَــــلأُ الأَعْلَــــى بِآلائِــــهِ تَشَــرَّفَتْ مَــــنْ يَــــوْمِ مِــــيلَادِهِ
تَمْحُضُــــهُ الــــوُدَّ وتَمْتَــــارُهُ كَيــلَ الهُــدَى مِــنْ فَــيضِ إرشــادِهِ
إمَــــامُ حَــــقٍّ والهُــــدى مُنْطَــــوٍ جَمِيعُــــهُ فــــي فَضْــــلِ أَبْــــرَادِهِ

أكد الشاعر كلمة (الهدى) توكيداً معنوياً بكلمة (جميعه) للتأكيد على أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) هو إمام الحق وجميع الرَّشاد والدلالة منطوية في إنعام أبراده، واختار الله الامام علياً (عليه السلام) من بين الناس لنصرة الدين، وتباهت الملائكة به من يوم ميلاده.

ومن ذلك قوله في الرثاء[3]:

مُوبِقَاتٌ جَمِيعُهَا لَكِنِ الطَّفْــ ــفُ وإنْ أضْنَتِ الحَشَى أنْكَاهَا

أكد الشاعر كلمة (موبقاتٌ) توكيداً معنوياً بكلمة (جميعها) لذلك جاءت مرفوعة ، والغرض من التوكيد هو تأكيد على الموبقات في أنها ذنوب .

٥- التوكيد بـ (أجمع)

---

(١) ديوانه : ٢/ ١٨٥.

(٢) ديوانه : ١/ ٤٢٢ .

(٣) ديوانه : ١/ ٥١٨ .

أجمع ((معناها الإحاطة والعموم فلا يؤكد بها إلا ما يتبعض ويتجزأ))[١]، ولا تستعمل أجمع إلاّ مع الجمع تقول: (جاءَ القومُ أجمعونَ) ولا تقول: (جاء زيدٌ أجمعون) ؛ لأن زيداً مفرد وليس جمعاً[٢]، ويؤكد بها في الغالب بعد (كل) ؛ لذلك فلا حاجة أن يلحقها ضمير يعود على المؤكد، تقول: (اشتريتُ العَبدَ كله أجْمَعَ) للمفرد المذكر ، و(الأمةَ كلَّها جمعاء) للمفردة المؤنثة[٣]، نحو ((قوله تعالى ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ الحجر/٣٠، جاءت أجمعون لتقوية التوكيد وهي واحدة من ألفاظ التوكيد الملحقة))[٤] ، وجمع بين كلّ وأجمع للزيادة في التوكيد[٥]، وحكم ألفاظ التوكيد إذا تعدّدت فهي كلها للمتبوع ولا يصح أنْ يكونَ آحدها توكيداً للتوكيد[٦]. وأحياناً تستعمل (أجمَع) من دون كلمة (كل) كقوله تعالى: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الحجر/٣٩[٧].

وهناك من لاحظ فرقاً بين التوكيد بـ(كل) والتوكيد بـ(أجمع) من حيث الدلالة نحو: جاء القومُ كلُّهم، يتوقع إتيانَهم مجتمعين أو متفرقين لكن عندما نقول: جاء القومُ أجمعونَ، فكلمة أجمعون تدل على إتيانِهم مجتمعين فقط وغير متفرقين[٨]، وكذلك كلّ تختلف عن أجمع من حيث الاتصال بالضمير، فكل إذا أردت التوكيد بها يجب إضافتها الى ضمير المؤكد حتى يعلم أنّه توكيد من حين أجمع لا يشترط فيها الضمير؛ لأنّه لا يأتي إلاّ تابعاً لما قبله ؛ لذلك استغنى بالاسم الظاهر المؤكد[٩]. ويوجد فرق آخر بين كلّ (وأجمعين) ؛ ((وذلك أنّه يجوز في كلّ أن يلي العوامل؛ فتكون فاعلاً ومفعولاً بنفسه، كقولك: جاءني كلُّهم، ورأيت كَلَّهم))[١٠] ، ولا يجوز ذلك ((في (أجمعون) . فلا يقال: جاءني أجمعون، ورأيت أجمعين. ولكنّه أمر تابع كقولك:

---

(١) شرح المفصل ، ابن يعيش: ٣/ ٤٠.

(٢) ينظر: شرح الآجرومية ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود : ٢٦٤- ٢٦٥.

(٣) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى : ٢٧٢.

(٤) الوافي في قواعد النحو العربي : ٣٤٥.

(٥) ينظر: شرح المفصل ، ابن يعيش : ٣/ ٤٠.

(٦) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : ٢/ ٣٤٠.

(٧) ينظر: الفواكه الجنيَّة على متممة الآجرومية : ٦٣٤.

(٨) ينظر: النحو العربي، إبراهيم إبراهيم بركات: ٥/ ١١٧.

(٩) ينظر: نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي: ٢٢٤.

(١٠) شرح الجمل في النحو، عبد القاهر الجرجاني: ٢٧٣- ٢٧٤.

جاءني القومُ أجمعون، والسبب في ذلك أنه لم يتعلق به شيءٌ يعلم معه المراد به كما يدل الضمير المضاف إليه كلٌّ في قولك: كلهم؛ أنّك تعني من هذا الضّمر له. وإذا قالوا: أجمعون أكتعون؛ كان الأكثر في أكتعون أنْ يكون تبعاً لـ(أجمعون)، كمثل قولهم: حَسَنٌ بَسَنٌ، وجائعٌ نائعٌ))[١].

وقد ورد التوكيد المعنوي بـ(أجمع) في ديوان حسن بن مصبّح في موضعين منهما قوله في رِثاءِ الشَّيخ حَسُونِ العَبدِ الله[٢]:

وَساوَرَ أَحْشائِي مِنَ الرُّقْشِ أَرْقَمٌ عَلَيهَا انْطَوَتْ أَنْيَابُهُ اليَومَ اجْمَعَا

أكد الشاعر بـ (أجمع) وهي توكيد معنوي منصوب ، والغرض من التوكيد هو تقوية المعنى واستعمل مفردة (**أَرْقَمٌ**) ويعني بها((أخبث الحيات وأطلبها للناس))[٣]، ويقصد بهذا البيت ساور احشائي أخبث الحيات وأطلبها للناس عليها انطوت أنيابه اليوم أجمع.

وقال الشاعر أيضًا في رِثاءِ العَبَّاسِ بن عَلِيٍّ (عليهما السلام)[٤]:

إلى أَنْ دَعَاهُ القَضَا يَا سَفِيرَ إلهِ الوَرَى لِلْوَرَى أَجْمَعِ

أكد الشاعر كلمة (الورى) توكيداً معنوياً بكلمة (أجمع) تقوية للمعنى، والتأكيد على أنّ أبا الفضل العباس هو للناس أجمع.

ومن ذلك يتبين لنا الآتي:

١- ألفاظ التوكيد المعنوي مثل ((أجمع وتوابعه فهي معارف. والذي يدل على ذلك أولاً: أنّها تكون تأكيداً للمعارف نحو: جاء الجيشُ أجمعُ، فلما كانت تأكيداً للمعارف دلَّ على أنَّها

---

(١) المصدر نفسه: ٢٧٣- ٢٧٤.

(٢) ديوانه: ٢/ ٣٠١.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ، (مادة رقم) :٢٧٦/٣٢ .

(٤) ديوانه : ١/ ٤٤٥ .

معارف))[1]، وثانيًا: ((انها معارف بالعلمية؛ لأنّ كل لفظ منها هو (علم جنس) يدل على الإحاطة والشمول))[2].

٢- ((قد يكون مع التأكيد اللفظي عاطف نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ آل عمران: ١٨٨، بعد قوله: لَا تَحْسَبَنَّ، بخلاف التوكيد المعنوي فأنه لا يعطف بعض ألفاظه على بعض ولا يقطع))[3].

٣- كلٌّ يؤكَّدُ بها ما يتجزأ، ويؤكد بـ أجمع الجمع خاصة[4].

أفَبِالصَّحَابَةِ سِدْتُموهَا وَالَّذِي هُوَ نَفْسُهُ نَصًّا يَكُونُ جُذَاذا؟!

---

(١) أسرار العربية : ٢٥٧.

(٢) النحو الوافي : ٣/ ٥١٩.

(٣) شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الإستراباذي : ٢/ ٣٦٨.

(٤) ينظر: شرح الآجرومية ، أبو عبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي : ٢٦٥.

الفصل الثاني

تقوية المعنى بالأدوات الأصلية والأدوات الزائدة وأدوات اخرى

المبحث الأول: تقوية المعنى بالأدوات الأصلية

المبحث الثاني: تقوية المعنى بالأدوات الزائدة وأدوات أخرى

توطئة

لمّا كان التوكيد هو تثبيت أمر في نفس السامع وإزالة الإبهام والشك، لذا تعددت وسائله وأدواته ، فمن ذلك التوكيد بالأدوات ويتم هذا النوع من التوكيد بمجموعتين من الأدوات، فهناك أدوات وضعت في أصل اللغة لغرض التوكيد وهي الأدوات التي تؤكّد الجمَل ، وتُقسَم على أنواع: **النوع الأول:** الأدوات التي تؤكّد الجُمل الاسمية، و من هذه الأدوات هي (إنّ، أنَّ، لام الابتداء، لكنَّ، كأنّ)، و**النوع الثاني:** الأدوات التي تؤكّد الجُمل الفعلية وهي (نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة ، قد ، والسين ، وسوف ، ولَنْ) ، **والنوع الثالث:** أدوات القَسم. أمّا المجموعة الثانية فتقسم على قسمين: القسم الأول: الأدوات الزائدة وهي أدوات تأتي زائدة لغرض التوكيد وليس لها عمل في الجملة، ومن هذه الأدوات هي (إنْ، أنْ، ما، لا، مِنْ، اللام، الباء)، والقسم الثاني: الأدوات غير الزائدة (غير العاملة) ، الأخرى وتشمل (ألا، أمّا، اللام الواقعة في جواب لو ولولا).

المبحث الأول

تقوية المعنى بالأدوات الأصلية

الأدوات الأصلية التي تؤكد الجُمل على أنواع هي:

النوع الأول:- الأدوات التي تؤكّد الجمل الاسمية وهي:

١- **إنّ: المكسورة الهمزة المشددة** وهي حرف مشبّه بالفعل[١] يفيد التوكيد[٢]، وتأتي ((لتوكيد النسبة في الجمل))[٣]، و((لها الصدارة في الكلام))[٤]، وهي مخصّصة بالدخول على الجمل الاسمية وعملها مختص بنصب الأول ورفع الثاني ولا تغيّر معنى الجمل العام، وإلى ذلك أشار الرّضي بقوله: ((ولأجل أنّ (إنّ) المكسورة لا تغيّر معنى الجمل، كان اسمها المنصوب في محل الرّفع؛ لأنّها كالعدم إذ فائدتها التأكيد فقط فجاز العطف على محل ذلك الاسم بالرفع))[٥]، فهي لا تُحدث تَغيراً في معنى الجمل العام، وإنّما تكسبها قوةً وتوكيداً. وممّا تقدّم يتّضح لنا أن (إنّ) المكسورة المشددة تدخل على الجمل الاسمية وليس وظيفتها فقط نصب الاسم ورفع الخبر، ولكن لها وظيفة أخرى توكيدية وهي توكيد الشيء وتقويته في نفس المخاطب.

وردت (إنّ) مكسورة الهمزة في ديوان حسن بن مصبّح في مواضع عديدة منها قوله في رثاء النبي محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)[٦]:

أَنَسِيتُمُوا يَومَ الغَدِيرِ فَإِنَّهُ أَرْضَى الإِلَهَ وَأَكْمَلَ الإِسْلَامَا؟!

لقد جاءت (إنّ) حرفاً مشبّهاً بالفعل، واسمها الهاء الضمير المتصّل مبني في محل نصب، وخبرها جملة فعلية، وجاء التوكيد بـ (إنّ) لغرض إزالة الشك في نفس المخاطب ،

---

(١) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٤/٣٣٠ .

(٢) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ١/٢٢٤ .

(٣) النحو العربي نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي: ٢٣٧.

(٤) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي: ٢/ ١٤٤.

(٥) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الإستراباذي: ٤/ ٣٥٠.

(٦) ديوانه: ١/ ١٧٧.

وللتأكيد على أنّ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أرضى الإله وقام بتبليغ الرسالة وأكمل الإسلام فقال جلّ وعلا: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة: ٣

ومن ذلك قوله أَيضاً راثِياً بعضَ المُنحرفين عن طريق الحقِّ وقد مات في سنة (١٣٠٨)[١]:

إِنَّ مَنْ تَنْدُبُونَهُ اليَومَ لَاقَتْ نَفْسُهُ مِنْ (نَكِيرَ) خَطْباً أَجَلَّا

نجدُ في قوله هذا أداة التوكيد (إنّ) وجيء بها لتقوية المعنى ، وللدلالة على أنّ من تبكون عليه ، وتعدّدون محاسنه لاقت نفسه من ((منكر ونكير وهما ملكان يسألان الإنسان في القبر))[٢].

وقال الشاعر حسن بن مصبّح أَيْضاً راثياً ولدَ الشَّيخ مُحْسنٍ العذاري[٣]:

أُخَيَّ فَثِقْ بِالله وَارْضَ بِحُكْمِهِ فَإِنَّ إِلَهَ الكَوْنِ بِالعَدْلِ حَاكِمُ

نجد في هذا البيت أداة التوكيد (إنَّ) وهي تفيد توكيد مضمون الجملة بأنّ الله حاكم بالعدل والإحسان وقضاء أمره لا مرد له ، فلا بد من الرضا بقضائه والقبول بحكمه، وهذا ما أكده الشاعر وقوّاه بالأداة (إنّ).

٢- أنّ المفتوحة الهمزة المشددة.

وهي حرف مشبّه بالفعل تدخل على الجملة الاسمية ، ووظيفتها التوكيد ، وتقوم بنصب الاسم اسماً لها ورفع الخبر خبراً لها تشبه في ذلك إنّ المكسورة كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ (المنافقون: ٣)[٤].

وأنّ المفتوحة تقلب معنى الجملة الداخلة عليها إلى الإفراد، فتصير هي والجملة التي بعدها بمرتبة المصدر المؤكد ، جاء في شرح المفصّل لابن يعيش: ((وليست أنّ المفتوحة تقع

---

(١) ديوانه: ٢/ ٣٤٢.

(٢) شرح كتاب السنة، للبربهاري عبد العزيز بن عبدالله الراجحي : ٣/ ٨.

(٣) ديوانه: ٢/ ٣٠٨.

(٤) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني : ٤٠٢ ، والأساليب النحوية : ٢٥٤ .

في الصلة، ويحسن السكوت عليها، بل تقلب معنى الجملة إلى الإفراد، وتصير في مذهب المصدر المؤكد. ولولا إرادة التوكيد لكان المصدر أحقّ بالموضع وكنتَ تقول في: (بلغني أنّ زيداً قائمٌ : بلغني قيامُ زيدٍ))[١].

وإتيان الكلام بصورة الجملة بعدَ (أنّ) أقوى وأبلغ من مجيئه بصورة المفرد ، والدليل على ذلك قول محمّد حُسين أبو الفتوح: ((فإذا لمسنا توكيداً في الجملة، فليس من (أنّ) وإنّما من تركيب الجملة نفسها بدليل أنّ الأداء الذي تؤديه الجملة لا يؤديه المصدر))[٢] ، وفائدة كل من (إنّ) و(أنّ) هي ((التأكيد لمَضمون الجملة الاسمية التي دَخلت عليها، إذ إنّ نحو: (إنّ زيداً قادمٌ) ناب مناب تكرير جملة (زيدٌ قادمٌ) مرتين وهو أوجز من أن يقال: (زيدٌ قادِمٌ زيدٌ قادمٌ مع حصول الغرض من التأكيد))[٣].

وممّا سبق يتضح لنا أنّ (إنّ، أنّ) تؤكدان مضمون الجملة ، وتفيدان التوكيد والتقوية، والفرق بين (إنّ، أنّ) هو إنّ المكسورة جملة مستقلة ولا تقدّر بمصدر، أمّا (أنّ) المفتوحة تقدر بمصدر.

لقد وردت (أنّ) المفتوحة في ديوان حسن بن مصبّح الحلي في مواضع عديدة منها قوله[٤]:

يَعْلَمُ اللهُ أَنَّنِي لَمْ أَخُنْهُ حَاشَ للهِ أَنْ أَكُونَ شَقِيًّا

استعمل أسلوب التأكيد بـ (أنّ) للدلالة على عدم خيانته وخداعه لربه، وأنّ رجاءه في ربه كبير، واستخدم لفظة (حاشى) وهو ((اسم يأتي بمعنى التنزيه ويقصد به كذلك براءة من الله))[٥]، والغرض من استعماله لهذه المفردة هو تأكيد عدم خيانته وأكّد ذلك بأنّ.

وقال أيْضاً مُهنِّئاً الشيخ مُحسِن العذارِيَّ في عُرسهِ من بدويَّةٍ[٦]:

وَحَسْبُكَ أَنَّ (عَبْدَ الله) فَخْراً أَخُوكَ وَمَا لَهُ في الدَّهْرِ ثَاني

---

(١) شرح المفصل، ابن يعيش: ٨/ ٥٩.

(٢) أسلوب التوكيد في القرآن : ١٣٧.

(٣) ظاهرة التوكيد في النحو العربي، د. المتولي علي المتولي الأشرم : ١١٧.

(٤) ديوانه: ٢/ ٤٢٢.

(٥) البرهان في علوم القرآن ، الإمام بدر الدين الزركشي : ٤/ ٢٧١.

(٦) ديوانه : ٢/ ٢١٢.

إذ أتى بـ (أنّ) المفتوحة لغرض تأكيد الافتخار بعبد الله العذاريّ الذي هو ((من أفضل أبناء الشيخ علي العذاريّ وأغزرهم علماً))[١] ، وليس له في الزمن مثيل أو أحد يشبهه.

وَلَهُ أَيْضاً في مَدْح أَمير المؤمنينَ (عليه السلام)[٢]:

وَفِي (بَدْرِهَا) وَالحَرْبُ تَشْهَدُ أَنَّهُ بِهَا لَيْثُ غَابٍ مَسَّ أَحْشَاءَهُ الطَّوَى

والغرض من الإتيان بـ (أنّ) في هذا البيت وهو للدلالة ، وللتأكيد على شجاعة الإمام علي (عليه السلام) وقوته في معركة بدر التي خاضها، ((وكان صاحب راية رسول الله الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)))[٣].

٣- لام الابتداء: وهي لام مفتوحة لا محلّ لها من الإعراب، غير أنها تُكسب الجملة توكيداً وقوة وتزيل الشك وتدخل على المبتدأ والخبر[٤]، أمّا أنّها تؤكد مضمون الجملة الاسمية فإنّها ((مقويّة لمدلول مدخولها من الجمل الاسمية؛ وذلك بتحقيق معنى الجملة الداخلة عليها وإزالة الشك عنها))[٥].

مواضع لام الابتداء

حدّدَ النُّحَاة مواضعَ تدخُل فيها لام الابتداء في الكلام وتقويته منها:

الموضع الأول: تدخل على ((المبتدأ في نحو: لزيدٌ قائمٌ، وفائدتها هنا توكيد مضمون الجملة وإكسابِها القوة))[٦]، و**الموضع الثاني:** تدخل على ((خبر "إنَّ "مؤكِّدة دون سائر أخواتها، نحوَ قولك" :إنَّ زيدًا لقائمٌ"، و"إنَّ عَمْرًا لأخوك))[٧]، وسبب دخول اللام على خبر (إنّ) دون سائر أخواتها؛ لأنّ (إنّ) داخلة على ركني الجملة الاسمية ولم تغيّر المعنى فلذلك جاز دخول

---

(١) ديوانه: ٢/ ٢١٢، هامش : ٣ .
(٢) ديوانه: ١/ ٥٨٨.
(٣) فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل: ٢/ ٦٧٨.
(٤) ينظر: اللامات ، الزجاجي : ٧٨ .
(٥) ظاهرة التوكيد في النحو العربي : ١٣٣.
(٦) الجنى الداني في حروف المعاني : ١٢٥.
(٧) شرح المفصل ، ابن يعيش : ٥٣٢/٤ .

اللام على الخبر لأنّها لم تغيّر معنى الابتداء، ولكنّها لم تدخل على سائر أخوات إنّ لأنّها تغيّر معنى الابتداء[١]، وسبب زحلقة اللام إلى الخبر كراهةُ اجتماع مؤكّدين[٢].

لقد وردت لام الابتداء في ديوان حَسن بن مصبّح في مواضع عديدة منها:

الموضع الأول: دخول لام الابتداء على المبتدأ

قال الشاعر حَسن بن مصبّح مُعاتِباً المرحومَ السَّيِّدَ الميرزا جَعفراً القزوينيَّ[٣]:

وَلَأَنْتَ أَفْصَحُ مَنْطِقاً مِنْ بَيْنِهِمْ وَلَكَ الرِّئَاسَةُ إِمْرَةً وَقَضَاءَا

في هذا البيت دخلت لام الابتداء على المبتدأ، وفائدة لام الابتداء ((توكيد مضمون الجملة الداخلة عليها مثل (إنّ) إلّا أن الفرق بينها وبين (إنّ) أَن (إنّ) عاملة وهي ليس عاملة وإنّما يشتركان في معنى واحد وهو التوكيد وهو تحقيق معنى الجملة بعدها وإزالة الشك من مضمونها))[٤]، وجاءت لام الابتداء للتأكيد على أنّه أبلغُهم منطقاً والزعامة له سلطة ونفوذ وحكم.

وقال الشاعر حسن بن مصبّح أَيْضاً مُداعباً الشَّيخ محسنًا العِذاريَّ في أَرنبٍ أَكَلَهُ الهِرُّ[٥]:

لَأَنْتَ (مُحْسِنُهَا) فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ وَفِي الرِّئَاسَةِ أَهْلُ المَجْدِ والخَطَرِ

ففي هذا البيت نجد لام الابتداء دخلت على المبتدأ أيضاً وأثرها المعنوي ((توكيد مضمون الجملة المثبتة وإزالة الشك عن معناها المثبت))[٦] ، وسبب دخول اللام على المبتدأ لغرض التأكيد على أنه القائم بفعل الخير وفي الرئاسة والقيادة أهل الشرف والكرم وكل هذا الكلام والتأكيد ليزيد من أمر المداعبة .

وَلَهُ أَيضاً في المدح قوله[٧]:

---

(١) ينظر : اللامات ، الزجاجي : ٧٥.

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٧٥.

(٣) ديوانه : ٢/ ٢٦٣.

(٤) أسلوب التوكيد في القرآن : ١٥٢.

(٥) ديوانه: ٢/ ١٠٩.

(٦) النحو الوافي : ٦٥٩.

(٧) ديوانه : ٢/ ٧٧.

فَلَأَنْتَ الحَلِيمُ إِنْ نَابَ دَهْرٌ بِصَفِيفٍ مِنَ الشَّجَى وَدَفِيفِ

دخلت أَيضاً لام الابتداء على المبتدأ (أنتَ) ، وفائدتها توكيد الاسناد بين المسند والمسند إليه.

الموضع الثاني: دخول لام الابتداء على الخبر

وردت لام الابتداء داخلة على الخبر في ديوان حسن بن مصبّح في موضع واحد هو قوله في رثاءِ العبَّاسِ (عليه السلام)[١]:

هَلْ أُبِيحَتْ لَهُ؟ بَلَى وَهَوَاهُ فِي سَبيلِ الهَوَى لَجِدُّ مُبَاحِ!

دخلت لام الابتداء في خبر المبتدأ وهو (لَجِدُّ) لغرض توكيد الكلام وأعطاه قوة.

الموضع الثالث: دخول لام الابتداء على خبر إنّ، ومن مواضع ذلك في ديوان الشاعر قوله في الغزل[٢]:

أَسَالِبَةَ الأَحْشَاءِ رِفْقاً فَإِنَّنِي لَمُضْنَى أُقَاسِي مِنْ غَرَامِكِ دَاءَا

في هذا البيت دخلت (لام الابتداء) على خبر إنّ وهو (مُضنَى) أمّا اسم (إنّ) فهو الياء الضمير المتصل المبني ، وجاءت لام الابتداء مع (إنّ) للزيادة في التوكيد وتقوية المعنى، وحق لام الابتداء أنْ تأتي في بداية الكلام لكن أُخِّرت عن (إنّ) لضرب من الاستحسان ولأن (إنّ) المشددة ولام الابتداء تفيدان معنى واحد وهو التوكيد لذلك أُخّرت لام الابتداء لكراهة اجتماع حرفين بمعنى واحد[٣].

وقال الشاعر أَيضاً في رثاءِ الإمام الحُسين (عليه السلام)[٤]:

وَلَا تَخْشَ آيَاتِ المَنَايَا فَإِنَّهَا لَأَكْرَمُ مَا تُتْلَى بِنَغْمَةِ صَارِمِ

---

(١) ديوانه: ١/ ٩٣.

(٢) ديوانه: ١/ ٢٧.

(٣) ينظر: أسلوب التوكيد في القرآن : ١٣٢.

(٤) ديوانه: ١/ ٦٩٥.

استخدم أداة التوكيد (إنّ) وكذلك أداة التوكيد لام الابتداء ، ودخلت لام الابتداء على خبر (إنّ) ، والغرض من اجتماع أداتين تقوية المعنى والزيادة في التوكيد على أنّ آيات المنايا هي أعظم ما تتلى بنغمة صارم.

وَلَهُ أَيْضاً في الغزل[١]:

بَلَى إِنَّ قَلْبِي في الهَوَى لَمُعَذَّبُ يَتِيهُ لِتِذْكَارِ الحَبِيبِ وَيَطْرَبُ

نجدُ الشاعر في هذا البيت أكد المعنى بلام الابتداء الداخلة على خبر (إنّ) ، والغرض من ذلك هو تقوية للمعنى والتأكيد على تألّم قلبه في الهوى وحزنه وضياعه عند تذكر الحبيب.

٤- **كأنّ بالتشديد:** وهي من أدوات التوكيد المركّبة عند جمهور النحويين قال سيبويه: ((وسألت الخليل عن (كأنّ) فزعمَ أنّها (إنّ) لحقتها كافُ التشبيه، ولكنّها صارت مع (إنّ) بمنزلة كلمة واحدة))[٢] ، وهي حرف تفيد التشبيه جاء في الإتقان: ((وهي حرف للتشبيه المؤكد ؛ لأن الأكثر على أنّه مركّب من كاف التشبيه وأنّ المؤكدة والأصل في كأنّ زيداً أسدٌ (إن زيداً كأسد)، قُدِّم حرف التشبيه اهتماماً به، ففتحت همزة أن لدخول الجار))[٣].

وقد وردت (كأنّ) في الديوان مؤكدة في مواضع كثيرة منها قوله في المدح[٤]:

فَلَكَمْ سَهَرْتُ وَلَا أَرَى مِنْ سَاهِرٍ غَيْرِي كَأَنَّ لِيَ السُّهَا خَنْسَاءُ

استخدم الشاعر (كأنّ) للتأكيد، فالمقصود بـ (كأنّ لِي السُّها خنساءُ) ، فكأن الشاعر أراد القول كأن نجم السها الذي يرى ليلاً خنساء ولو لم يستعمل (كأنّ) واستعمل إنَّ وحدها لكان الكلام مؤكداً لكنّه عندما استعمل (كأنّ) صار التشبيه مؤكداً ومقوياً للمعنى.

---

(١) ديوانه: ٢/ ٣٨٨.

(٢) كتاب سيبويه: ٣/ ١٥١.

(٣) الإتقان في علوم القرآن : ٢/ ٢١٨.

(٤) ديوانه : ١/ ٢٣٤.

وقال الشاعر أَيْضاً في رثاءِ الحُسين وذكر شُهداء الطف وآل البيت جميعاً[١]:

لِتِـذْكَارِ يَـوْمِ الطَّـفِّ عَيْشِـي مُـنَغَّصُ وَطَـرْفُ الهُـدَى مِـنْ طَيِّـبِ الـدَّمْعِ أَحْـوَصُ
يُمَثِّـــلُهُ قَـــلْبِي لِعـــيْنِي فَتَنْثَـــنِي كَـــأَنَّ لَـــهَا دَاءَ العَـــمَى يَتَرَبَّـــصُ

استعمل الشاعر (كأنّ) لتقوية المعنى.

وَلَهُ أَيْضاً في تهنئةِ الشَّيخِ عليٍّ الطريحيِّ في زواجهِ[٢]:

نَادَمَتْنَا الأَفْرَاحُ فِيهِ كَأَنَّا فِي رِيَاضٍ مِنَ الجِنَانِ رِحَابِ

أفادت (كأنّ) وهي حرف مشبّه بالفعل التشبيه ، وجاء بها الشاعر لغرض التوكيد فكأنه أراد أن يقول صحبتنا الأفراحُ فيه كأنّا في رياض من الجنان واسع.

٥- **لكنّ مشددة النون:** وهي حرف تفيد الاستدراك وتدخل على الجملة الاسمية تنصب الاسم وترفع الخبر ، ويتقدمها كلام مخالف لما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ (البقرة: ١٠٢)، وتأتي للتوكيد نحو لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ[٣].

ويرى النحويون أنّ (لكنّ) لها ثلاثة معانٍ: ((**الأول:** الاستدراك وهو المشهور، **والثاني:** انّها ترد للاستدراك تارة والتوكيد ، و**الثالث** إنّها للتوكيد دائماً مثل (إن) ويصحب التوكيد معنى الاستدراك))[٤]. ولكنّي أرى أنّ (لكنّ) تفيدُ مَعنى الاستدراك والتوكيد معاً وفي الحالتين يتقدم لكنّ كلام مخالف لما بعدها. ومن استعمالها في ديوان الشاعر حسن مصبّح قوله مُهنِّئاً السَّيِّد حيدرَ الحلِّيّ بزواج ولده السيدِ حسينٍ[٥]:

غَفَـــلَ الرَّقِيـــبُ سِـــوَى رَقِيـــبِ جَبِينِـــهِ جَلَّـــى فَأَشْـــرَفَ نَجْـــدُهَا وَبِطَاحُهَـــا
تَبْـــدُو بَشَاشَـــتُهَا فَتُعْـــقِبُ رَاحَـــةً للنَّفْـــسِ حَتَّـــى تَسْتَـــلِينَ جِمَاحُـــهَا

---

(١) ديوانه: ١/ ١٩.
(٢) ديوانه: ٢/ ٨٦.
(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن : ٢/٢٣١-٢٣٢.
(٤) مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري : ١/٣٨٣.
(٥) ديوانه: ٢/٤٨ .

مَـــا كَـــانَ أَعْـــذَبَهَا وأَطْيَـــبَ رُوحَهَـــا وَأَلَـــذَّ فِـــي كَبِـــدِ المُعَنَّـــى رَاحُهَـــا
لَكِـنَّ فـــي عُـرْسِ الحُسَـيْنِ أخِـــي النُّهَـى طِيبًـــا يَفُـــوقُ وَمَجْـــدُهُ أَرْوَاحُهَـــا

استخدمت (لكِنّ) تقوية للمعنى الذي أطلقه الشاعر.

وَقالَ الشّاعر أيْضاً في رِثاءِ العبّاس (عليه السّلام) [1]:

نَظْمُ اللآلي ثَغْرُهُ لكِنّهُ بِيَدَيْ قَدِيـرِ

جاءت لكنَّ لغرضِ توكيد الجملة الاسمية، والهاء ضمير متصل في محل نصب (اسم لكنّ)، وبِيَدَيْ قَدِيـرِ (خبَر لكنّ).

ومن ذلكَ قولهُ في رِثاءِ المُلّا مُحَمَّد[2]:

صَبْرَاً فَإنَّ (مُحَمَّداً) لَمّا يَمُتْ لَكِنَّهَا سِنَةٌ عَلَى الآمَاقِ

استخدم الشّاعر (لكنّ) وهي حرف تفيد الاستدراكَ لغرضِ توكيدِ المعْنى في نُفُوسِ المُخاطَبين.

النوع الثاني: الأدوات التي تؤكّد الجملة الفعلية وهي (نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة، وقد، والسين، وسوف، ولن).

١. نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة : وهما حرفان من أحرف المعاني يدخلان على الفعلين المضارع والأمر ولا يدخلان على الماضي جاء في (شرح ابن يعيش) : ((اعلم أنّ هاتين النونين الشديدة والخفيفة من حروف المعاني والمراد بهما التأكيد، ولا تدخلان إلّا على الأفعال المستقبلة خاصة ، وتؤثّران فيهما تأثيرين: تأثيراً في لفظِها وتأثيراً في معناها، فتأثير اللفظ إخراج الفعل إلى البناء بعد أنْ كان مُعرباً ، وتأثيرُ المعنى إخلاص الفعل للاستقبال بعد أن كانَ يصلحُ لهما))[3].

---

(١) ديوانه : ١: ١٤٤ .

(٢) ديوانه : ٦٩/٢ .

(٣) شرح المفصّل لابن يعيش : ٩/ ٣٩.

ويراد بهما توكيد مضمون الجملة الفعلية ؛ وذلك لكون اختصاصِهما بالفعل المستقبل دون الحال والماضي ؛ وذلك لتناقضِهما بالزمن إذ هي تخلصُه للاستقبال ، والماضي ليس كذلك؛ لأنّه ثابت لا يتغير فضلاً عن التناقض الزمني[١].

أحكام دخول نون التوكيد على الفعل

يؤكد بهما الأمر ((مطلقاً من غير شرط ، لأنه مستقبل دائماً ، وسواء في ذلك الأمر بالصيغة نحو : قومن ، والأمر باللام نحو : ليقومن زيد ، بكسر اللام ، والدعاء))[٢].

والفعل المضارع من حيث التوكيد بالنون وعدمه يكون له حالات، ومن هذه الحالات:

الحالة الأولى: وجوب التوكيد بالنون

يؤكّد الفعل المضارع بالنون وجوباً إذا ((كانَ مستقبلاً ، إذا وقع جواب قسم ، بأربعة شروط : أن يكون مثبتاً ، وأن يكون غير مقرون بحرف تنفيس ، وأن يكون غير مقرون بـ(قد)، وألا يكون مقدم المعمول)) [٣] .

الحالة الثانية: جواز التوكيد بالنون

يجوز توكيد الفعل المضارع إذا كانَ شرطاً لـ (إمّا) المتكوّنَة من إنْ الشرطية المدغمة بـ (ما) الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ (الانفال: ٥٨)، وكذلك يجوز توكيد الفعل المضارع إذا كان دالّاً على طلب وذلك بِأدوات الطلب الداخلة عليه كالأمر والنهي والاستفهام والتمني[٤].

---

(١) ينظر: ظاهرة التوكيد في النحو العربي : ١٣٥.
(٢) شرح التصريح على التوضيح : ٣٠٠/٢ .
(٣) الجنى الداني في حروف المعاني : ١٤٢ .
(٤) ينظر: معاني النحو : ٤: ١٣٤.

الحالة الثالثة: امتناعُ التوكيدِ بالنّون

يمتنع توكيد المضارِع بالنّون إذا ((كان جواب قسم ولم يستوفِ شروط وجوب التوكيد، وكان غير مسبوقٍ بما يجعل توكيده جائزاً، أي لم يكن شرطاً لـ (إمّا) أو دالّاً على طلب))[١].

أجمع العلماء على أنّ ((التوكيد بالنون الثقيلة أقوى من التوكيد بالنون الخفيفة ؛ لأنّ تكرار النون بمنزلة تكرار التوكيد، فعند قولنا : ادرسُنَّ دروسكم ففي هذه الجملة تشديد على الدّراسة وكأنّها بمنزلة ادرسوا كُلّكُم دروسَكم))[٢] ، وكذلك قولك ((اضربنْ خفيفة النون بمنزلة قولك اضربوا كلَكم وقولك اضربنّ مشدّدة النون بمنزلة اضربوا كلكُم أجمعون))[٣].

وردت نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة في الديوان في مواضع متعددة منها قوله في رثاء العبّاس(عليه السلام) [٤]:

لا يَفْزَعَنَّكَ مَا تَرَى مِمَّا أصَابَ أُولِيْ الرَّشَدْ

استخدم الشّاعر نون التوكيد الثقيلة الداخلة على الفعل المضارع التي يُبنى الفعل المضارع معها على الفتح، والنونُ لا محلَّ لها من الإعراب، ولا شكّ في أنّ دخولها أكسَبَ المعنى قوّةً وتوكيداً فكانَ المقامُ يتطلّبُها ، إذ تقدّمَ الفعلُ طلب وهو النّهي عن الفَزَع.

وقال الشاعر أيضاً في رِثاءِ الإمام الكاظِم (عليهِ السّلام)[٥]:

والكَاظِمِ الغَيْظِ الَّذِي بِوَلَاهُ تُبْتَاعُ الخُلُدْ
قَاسَى خُطُوباً جَمَّةً لَمْ يَنْهَضَنَّ بِهَا أَحَدْ
حَبَسُوهُ ظُلْماً بَعْدَمَا بَذَلُوا بِاخْفَاهُ الجَهَدْ

---

(١) الأساليب النحوية: ٢٥٨
(٢) المصدر نفسه : ٢٥٦
(٣) شرح المفصّل لابن يعيش : ٩/ ٣٧
(٤) ديوانه: ١٢٧/١.
(٥) ديوانه : ١٣٣/١.

استخدم الشاعر أسلوب التوكيد وهو نون التوكيد الثقيلة التي اتّصلت بالفعل المضارع (ينهض) ، وسُبق الفعل المضارع بأداة الجزم (لم)، و((نون التوكيد الثقيلة هي آكد من الخفيفة))[١]، فالغاية من استعمال نون التوكيد الثقيلة للتأكيد على عظم المعاناة التي واجَهها الإمام موسى الكاظم، فلقد قام هارون الرشيد بحبسه ثمّ سمّه بعد ذلك توفّيَ الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) . ومن الغريب أنّ الشاعر استعمل الفعلَ منْفِيّاً، وجعل زمنه ماضِياً، والنون تمحضهُ للاستقبال. وهذا من القليل في الاستعمال، جاءَ في شرح ابنِ عقيل ((قلَّ دخولُ النّون في الفعل المضارع الواقِعِ بعدَ لمْ))[٢]:

ومن استعماله أيضاً قوله مداعباً الشّيخ محْسِن العِذاريّ عن أرنبٍ أَبيَض أَكَلَهُ الهِرُّ[٣]:

لَا تَحْذَرَنَّ عَلَى شَيءٍ فُتِنْتَ بِهِ فَإِنَّ حِذْرَكَ لَا يُنْجِي مِنَ القَدَرِ

استخدم الشاعر أداتين للتوكيد، الأداة الأولى نون التوكيد الثقيلة اتصلت بالفعل المضارع وسبق الفعل المضارع بأداة طلب وهي (لا) الناهية ، والغرض من مجيء نون التوكيد الثقيلة للتأكيد على عدم الحذر من شيء ابتليت به، أمّا في الشطر الثاني فقد جيء بأداة التوكيد (أنّ) للتأكيد على أن حذرك لا يُنجيك مما قدره الله لك، واجتماع أداتين يجعل الكلام أكثر توكيداً وقوة في المعنى.

وممّا استعمله الشاعر قوله مؤكداً بهما معاً قوله في المدح[٤]:

فَلْيُعْلِمَنَّ شَهِيدُهَا غِيَّابَهَا وَلْيُخْبِرَنْ أَبْنَاءَهَا الآبَاءُ

أكّد الشطر الأول من البيت بأداة التوكيد الثقيلة وهي متصلة بالفعل المضارع، وسبق الفعل المضارع بأداة طلب وهي (لام الأمر) وهنا التوكيد جائز ، أمّا الشطر الثاني أكد الفعل المضارع بنون التوكيد الخفيفة، وكذلك سبق بأداة طلب وهي (لام الأمر)، والغرض من اجتماع نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة هي للزيادة في التوكيد وتقوية الكلام.

---

(١) معاني النحو : ٣٤٦/١.

(٢) شرح ابن عقيل : ٣٠٩/٣.

(٣) ديوانه : ٢/ ١٠٨.

(٤) ديوانه : ١/ ٣٣٩.

وقد يستعمل الشاعر النون الخفيفة ويردفها بأداة أخرى زيادة في التوكيد وتقوية للمعنى، إذ قال في تعزيةِ بعضِ أولاد العُلماءِ[١]:

لَا تَقْطَعَنْ رَحْمِي وَحَسْبِيْ أَنَّنِي أُنْمَى لِمَجْدِكَ في المَقَامِ السَّامِي

إذ جاء بنون التوكيد الخفيفة و (أَنّ) المفتوحة الهمزة لغرض المبالغة في التأكيد، والتأكيد على عدم قطع الصلة وهذا تقوية للكلام وتأكيد.

٢. قد : وهي حرف تدخل على الفعلين الماضي والمضارع قال المرادي: ((حرف مختص بالفعل وتدخل على الماضي بشرط أنْ يكونَ متصرفاً وعلى المضارع بشرط تجرده من جازم وناصب وحرف تنفيس))[٢]. فهي ((مع الماضي تفيد أحد معنيين: **الأول:** التحقيق كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (المؤمنون:١) أي تحقق فلاحُهم فأفادت قد هنا تأكيد الفعل الماضي وتحقيق وقوعه، و**المعنى الثاني:** التقريب كقول المؤذّن (قد قامت الصلاة) أي اقترب قيامها وإذا دخلت على المضارع تفيد أحد المعنيين **الأول:** التكثير نحو قولك: (قد ينجحُ المجتهد) أي يكثر نجاحه، و**الثاني:** التقليل: نحو قولك (قد ينجحُ الكسول) أي يقل نجاحه))[٣]. ومن هنا نلاحظ بأن (قد) تدل على معنى في الفعل لذلك أُلصقت بالفعل وأصبحت كالجزء منه ولا شك في أنّ التحقيق توكيد في المعنى وتقوية.

ومن أمثلة ورودها عنده قوله في تهنئة سلمان (ابنِ) الحاجِّ باقرٍ في ختانِ ولدِهِ سعيدٍ[٤]:

دَامَ فِي نَادِيكُمُ هَذَا السُّرُورْ

وَعَلَيْكُمْ نَشَرَ المَجْدُ الحُبُورْ

فَاسْلَمُوا فَالدَّهْرُ قَدْ وَافَى سَفُورْ

---

(١) ديوانه: ٢/ ٣٧١.

(٢) الجنى الداني : ٢٥٤.

(٣) شرح الأجرّومية، صالح الأسمري: ٢٩، ونحو اللغة العربية، د. عادل خلف:٢٢٧.

(٤) ديوانه: ٢/ ١٣٥.

دخلت (قد) على الفعل الماضي (وافَى) وهي تفيد التحقيق ، ويقصد بالسُّفور ((سفرُ المرأة نِقابُها عن وجهِها فهيَ سافِرٌ وهُنَّ سَوافِرُ))[١].

وقول الشاعر أَيضاً في الغزل[٢]:

طُبِعَتْ عَلَى نَقْضِ العُهُودِ وَقَدْ خَبَطَتْ بِعَشْوَى والهَوَى خَبْطُ

ويقصد بالبيت خُلقت على إبطال العهود، واستخدم قد للتأكيد على أنّها تتصرف من دون إدْراك.

ولهُ أَيضاً وقد كتب بها إلى السَّيِّدِ مُحمَّدٍ ابن السيدِ مهديِّ القزوينيّ في النجف[٣]:

أَتَرُومُ فِقْهاً أَنْتَ فِيهِ (مُحَمَّدٌ) فَضْلاً وَفِيهِ قَدْ بُعِثْتَ رَسُولَا

استعمل الشاعر أداة التوكيد (قد) والشاعر هنا يخاطب السيد محمّد القزويني، وأكد البعثة بـ (قد) تقوية وتوكيداً للكلام.

١- **لن:** وهي حرف ((تدخل على الفعل المضارع فتنفيه نفياً مؤكداً وتخلصه للاستقبال، تقول لن أكلّمه بعد اليوم))[٤] .

وبهذا أقول: إنّ (لنْ) تفيد التوكيد لأنها تنفي الفعل المضارع في زمن المستقبل.

ومن استعمال الشاعر لها قوله في رثاءِ الإمام الحُسين بن عليّ (عليهما السلام)[٥]:

ضَاقَ المَجَالُ عَلَى العَدُوِّ وَأَنْقَضَتْ لِلشِّرْكِ ظَهْرًا غَيْرُهَا لَنْ يُنْقِضَا

أفادت (لن) توكيد الفعل المضارع ، واستمرار نفي الفعل وجاءت لتوكيد نفي النقض.

---

(١) العين، مادة (سفر)، الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٢٤٦/٧.
(٢) ديوانه: ٤٠٧/٢.
(٣) ديوانه: ٢/ ٨٩.
(٤) معاني النحو : ٤/ ١٩٠.
(٥) ديوانه: ١/ ٦٥٤.

ويقصد بالمجال : ((موضع الجولان ويقال لم يبق مجال في الأمر وهو مجاز))[١] .

وقال الشاعر أَيْضاً في رثاء الإمام الحُسينِ (عليه السلام)[٢] :

لَا وَلَكِنْ رَبُّهُ شَاءَ بِأَنْ يَصْطَفِيهِ لِمَرَاقٍ لَنْ تُنَالَا

جاءت (لن) لتأكيد النفي وتقوية المعنى أي ربّه شاءَ بأن يصطفيه لمراقٍ لن تُكسَب.

وَلَهُ أَيْضاً في مدح أَمير المؤمنين (عليه السلام)[٣]:

خَشِيتَ وَلَنْ تَخْشَى سِوَى اللهِ وَاحِداً وَهَلْ رَاعَ قَلْبَ اللَّيْثِ في الرَّوْعِ صَارِخُ

استعملت (لن) لتأكيد النفي وتقويته أي أنّه لن يخاف إلّا الله .

٢- **السين وسوف:** وهما حرفان يفيدان التنفيس ويدخلان على المضارع ويخلصانه للاستقبال ، جاء في شرح المفصل لابن يعيش : ((السين ، وسوف معناهما التنفيس في الزمان ، فإذا دخلا على الفعل المضارع ، خلّصاه للاستقبال ، وأزالا عنه الشياع الذي فيه كما يفعل الألف واللام في الاسم ، إلا أنّ (سوف) أشدُ تراخياً في الاستقبال من السين وأبلغُ تنفيساً))[٤]. وتفيد السين وسوف التوكيد قال د. فاضل السامرائي: ((السين وسوف يفيدان توكيد حصول الفعل في المستقبل))[٥].

ومن مواضع استعمالها في ديوانه قوله في رثاءِ الإمام الحُسين (عليه السلام)[٦]:

يَبْكِي بُكَاءَ الثَّاكِلَاتِ لِعِلْمِهِ أَنْ سَوْفَ يُدْعَى لِلْمَقَامِ المُهْوِلِ

أكّد الفعل المضارع بسوف وهي تخلص الفعل المضارع للاستقبال.

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ، (مادة جدلة) : ٢٥٣/٢٨ .
(٢) ديوانه: ١/ ٦٩٣.
(٣) ديوانه: ١/ ٥٤٢.
(٤) شرح المفصل ، ابن يعيش : ٩٥/٥ .
(٥) معاني النحو : ٤/ ٢١٦.
(٦) ديوانه: ١/ ٧١٥.

وقال الشاعر أَيْضاً في مدح الإمام علي (عليه السلام)[١]:

وَلَسَوْفَ أُسْقَى مِنْ يَدَيهِ شُرْبَةً تَلْقَى السُّرُورَ بِلُطْفِهَا الأَحْشَاءُ

دخلت اللام على سوف للزيادة في التوكيد ((فدخول سوف على الفعل أفاد أنه واقع لا محالة))[٢]، والتوكيد هنا أقوى لدخول اللام على سوف.

ومن ذلك قوله في التوسُّلِ[٣]:

سَوفَ يُصْلَى لَظًى وَيُسْقَى صَدِيداً مِنْ حَمِيمٍ يَشْتَدُّ فِيهِ ظَمَاهُ

أكّدت (سوف) المعنى وهي حرفُ استقبال لا محل لها من الإعراب ، واستعملها الشاعر لغرض التوكيد ، فمعنى الكلام سوفَ يَصلى لهيبَ النّار ، ويُسقى صَديداً أي يقصد بهِ ((الدَّم والقيحُ الذي يسيلُ منَ الجَسد))[٤].

النوع لثالث : أدوات القسم

القسم : أسلوب من أساليب التوكيد المقوية للمعنى وهو ((جملة يؤكد بها جملة أُخرى كلتاهما خبرية، فقولنا: القسم جملة يعني في اللفظ أو في التقدير: فأمّا في اللفظ فقولهم: (أُقسِمُ باللهِ) ، وأمّا في التقدير فقولك: (باللهِ)، (واللهِ) ؛ لأنّ هذا المجرور متعلقٌ بفعل مضمَر للدلالة عليه، كأنّه قال: أُقسِمُ بالله... وقولنا: يؤكَّد بها جملة أُخرى ؛ لأنّ المُقسم عليه يكونُ جملة أبداً نحو قولك: (بالله لأفعلنّ)، (بالله لَزيدٌ فاعلٌ)))[٥] ، فالجملة المؤكد بها ((هي القسم والمؤكّدة هي هي المقسَم عليها والاسم الذي يُلصق به القسم ليعظّم به ويفخّم هو المقسم به))[٦]. وجاء في معاني النحو: ((الغرض من القسم توكيد الكلام وتقويته فإذا اقسمت على شيء فقد أكّدته،

---

(١) ديوانه: ١/ ٣٨٨.
(٢) معاني النحو : ٤/ ٢٧.
(٣) ديوانه: ١/ ٤٥٦.
(٤) تاج العروس من جواهر القاموس (مادة صدد) : ٨/ ٢٦٨.
(٥) شرح جمل الزجاجي : ١/ ٥٤٤.
(٦) شرح المفصل، ابن يعيش: ٩/ ٩٠

ويُطلق على القَسم اليمين والحلف أيضاً ولفظهما يفيد معنى القوة، فاليمين من معانيه القوة والقدرة))[1] ، وكذلك قال ابنُ يعيش في شرح المفصل: ((اعلم أنّ الغرض من القسم توكيد ما يُقسم عليه من نفي أو إثبات كقولك واللهِ لأقومَنَّ، وَ واللهِ لا أقومنَّ، إنّما أكدت خبرَك لتزيل الشك عن المخاطَب، وإنّما كان جواب القسم نفيا إثباتا لأنّه خبر والخبرُ ينقسم قسمين نفياً وإثباتاً لأنّه خبر))[2].

ومن حروف القسم (((الباء) هي الأصل وتجرّ الظاهر والمضمر نحو: بك لأفعلنّ كذا، ويجمع بينهما وبين فعل القسم (اقسم بالله)))[3] ، ومعناها ((الإلصاق فأضافت معنى القسم إلى المقسَم به وألصقته به نحو قولك: أحلف باللهِ))[4] . والحرف الثاني (الواو) ((و الواو لا تدخل إلّا إلّا على الاسم الظاهر دونَ المضمر نقول: واللهِ لأفعلنّ، ولا تدخل على المضمَر فلا تقول وك لأفعلن، ولا: وه لأفعلنّ؛ لأنّها بدل من الباء وليست بأصل في القسم فلذلك نقصَت عن الباء مرتبة وهو اختصاصها بالظاهر دون المضمر؛ لأنّ المشبه انقص من المشبّه به))[5]، ومن حروف القسم كذلك التاء ((وتختص بلفظ اللهِ ولم ترد في القرآن إلّا مَعه وقال تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم ﴾ الانبياء: ٥٧))[6] . أمّا اللام فتدخل على ((اسم الله بشرط أنْ يكون الكلام متضمناً معنى التعجّب نحو: ((للهِ لا يبقى أحدٌ)) يقسم على فناء الخلق متعجباً من ذلك))[7].

وجملة جواب القسم ((إمّا أن تكون اسمية أو فعلية، فإذا كانت اسمية أُجيب القسم في الإثبات باللام المفتوحة أو إنّ واللام أو إنّ وحدها مشدّدة أو مخفّفة وإذا كان الجَواب جملة فعلية فعلُها

---

(١) معاني النحو : ٤/ ١٣٥

(٢) شرح المفصل، ابن يعيش: ٩/ ٩٠

(٣) تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب، بشير عبد الله : ١٢٧ .

(٤) شرح المفصّل، لابن يعيش: ٩/ ٩٩.

(٥) المفصّل في صنعة الإعراب : ٩٢٩.

(٦) معاني النحو : ٤/ ١٣٩.

(٧) شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور: ١/ ٥٥١.

مضارع كان باللام المفتوحة مع النون))[1]. وهناك ألفاظٌ تفيد القسم وتعطي قوةً للمعنى. ومن هذه الألفاظ ((لعمرك))[2]، ((و جير، وعوض هو اسم من أسماء الدهر))[3].

وقد استعمَلَ الشّاعرُ القسَم مُؤكِّداً الكلامَ و مقوّيّاً معناه، ومن مواضع ذلك قوله مادِحاً الإمام عليّاً (عليه السَّلام)[4]:

أُقْسِـــــــمُ بِـــــــاللهِ وآلائِـــــــهِ والمَـــــرْءُ عَـــمَّا قَـــالَ مَسْـــؤُولُ
لَـــوْلا عَلِـــيٌّ بـــنُ أَبِـــي طَالِـــبٍ وَسَـــــيْفُهُ فِـــــي اللهِ مَسْـــــلُولُ
مَـــا قَـــامَ للتَّوْحِيـــدِ سُـــوقٌ وَ لا لِلـــــدِّينِ تَنْوِيـــــهٌ وَ تَبْجِيـــــلُ

هذه الأبيات التي قالها في مدح الإمام عليٍّ (عليه السلام)، استخدم فيها أكثر من مؤكّد وهي فعل القسم (أُقسمُ) والمقسَم به (باللهِ وآلائِه) وأداة التوكيد الزائدة (لا)، لغرض المبالغة في التوكيد أي لولا الإمام علي (عليه السلام) ما قام للتوحيد أنصار وللدين واجلال واحترام.

وقال الشاعر أيضاً في مدحِ الجوادينِ (عليهِما السّلام)[5]:

بِجَدِّهِمَا أقسَمْتُ أَنَّ لَسْتُ بَارِحاً عَنِ البابِ إلّا أَجْتَنِي ثَمَرَ الرَّفْدِ

استعملَ الشّاعر فعل القَسَم (أقسَمتُ) لغَرضِ توكيد الكلامِ ، والدلالة على أنّه ليسَ تارِكاً بابَ الجوادينِ (عليهما السلام) إلّا أنْ يجتني ثمرَ القدوم .

وقالَ الشاعر مستعملاً واو القَسَم[6]:

تَبَّتْ يَداكَ فَإنّ اللهَ فَضَّلَهُ فِي (هَلْ أتَى) آي وَرَبِّ العَصْرِ وَالتِّيْنِ

---

(١) معاني النحو : ٤/ ١٥٠.
(٢) المصدر نفسه : ٤/ ١٤١.
(٣) المفصل في صنعة الإعراب : ٩٣٣.
(٤) ديوانه : ٢٢/١-٢٣ .
(٥) ديوانه : ٧٢٨/١.
(٦) ديوانه: ٢٠١/١.

والتّبُّ هو ((الخُسران المؤدّي إلى الهَلاك، وذلكَ إخبار ذمٍّ لأبي لهَبٍ لعنه الله))[١]، وقد استعملَ الشاعر مؤكّدين أداة التوكيد (إنّ) للتأكيد على أنّ اللهَ فضّلَ الإنسانَ وذكر ذلك في سورة الإنسان (هل أتى) ، والقسم (وربِّ العَصْرِ والتِّيْنِ) للدلالة على عظمة الله بما خلقَ ولم يكُنْ أحدٌ قادراً على فعلِ هذا الشيء سواه[٢] ، وهو أسلوب الغرضُ منه جذبَ الأنظارِ إلى عجائبِ اللهِ.

واستعمل تاء القسَم كقولِه في مدحِ النبيّ محمد (صلى الله عليه و آله وسلّم)[٣]:

تاللهِ مَا وَطِئَ الثَّرى مِنْ مُرْسَلٍ إلَّا وَلِلْهَادِيْ عَلَيهِ وَلَاءُ

قال الشاعر (تاللهِ) وهو قسم لغرضِ التأكيد على أنه ما داسَ التّرابَ مرسلٌ إلّا و للهادي عليهِ ولاءُ النّصرِ.

وقال أيضاً في رثاء الإمام الحُسينِ (عليه السلام) [٤]:

تَاللهِ لَوْلا مَا ارْتَضُوْهُ شَهَادةً رَفَعَتْهُمُ فِي الخُلْدِ أعْلَى مَنْزِلِ

إذ استخدم أسلوب القسم (تَاللهِ) وهذه التاء خاصّة باللهِ، داخلة على الشرط وفي هذا التوالي توكيد وقوّة للكلام.

وقد يستعمل الشاعر فعل القسَمِ مصرّحاً به داخِلاً على الشّرطِ عندَ ذلكَ يكونُ الجواب للقَسَم لتقدّمه كقولِه في رثاءِ الإمام الحسينِ (عليه السلام)[٥]:

فَأُقْسِمُ لَولا لِقَاءُ الإلِهِ لِحُسْنِ الجَزَاءِ أَبَادُوا العِدَى

وفعل القسم هو (أُقْسِمُ) داخل على الشرط (لولا) وفي ذلك توكيد وتقوية للكلام.

---

(١) تفسير ابن فورك، ابن فورك: ٢٩٦/٣.

(٢) ينظر: المسائل البصريّات ، أبو علي الفارسي: ٣٩٩/١.

(٣) ديوانه: ١/ ٢٣٩.

(٤) ديوانه: ١/ ٧١٧ .

(٥) ديوانه: ٧٢٢/١.

فالشاعر يقول : ((إنهم لولا تفضيلهم الشهادة للقاء الجزاء العادل عند الله ، لأبادوا تلك الجموع وساقوها الى سقر))[١] .

ومن ذلك قوله في مدحَ بَعضِ الأمراءِ[٢]:

مَا (حَاتِمٌ) هَذَا لَعَمْرُكَ حَاتِمٌ فِيْ الجُودِ بَيْنَ أَصِيْلِهَا وَبُكُورِهَا

إذ استخدم الشاعر أسلوب القسم بـ (لَعَمْرُكَ)، وكذلك لام الابتِداء الداخلة على كلمة (عَمْرُك) لغرض جعل الكلام أكثر توكيداً.

وقال الشاعر مادحاً الإمام علياَ (عليه السّلام)[٣]:

حَلَفَتْ يَمِـيْنًا إِنَّهُ لَمُقِيمُ جانِبِـهَا المُطَاحِ

استعمل أكثر من أداة للتوكيد وهو فعل القسم (**حَلَفَتْ**) وكلمة وأداة التوكيد (إنّ) لغرض جعل الكلام أكثر قوةً وتوكيداً ، وكذلك اللام .

من كلّ هذا نجدُ أنّ الشاعر قد استعمل أسلوب القسم بأحرفِه الخاصّة وأدواته الفعلية والاسمية، ونجده أيضاً يردف ذلك بالشرط، منوّعاً قَسَمه الذي مؤدّاه التوكيد وتقوية المعنى.

اللام الواقعة في جواب القسَم : وهي لام غير عاملة تكون واقعة في جواب قسم ظاهر نحو قوله تعالى ﴿وتالله لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ﴾ (الأنبياء/٥٧) فـ (اللام) في (لأَكِيدَنَّ) واقعة في جواب قسمٍ ظاهرٍ وهي غير عاملة، أو قد تقع اللام في جواب قسمٍ محذوفٍ نحو قولِه تعالى ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ (الكهف/٥٤)، فـ (اللام) في (لقد) واقعة في جواب قسم محذوف يُقَدّر حسب السياق واللهِ أو وعزَّتي، وهذه اللام غير عاملة[٤].

وجواب القسم يكون مؤكّداً نفس القسم، لذلك قال فاضل السّامرّائي: ((وأنّ القسم لمّا كانَ مؤكّداً كانَ جوابه أيضاً مؤكداً، فهو قد يُجاب بـ (إنّ) واللام، أو يجاب باللام ونون التوكيد في

---

(١) ديوانه : ٧٢٢ : ١ ، هامش ٣ .

(٢) ديوانه: ٢ / ١٥٣.

(٣) ديوانه: ١/ ٥٣٧.

(٤) ينظر: أدوات الإعراب : ١٨٧.

الفعل المضارع أو يُجاب باللام وقد في الفعل الماضي))[١]، وسبب دخول اللام في جواب القسَم ((ليتلقّى بها مبالغة في التوكيد إذ القسم توكيد المُقسَم عليه))[٢] ، وفائدة وقوع لام القسم في جواب القسم هي التأكيد لجواب القسم[٣].

ومن ورودها في ديوان الشاعر قوله في رِثاءِ الإمام الحُسينِ (عليه السّلام)[٤]:

لَقَدْ حَانَ أنْ تَرْقَى مِنَ الخُلْدِ رَفْرَفًا فَسَلَّمَ طَوْعًا والسُّيُوفُ نَوَاصِحُ

أكّدت اللام الواقعة في جواب القسم المعنى والغَرض من المجيء بها هو التأكيد على المنزلة العظيمة التي يتمتّع بها الإمامُ الحسينُ (عليه السّلام) في الدنيا والآخرة، وقال الشّاعر (والسيوف نَواصِح) فهذا تعبير مجازي يعني أنّها ((حادّة ماضية سريعة القَطع))[٥].

وقال الشاعر أيضاً في الرثاء[٦]:

يَسُومُونَنَا الخَسْفَ حَتَّى لَقَدْ سَئِمْنَا جِوَارَهُمُ الأَشْنَعِ

استعمل الشاعر مؤكّدين (اللام وقد) وذلك للزيادة في التوكيد على أنّ السأم والتملل من جوارهم الأقبح.

وَلَهُ أَيْضاً مُقرِّظاً على العقد المفصّل للسيِّد حيدرٍ الحليّ في آل كُبة[٧]:

فَقُلْ لِـ (يَأْجُوجَ مَأجُوجَ) القَريضَ لَقَدْ أَفْسَدْتُمُوهُ وَذَا (اسْكَندرٌ) طَرَقَا

فـ(العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل) هو كتاب ألفه السيد حيدر الحلي وحققه الدكتور مضر سليمان الحلي .

---

(١) معاني النحو: ٤/٩٩.

(٢) رصف المباني في شرح حروف المعاني : ٢٣٩.

(٣) ينظر: جامع الدروس العربية : ٣/٢٦٥.

(٤) ديوانه: ١/١١٦.

(٥) ديوانه: ١/١١٦، هامش: ٨ .

(٦) ديوانه: ١/ ٤٤٤.

(٧) ديوانه: ٢/ ٢٠١.

استعمل الشاعر هنا التأكيد بأداتين لغرض المبالغة في التأكيد وتقوية المعنى على أنّ ((يأجوج ومأجوج وهما أمّتان عظيمتان مفسدون في الأرض بإهلاك الحرث والنسل))[١]، وكذلك التأكيد على ملاقاة القوم الضرر والأذى من يأجوج ومأجوج لذلك طلبوا من ذي القرنين بناء السدِّ لقدرته على بنائه، وأنّ ذا القرنين هدفه وغايته فعل الخير[٢].

(١) التفسير الميسر/ مجموعة من المؤلفين: ١/ ٣٠٣.

(٢) ينظر: كتاب الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، عبد الرزاق بن عبد المحسن العبَّاد: ٢٦١.

المبحث الثاني

تقوية المعنى بالأدوات الزائدة وأدوات أخرى:

القسم الأول: الأدوات الزائدة

ونقصد بالأدوات الزائدة هي أدوات زيدت لغرض التوكيد[١]، ومعنى الزائد ((أنْ يكون أصل المعنى حاصلاً بدونه دون التوكيد ؛ فبوجوده حصلت فائدة التوكيد))[٢] .

و من الأدوات الزائدة ما يأتي:

١- **مِنْ:** وهي زائدة لغرض توكيد الكلام[٣]، وكذلك ((لتوكيد الاستغراق ويكون دخولها كخروجها))[٤] ، وتزاد (مِنْ) عند جمهور البصريين بشرطين ((احدها أن يكون المجرور بها نكرة ، والثاني : أن يسبقها نفي أو شبهه والمراد بشبه النفي النهي نحو : لا تضرب من أحد والاستفهام))[٥]، ومثال زيادة (مِنْ) بعد نفي ((تَزاد (مِنْ) بعدِ نفي نحو قوله تعالى:﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلّا يَعْلَمُهَا﴾ (سورة الأنعام:٥٩))[٦]. وتزاد بعد استفهام مثل قولنا: ((وَهل مِنْ رجلٍ في الدار؟))[٧]. ولا تزاد مِنْ في الاثبات ولا تجر المعرفة فلا تقول جاءني من زيد خلافاً للأخفش أجاز زيادتها في الاثبات وجرها للمعرفة أما الكوفيون يجوزون زيادتها في الاثبات لكن يشترط أن يكون مجرورها نكرة نحو قد كان في المطر[٨] وهناك مواضع لزيادة (مِنْ) وهي: الموضع الأول: ((تُزاد في (المبتدأ) نحو قوله تعالى:﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ الله﴾ (فاطر:٣)، ف (مِنْ) حرف جرّ زائد، دخل على

---

(١) ينظر : شرح المفصل ، ابن يعيش : ٦٤/٥ ، والأساليب النحوية : ٢٥٩ .
(٢) البرهان في علوم القرآن : ٣/ ٧٤ .
(٣) ينظر: الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحويّ: ٢٢٦ .
(٤) الجنى الداني، المرادي: ٣١٦ .
(٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل : ١٦/٣ .
(٦) البرهان في علوم القرآن : ٨٢/٣.
(٧) الأزهية في علم الحروف : ٢٢٦.
(٨) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١٧/٢ .

المبتدأ فجرّهُ في اللفظ دون المحل))[١]، والموضع الثاني: تزاد في ((الفاعل نحو قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ (الانبياء: ٢٠). والموضع الثالث: زيادتها في المفعول به نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ (ابراهيم: ٤). أمّا الموضع الرابع: فيكون في الحال))[٢]، ومثال مِنْ الزائدة في الحال قراءة زيد بن ثابت ثابت وأبي الدرداء وأبي جعفر بضم النون وفتح التاء : ((﴿ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ سورة الفرقان:١٨))[٣].

وقد وردت (مِنْ) زائدة في الديوان في مواضع عديدة منها قول الشاعر مهنّئاً السيّدَ [مهديّاً القزوينيّ] في عرسِ ولدِهِ السيّد حُسَينٍ[٤]:

يَابنَ وَدّي زَالَ عَنّا كُلَّما كَانَ مِنْ بُؤْسٍ فَمَا لِي مِنْ بَرَاحْ

زيدَت (مِنْ) في (من براح) للتأكيد على عدم المغادرة.

وقال الشّاعر أيضاً في الغَزَل[٥]:

سَلْ عَنْ جَوَى كَبِدِي لَظَى أَنفَاسِي تُخْبِرْكَ عَنْهُ وَمَا لَهُ مِنْ آسِي

أتى الشاعر بـ (مِنْ) الزائدة في المبتدأ في قوله (ما لَهُ مِنْ آسي) أي ليسَ له طبيب.

ولهُ مِنْ أبياتٍ مُجَنّسةٍ في مدحِ أميرِ المُؤمنينَ (عليه السلام)[٦]:

إليكَ أَخَا النَّبِيِّ أَبُثُّ شَكْوَى وَلا أَلْقِي لِغَيرِكُمُ سُؤَالا
وَمَا فِيْ الدَّهْرِ غَيْرَكَ مِنْ مُغِيثٍ وَكُلٌّ جِئْتُ لا يَدْرِي سِوَى: لَا

والمقصود في هذا البيت: إليكَ أخَا النبي أبثّ حزني وألمي ولا أشكو لغيرِكَ، وزيدت (مِنْ) لغرض التأكيدِ عَلى أنْ ليسَ ثمّة مغيث غيرك.

---

(١) النحو الوافي : ٤٤٨/١.
(٢) الجنى الداني:٣٢٠.
(٣) القراءات وأثرها في علوم العربيّة ، محمد سالم محيسن: ٣٥٩/١.
(٤) ديوانه: ١٤٥/٢.
(٥) ديوانه: ٤٠١/٢ .
(٦) ديوانه: ١/ ٧٤٤.

واستعملت (مِنْ) زائدة في الفاعل في ديوان الشاعر حسن بن مصبّح في موضع واحد فقط، في قوله وقد التمسهُ بعضُ السّادة الأشرافِ في مدحِ السُّلطان عبد الحميد[١]:

دُمْ حَيْثُ شِئْتَ أَمَانُ النّاسِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا لَمَعَتْ فِي الجَوِّ مِنْ غُرَرِ

زيدَت (مِنْ) في هذا البيت في الفاعلِ تَوكيداً، والأصلُ (مَا لَمَعَتْ فِي الجوِّ غُرَرٌ) ، ولكنه عندما قالَ (وَمَا لَمَعَتْ فِي الجوِّ مِنْ غُرَرِ) أكّد الكلامَ وقوّاه.

وزادها الشاعر في المفعول بِهِ قائِلاً في رِثاءِ المرحومِ السيّد الميرزا صالح[٢]:

قَامَا بِأَمْرِ الهُدَى فَالدّينُ فِي حُصُنٍ لَمْ يَخْشَ مِنْ طَارِقٍ لِلْغَيّ مُعْتَسِفِ

جاءَت (مِنْ) زائِدة في المفعول في قول الشّاعر (لَمْ يَخْشَ مِنْ طَارِقٍ لِلْغَيِّ مُعْتَسِفِ) أي لَم يخَفْ طارقاً للضلالة مستبِد.

وقال الشاعر أيضاً في المدحِ[٣]:

فَلَكَمْ سَهَرْتُ وَلا أَرَى مِنْ سَاهِرٍ غَيْرِيْ كَأَنَّ لِيَ السُّهَا خَنْسَاءُ

قوله (وَلا أَرَى مِنْ سَاهِرٍ) زيدَت (مِنْ) في المفعول لغرض التوكيد أي أنّه لا يَرى ساهِراً غيرَه.

وَمن ذلكَ قوله مُقَرِّظاً على كتابةِ الشيخ مُحَمّد طه نجَف على معالِمِ الأصولِ[٤]:

تَبَصَّرْ فَنَاهِيكَ النُّهَى بِلِحَاقِ مَنْ تَجَلّى فَرِيْداً لَمْ يَجِدْ مِنْ مُرافِقِ

فزادَ الشاعر (مِنْ) وأصبح الكلام أكثر توكيداً وسبقت (مِنْ) بأداة جزم وهي (لَم) وجاءَ مجرور (مِنْ) نكرة، وأصل الكلام (لَمْ يَجِدْ مُرافِقاً) .

---

(١) ديوانه: ٣٤٨/٢.

(٢) ديوانه: ٢٤١/٢.

(٣) ديوانه : ٢٣٤/١.

(٤) ديوانه : ٣٢٠/٢.

وزادَها الشاعر أيضاً بعدَ كم الخبريّة كقولِهِ مُهنّئاً السيّد مهديّاً القزوينيّ في عرسِ ولدِه السيّد حُسينٍ[١]:

كَمْ لَهُ فِيهِنَّ مِنْ رَأْيٍ سَدِيدْ فَالوَرَى للهِ فِيهِ تَبتَهِلْ

زيدَت (مِنْ) بعد كم الخبريّة للتأكيد على سَداد الرأي له فالناسُ للهِ فيهِ تتضَرّع .

وقال الشّاعر أيضاً مهنّئاً السيّد حُسَين ابنِ المرحومِ الميرزا صالحٍ القزوينيّ في عُرسِهِ[٢]:

فَكَمْ مِنْ لَيَالٍ زَالَ عَنْكُمْ أَنِيسُها سِوَى الشَّوقِ في مَشْغُوفَةِ القَلبِ بِالعِطْرِ

زيدَت (مِنْ) بعدَ كم الخبرية ومجرورها نكرة وأصل الكلام (فَكَمْ لَيالٍ زالَ عَنْكُمْ أَنيسُها).

ولهُ أيضاً في رِثاءِ السّيّدِ حيدرٍ الحليّ رحمه الله تعالى [٣]:

هَذا (أَبُو مُضَرٍ) فَكَمْ مِنْ حُرَّةٍ جَاءَتْهُ مَاشِيَةً عَلَى استِحْيَاءِ

استخدم الشاعر لفظة (حُرّة) هي ((كناية عن القصيدة العَصماء))[٤]، وزيدت (مِنْ) بعد كم الخبرية لغرض إكساب المعنى قوة وتوكيداً.

ويتضح مما تقدم أنّ (مِنْ) تُزاد إذا كانَت مسبوقة بنفي أو استفهام أو نهي وكان المجرور بها نكرة توكيداً للكلام وتقوية لمعناه.

٢- **ما:** ((لفظ مشترك يكون حرفاً واسماً))[٥]، يرى النحويّون أنّ (ما) تنحَصر في أربعة أقسام ((قسم يكون دخولها كخروجها، وقسم يلزم في اللفظ، ، وقسم تكفُ عن عمل ما

---

(١) ديوانه: ١٤٦/٢.

(٢) ديوانه: ٣٧٩/٢.

(٣) ديوانه: ٢/ ١٧٩.

(٤) ديوانه: ١٧٩/٢، هامش:٥ .

(٥) الجنى الداني : ٣٢٢.

تدخل معه، وقسم توطّئ لدخول ما تتصل به للدخول على ما لم يكن له دخولٌ عليه))[١].

وما يهمّنا زيادتها للتوكيد وتقوية المعنى، وقد ذكر النحاة لزيادة (ما) مواضع منها: وقوعُها بعد (إذا) الظرفية نحو: إذا ما درستَ نجَحتَ فـ (ما) زيدَت بعد إذا وأفادت التوكيد[٢].

وتزاد (ما) مع (إنْ) الشرطية، قال ابن يعيش: ((قد تُزاد (ما) مع (إنْ) الشرطية مؤكدة نحو قولك: (إمّا تأتِني آتِكَ) ، والأصل (إنْ تأتِني آتِكَ)، زيدت ما على إن لتأكيد معنى الجزاء ويدخل معها نون التوكيد وإن لم يكن الشرط من مواضعِها لأنّ موضعها الأمر والنهي وما أشبههما مما كانَ غير موجِب ذلكَ، نحو قوله تعالى ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ (البقرة:٣٨)))[٣].

وتكون (ما) الزائدة كافّة إذا وقعت ((بعد إنّ وأخواتها نحو ﴿ إِنّما اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ (النساء :١٧١)، وبعد (رُبَّ) وكاف التشبيه في الأكثر))[٤]، فمثلاً ((فَعَلتُ كما فعلَك وكما زيد، أي كفعلَك وكزيدٍ))[٥]. والغرض من زيادة (ما) هذه ((أن تُهيء الحرفَ لدخول على ما لم يكن يدخل عليه، فيدخل على الأفعال وعلى الجمل الاسمية، فهي توسّع دائرة استعمال الحرف بعد أن كانَ منحصراً في دائرة معينة))[٦]، فمثلاً قوله تعالى ﴿ إِنّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (فاطر:٢٨)، نجدُ (ما) في هذه الآية قد دخلت على (إنّ) و تلا (إنّ) فعل، فدلّت (ما) في هذه الحالة على التوكيد[٧].

---

(١) رصف المباني : ٣١٥.

(٢) ينظر : الأساليب النحوية : ٢٥٩.

(٣) شرح المفصّل ، ابن يعيش : ٥/٩.

(٤) الجنى الداني : ٣٣٣.

(٥) رصف المباني : ٣١٦ .

(٦) معاني النحو : ٣/ ٨٤ .

(٧) ينظر: الأساليب النحوية : ٢٦٠ .

وردت (ما) زائدة في الديوان في مواضع ومن أهمّها:

١ – بعد (إذا):

ومن ذلك قول الشاعر حسن بن مصبّح مهنّئاً الشّيخَ محسنًا العِذاريّ في عرسِهِ من بدويّة [١]:

وَيَمْلأُ مَسْمَعَ الأَبْرَارِ رُعْباً إذا مَا رَدَّدَ السّبْعَ المَثَانِيْ

زيدَت (ما) بعد إذا الشرطية وذلك لغرض إعطاء الكلام قوةً وتأكيداً في المعنى. وللتأكيد على الفزعِ الذي يملأ مسمعِ المسلمين الأبرار إذا كررت السبع المثاني.

وقال الشّاعر أيضاً في رِثاءِ العبّاسِ (عليه السّلام)[٢] :

أُخَيَّ بِمَنْ أَسْطُو وَإِنَّكَ سَاعِدِي وَعَضْبِي إذَا مَا ضَاقَ يَوْمًا مُقَامُهَا؟!

زيدت (ما) بعد إذا الشّرطية تقوية للمعنى والتأكيد على أنّ أبا الفضل العبّاس (عليه السلام) هو السند والمعين له والسّيف إذا اشتدّت عليه المصائِبُ .

ولهُ أيضاً مُقَرِّظاً على العقد المفصّل المذكور[٣] :

فَكَمْ فِيْهِ آيَاتٌ إذَا مَا تَلَوْتَهَا عَلَى جَبَلٍ دَانَتْ لَهُنَّ جَنَادِلُهْ

زيدت (ما) بعد إذا لغرض التأكيد على ((عظمة القرآن وعلوّ قدره ، وأنّهُ ينبغي أنْ تخشَع لهُ القلوب ، وتتصدّع عند سماعه لما فيه من الوعدِ الحقّ والوعيد الأكيد أي فإذا كانَ الجبل في غلظته وقساوته لو فَهِمَ هذا القرآن فتدبّرَ ما فيه لخَشَع وتصدَّع من خوفِ اللهِ عزّ وجلَّ، فكيفَ يليقُ بِكُم يا أيّها البشرُ أنْ لا تلينَ قلوبُكم وتخشَعَ وتتصَدَّعَ من خشية اللهِ، وقد فهِمتُم عن اللهِ أَمرهُ

---

(١) ديوانه: ٢/ ٢١٣.

(٢) ديوانه: ١/٧٠٤.

(٣) ديوانه: ٢/ ٢٠٤.

وتَدَبَّرْتُم كِتابَهُ))[1]، وقد أفَادَ الشاعِر من قوله تعالى ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (الحشر: ٢١).

٢- بعدَ إنّ وأخواتها

وزادَها الشاعرُ بعدَ (إنَّ وأخواتُها) توكيداً للكلامِ وتقوية له من ذلكَ قوله في مدحِ أمير المؤمنينَ (عليه السّلام) [2]:

فَذَاكَ سِرُّ اللهِ بَلْ إنَّمَا عَلَيهِ بَعْدَ اللهِ تَعْوِيلُ

زيدَت (ما الكافة) بعد إنَّ للتوكيد والقصر وهو من مراتب التوكيد العالية التي تقصر الصفة على موصوفِها أو الموصوف على صفته.

ومثله قولُ الشاعر في رثاءِ العبّاسِ (عليهِ السّلام) [3]:

فَإنّمَا بَثّي وَحُزْنِيْ أشْتَكِيْ للهِ لَا مِنْ جَزَعٍ أهَاجَهَا

زيدت (ما) بعد إنّ لغرض التأكيد على أَنّه يظهر حزنَهُ وألمَه لله فقط ولا يظهره لغيره فالله هو الذي يكشفُ الأذى والبلاء ويبعدُهُ، كما في قوله تعالى: ﴿ **قالَ إنّما أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي** إلى **اللَّهِ وَأَعْلَمُ** مِنَ **اللَّهِ** مَا لَا **تَعْلَمُونَ** ﴾ (يوسف:٨٦)، وعمل (ما) كفّت إنّ عن العمل ، وهيّأتها للدخول على الجملة الفعلية مما وسع المعنى وأكسبه قوة زائدة.

وَلَهُ أَيضاً في رثاء الحسين (عليه السلام)[4]:

بَلْ إنّمَا شِئْتَ مَا شَاءَ الإلَهُ فَذَا حُكْمٌ بِهِ القَاهِرُ الجَبَّارُ لَمْ يَجُرِ

---

(١) مختصر تفسير ابن كثير، محمد علي الصابوني: ٤٧٨/٢.

(٢) ديوانه : ١/ ١٩٦.

(٣) ديوانه : ١/ ٩٠.

(٤) ديوانه: ١/ ٦٠٦.

استعمل الشاعر (إنّما) لغرض القصر والتوكيد والدلالة على الرضا بإرادة الله وقدره ومشيئته، كما أنّ كفت (ما) (إنّ) عن العمل وهيأتها للدخول على الجملة الفعلية بعد إن كانت تدخل على الجملة الاسمية. وزادها الشاعر أيضاً بعد (لكنّ) كقوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)[١]:

وَلَكِنَّمَا سَلَّمْتَ للهِ أَمْرَهُ فَأَنْتَ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ مُسَلِّمُ

زيدت (ما) بعد (لكنّ) للتأكيد على تسليم الأمر لله ، والقبول بقضائه وكفتها عن عملها فدخلت على جملة فعلية توسعاً للمعنى وزيادة في القوة والتأكيد.

وقال الشاعر أَيضاً[٢]:

لَكِنَّمَا الشَّيْطَانُ أَمْلَا لَكُمْ زُوراً وَمِنْهُ سَاءَ تَهويلُ

زيدت (ما) بعد (لكنّ) وكفتها عن العمل وهي من أخوات (إنّ) للدلالة على أن الشيطان يملي عقل الانسان الشيء الذي يؤذيه ويبعده عن عبادة الله وطاعته.

ومن ذلك قوله في رثاءِ الحُسينِ (عليه السلام)[٣]:

لَكِنَّمَا غَضًّا لِدِينِ إِلَهِهَا قَامَتْ وَنَصْرِ المُجْتَبَى ابنِ المُرْتَضى

زيدت (ما) بعد لكن لغرض التوكيد، وقال الشاعر غَضًّا: ((أي غَضُّوا أطرافهم غَضًّا، وفعلوا ذلك من أجل دينهم الذي تعرّض في كربلاء بقتل عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حرب إبادة))[٤].

٣- اللام الزائدة: ذكر النحويون أن اللام تزاد في مواضع ومن أهمها:

تزاد ((مع المفعول به بشرطين وهما: الأول أن يكون العامل متعدياً إلى واحد، والثاني أن يكون قد ضعف بتأخيره، نحو:﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ يوسف: ٤٣ ، أو بفرعيته نحو:

---

(١) ديوانه: ١/ ٥٠٦.

(٢) ديوانه: ١/ ١٩٨.

(٣) ديونه: ١/ ٤٠٨.

(٤) ديوانه: ١/ ٤٠٨، هامش:٥ .

﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ البروج: ١٦، فزيادتها في ذلك مقيسة لأنها مقوية للعامل))[١] ، فالأصل أقوى من الفرع لذلك الفعل أقوى في الجملة من مشابهه كاسم الفاعل وصيغ المبالغة وغيرها ؛ لذلك جاؤوا باللام المقوية نحو (فعّالٌ لما يريد) ؛ لأن فعّال فرع من يفعل فكلمة ((فَعّال صيغة مبالغة متعدية، تعمل عمل فعلها، ولكنها أضعف منه، فجاءت اللام لتقويتها وأصل الآية فعّال ما يريد))[٢]، وكذلك تزاد اللام بين ((المضاف والمضاف إليه في باب النداء وباب (إلا) نحو قولهم (يا بؤسَ للحرب) و(لا أباً لك) فاللام من قوله (للحرب) و(لك) زائدة بين المضاف والمضاف إليه، والتقدير يا بؤسَ الحرب))[٣].

وقد تجيء اللام للتوكيد ويطلق عليها لام الجحود وهي ((التي تقع بعد ما كان أو بعد لم يكن نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ الأنفال : ٣٣ ، وقوله تعالى : ﴿لَّمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً﴾ النساء : ١٣٧، وتفيد هذه اللام تأكيد النفي))[٤] ، وسميت لام الجحود لأنها ((إذا تقدمها (كان) أو متصرف فيها لم يكن بدٌّ من تقديم النفي، والنفي هو الجُحد))[٥] ، جاء في الهمع ((تقع لام الجحود بعد كون منفي بما أو لم))[٦].

وقد وردت اللام زائدة في الديوان في مواضع منها:

١- وتكون اللام مؤكدة إذا سبقت بكون منفي وهي لام الجحود وقد وردت في الديوان في موضع واحد كقوله في مدحِ مُحمَّدِ آلِ رشيدٍ أميرِ جبلِ شَمَّرٍ[٧]:

عَدَدٌ لَمْ يَكُنْ لِيُجْدِيَهُ نَفْعاً وَبَلَا سَامَهُ الهَوَانُ مُصَابَا

فـــ(اللام) مؤكدة ومسبوقة بكون منفي وهو (لم يكن).

---

(١) الجنى الداني: ١٠٥- ١٠٦.
(٢) النحو الوافي : ٢/ ٤٧٥- ٤٧٦.
(٣) شرح جمل الزجاجي : ١/ ٥٣٨.
(٤) النحو المصفى : ٣٦٣ .
(٥) شرح جمل الزجاجي: ١/ ٥٣٨.
(٦) همع الهوامع : ٢/ ٢٩٨.
(٧) ديوانه : ٢/ ٣٧٣ .

٢- جاءت اللام معترضة بين المضاف والمضاف إليه في ديوان الشاعر حسن بن مصبّح في موضع واحد وهو قوله في مدحِ الإمام علي (عليه السلام)[١]:

وَرَاءَكِ عَنِّي لا أَبا لَكِ إِنَّهُ عَلَى كَبِدِي حُبُّ الوَصِيِّ قَدِ اسْتَوَى

فاللام في (أَبا لك) زائدة لغرض توكيد الكلام، وزيادة اللام في (لا أبا لك) أفادت أمرين ((أحدهما تأكيد الإضافة ، والآخر لفظ التنكير لفصلها بين المضاف والمضاف إليه، فاللام مقحمة غير معتد بها))[٢]، فهي إذن زادت الكلام توكيداً وقوة.

٤- لا: ذكر النحاة أن لا ((حرف يكون عاملاً وغير عامل، وأصول أقسامه ثلاثة: لا النافية ولا الناهية، ولا الزائدة))[٣]، أمّا (لا) الزائدة فتزاد في مواضع، من هذه المواضع ((الموضع الأول بعد (أن) توكيداً، قال تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الحديد: ٢٩، أي لأنْ يعلم))[٤].

وتكون (لا) زائدة أيضاً إذا وقعت قبلها جملة منفية وكانت مقترنة بحرف عطف نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ (فصّلت:٣٤) وفيها (لا) الثانية زائدة لتوكيد النفي واقترنت (لا) بحرف عطف وسُبقت بنفي[٥].

---

(١) ديوانه: ١/ ٥٨٧.

(٢) شرح المفصل ، ابن يعيش : ٢/ ١١٤.

(٣) الجنى الداني : ٢٩٠.

(٤) معاني النحو : ٣/ ٢٩٥.

(٥) ينظر: الأساليب النحوية : ٢٥٩.

وقد جاءت (لا) زائدة في الديوان في موضع واحد وهو :

جاءت (لا) زائدة بعد واو العطف ومسبوقة بنفي في الديوان في مواضع عديدة منها قوله وقد التَمسهُ بعضُ السَّادةِ الأشرافِ في مدحِ السُّلطانِ عبدِ الحميد[١]:

صَكَّتْ بِنَجْدَتِهَا أَعْدَاءُ مِلَّتِهَا فَغَادَرَتْهَا بِلَا حَامٍ وَلَا وَزَرِ

زيدت (لا) للتأكيد أيْ غادرتها بلا حارس أو مدافع ، وإنّما ذكرت توكيد للكلام وتقوية للمعنى.

ومثله قوله أيضاً في الرثاء[٢]:

وَاسْتَبَدَّتْ بِالأَمْرِ، لَا لِفَلَاحٍ يَرْتَضِيهِ الهُدَى، وَلَا لِنَجَاحِ

إذ جاءت (لا) الثانية حرفاً زائداً لتوكيد النفي وتقوية معنى الجملة.

ومثله قوله أيضاً في تهنئةِ الشَّيخِ علِيٍّ الطُّريحي في زواجه[٣]:

مَلَكَا خُطَّةَ النُّهَى لا بِخَيْلٍ أو جَفَاهَا بِهَا وَلَا بِرِكَابِ

زيدت (لا) الثانية للتأكيد، وقد أفاد الشاعر من قوله تعالى: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ الحشر: ٦، أي ((فما أوجفتم على تحصيله وتغنمه خيلا ولا ركابا، ولا تعبتم في القتال عليه، وإنما مشيتم إليه على أرجلكم))[٤].

٥- **الباء:** وتزاد الباء بكثرة في خبر ليس وما نحو قوله تعالى ﴿ **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ**﴾ وقوله تعالى ﴿وما اللهُ بغافلٍ﴾ [٥] ، وتزاد أيضاً ((في المبتدأ إذا كان حسب، كقولك: (بحَسْبكَ أنْ تقوم) أي حَسْبُك))[٦]، وتزاد كذلك في الفاعل ((ولكن زيادتها في الفاعل تكون على

---

(١) ديوانه: ٢/ ٣٤٧.

(٢) ديوانه: ١/ ١١٢.

(٣) ديوانه: ٢/ ٨٧.

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري : ٥٠٢/٤ .

(٥) ضياء السالك الى اوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار : ٢٦٨/١. ، سورة الزمر /٣٦ ، سورة البقرة/٧٤.

(٦) رصف المباني : ١٤٧.

ثلاثة أضرب تكون لازمة وجائزة في الاختيار، وواردة في الاضطرار، فاللازمة تكون في فاعل (أَفعِل) في التعجب على مذهب سيبويه وجمهور البصريين، وهي لازمة أيضاً على مذهب من جعلها زائدة والجائزة في الاختيار في فاعل كفى بمعنى حسب نحو ﴿كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً﴾ ، والواردة في الاضطرار))[١]. كقول الشاعر[٢] ألا هل أتاها والحوادث جماً ، بأن أمرؤ القيس بن تملك بيقرا . وتزاد الباء في ((الحال المنفية لأنها شبيهة بالخبر))[٣] ، وكذلك تُزاد الباء في لفظين من ألفاظ التوكيد المعنوي وهما (نفس، عين) لغرض الزيادة في التوكيد نحو: أقبلَ الأميرُ بنفسه، أقبلت هندُ بعينها[٤].

وقد وردت الباء زائدة في الديوان في مواضع منها:

الموضع الأول: وردت الباء زائدة في خبر ليس كقول الشاعر حسن بن مصبح في الغزل[٥]:

شَدِّدْ عَلَى قَلْبِي فَلَسْتُ بِتَارِكٍ يَوْمًا هَوَاكَ وَلَا أَطَعْتُ الوَاشي

زيدت الباء في خبر ليس وهو (تارك) للتوكيد وتقوية المعنى قال ابن يعيش: ((اعلم أنّ الباء قد زيدت في خبر ليس لتأكيد النفي))[٦].

ومثله قوله أيضاً في رثاء السيِّدِ مُضر الدين مهديّ القزوينيّ طاب ثراهُ[٧]:

كَفٌّ كَهَاضِبَةِ السَّحَابِ بِأَنْمُلٍ تَنْهَلُّ لَيْسَ سَحَابُهَا بِجَهَامِ

زيدت الباء في خبر ليس للتأكيد وتقوية المعنى.

وقال الشاعر أيضاً مُقَرِّظاً على كتابةِ الشَّيخِ مُحمَّد طه نجف على معالمِ الأصول[٨]:

---

(١) الجنى الداني : ٤٨-٥٠ ، صورة الرعد : ٤٣ .

(٢) البيت لأمرؤ القيس ، ديوانه : ٣٩٢ .

(٣) المصدر نفسه : ٥٥.

(٤) ينظر: معاني النحو: ٤/ ١١٧.

(٥) ديوانه: ٢/ ٤٠٣.

(٦) شرح المفصل : ٢/ ١١٤- ١١٥.

(٧) ديوانه : ٢/ ٦٤.

(٨) ديوانه: ٢/ ٣٢٠.

هِيَ الآيَةُ العُظْمَى فَبَاهِ بَنِي العُلا وَقُلْ لِمُجَارِي الشَّهْمِ لَسْتَ بِلَاحِقِ

فالباء زائدة في خبر ليس لغرض تأكيد النفي وتقوية المعنى.

الموضع الثاني: وردت الباء زائدة في فاعل فعل التعجب ، ومن ذلك قول الشاعر حسن بن مصبح في رثاء العباس (عليه السلام)[١]:

وَأَعْظِمْ بِخَطْبٍ يَوْمَ مَرُّوا بِعِيسِهَا عَلَى جُثَثِ القَتْلَى وَهُنَّ نَوائِحُ

زيدت الباء في فاعل فعل التعجب وهو (خطب) وهي زيادة لازمة على التركيب.

وقال الشاعر أيضاً في تعزية بعض أولاد العلماء[٢]:

أَكْرِمْ بِمَحْمُودِ السَّجِيَّةِ نَاهِضاً بِالمَجْدِ، حَافِظِ حَوْزَةِ الإِسلَامِ

زيدت الباء في فاعل فعل التعجب (محمود) لغرض التأكيد ، ويقصد بالبيت أكرم بمحمود قائم بالمجد وحافظ حوزة الاسلام أوامره ونواهيه.

ولَهُ أَيضاً في مدحِ الإمام علي (عليه السلام)[٣]:

فَلَهَا أَبُو حَسَنٍ واكْرِمْ بِالَّذِي ضَاقَتْ بِشِدَّةِ بَأْسِهِ الهَيْجَاءُ

قوله (اكرم بالذي) جاءت الباء زائدة في فاعل فعل التعجب لتأكيد المعنى في نفوس المخاطبين.

الموضع الثالث: وردت الباء زائدة في فاعل كفى في ديوان حسن بن مصبح في موضعين.

وللشاعر مُخمِّساً قصيدة السَّيِّدِ حيدرٍ في مدح صحن الإمام الكاظم (عليه السلام)[٤]:

يَا لَكَ اللهُ مَا أَجَلَّكَ صَحْناً وَكَفَى بِالجَلالِ فِيْكَ خَفِيرَا

زيدت الباء في فاعل كفى وهو الجلال للتأكيد.

---

(١) ديوانه: ١/ ١١٨.

(٢) ديوانه: ٢/ ٣٧٢.

(٣) ديوانه: ١/ ٣٤٦.

(٤) ديوانه: ١/ ٢١٨.

وقال الشاعر أيضاً في تهنئةِ بعض إخوانِه وقد أَقبلَ مِنْ سفرٍ[١]:

حَامِلاً وَفْرَ المعالي وَكَفَى بِعُلَاهُ حامِلاً لَمْ يَسْأَمِ

زيدت الباء في فاعل كفى لغرض التوكيد وإكساب المعنى قوة.

وهناك ألفاظ تأتي في مواضع زائدة ومن هذه الألفاظ هي (كان) تفيد (كان) تقوية المعنى وتوكيده وعملها ملغى أي لا عمل لها[٢]، وأنها تدل ((على معنى المضي والمقصود بزيادتها أن تقع حشواً بين أمرين متلازمين فلا تحتاج إلى مرفوع ولا إلى منصوب))[٣]، وتزاد كان سماعياً ((بتوسطها بين شيئين متلازمين كالمبتدأ والخبر فى مثل : القطار – كان – قادم . أوالفعل والفاعل فى مثل :لم يتكلم – كان – غيرُك ، أوالموصول وصلته فى مثل : أقبل الذى – كان – عرفته، أوالصفة والموصوف فى مثل : قصدتُ لزيادة صديقٍ – كان – مريض، أوالمعطوف والمعطوف عليه فى مثل :الصديق مخلص فى الشَّدة – كان – والرخاءِ، أوحرف الجر ومجروره فى مثل :القلم على – كان – المكتبِ))[٤] ، وتكون كان زائدة ملغاة كقولك: ((ما كان أَحْسنَ زيداً، المعنى: ما أحسنَ زيداً، و(كان) زائدة ملغاة لا اسم لها ولا خبر، وإنّما أدخلوها لتدل على أنَّ ذلك قد مضى))[٥]. وفي هذا الموضع فقط تكون (كان) زائدة قياسياً.

وقد وردت كان زائدة في الديوان في موضع واحد فقط وهو بين ما وفعل التعجب.

وردت كان زائدة بين ما وفعل التعجب في ديوان حسن بن مصبّح في موضعين كقوله في رثاء الإمام علي (عليه السلام)[٦]:

مَا كَانَ أَخْسَرَ صَفْقَةً مِنْهُ غَدَاةَ دُعِي خَلِيفَةْ

زيدت (كان) بين (ما) والفعل لغرض توكيد الكلام، وأصل الكلام ما أخسر صفقة.

---

(١) ديوانه: ٢/ ١٣٩.
(٢) ينظر: النحو الوافي: ١/ ٥٧٩– ٥٨٠.
(٣) النحو المصفى : ٢٠١.
(٤) النحو الوافي : ٥٧٩/١ .
(٥) الأزهية : ١٨٧.
(٦) ديوانه : ١/ ٥٢٢.

وقال الشاعر أيضاً مُهنِّئاً السيِّدَ حيدراً الحِلِّيّ بزواجِ ولدهِ السيدِ حُسينٍ[١]:

مَا كَانَ أَعْذَبَهَا وَأَطْيَبَ رَوحَهَا وأَلَذَّ في كَبِدِ المُعَنَّى رَاحَهَا

استعمل الشاعر (كان) زائدة بين ما وفعل التعجب للتوكيد ، أي ما أعذبها.

٦- **إنْ:** المكسورة الهمزة الساكنة النون غير الشرطية

تكون إنْ زائدة مع ((ما لتوكيد الجحد، ويبطل عمل (ما) في لغة أهل الحجاز، وتسمى كافة لــ(ما) عن عملها ويكون ما بعدها ابتداء وخبراً، كقولك: (ما إنْ زيد قائم) (ما إنْ يقوم زيد)، وأما في لغة بني تميم إذا قلت (ما إن زيدٌ قائم) فتكون (إن) مع (ما) لغواً وتأكيداً لأنهم لا يعملون ما))[٢].

وقد وردت (إنْ) زائدة بعد (ما) في الديوان للتوكيد في مواضع عديدة منها قوله في مدح فاطمة الزهراء (عليها السلام)[٣]:

أَكْرِمْ بِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَضَائِلاً وَمَنَاقِباً مَا إِنْ لَهَا إِحْصَاءُ

وهنا استعمل توكيدين، التوكيد الأول الباء في فاعل فعل التعجب، والتوكيد الثاني (إنْ) الزائدة بعد (ما) ؛ وذلك لقصد التأكيد على المكارم والمحاسن والمحامد التي تتصف بها فاطمة الزهراء (عليها السلام).

وقال أيضاً[٤]:

رَحِيمَةُ القَلْبِ مَا إِنْ قَطَّبَتْ كَرَماً وَجْهاً لِوَافِدِهَا في اليُسْرِ والعُسُرِ

---

(١) ديوانه: ٢/ ٤٨.

(٢) الأزهية في علم الحروف : ٥١.

(٣) ديوانه: ١/ ٢٦٧.

(٤) ديوانه: ١/ ٥٤٧.

زيدت (إنْ) بعد ما لإفادة التأكيد ، والدلالة على أنها ((رحيمة القلب لم تعبس بوجه وافدها بل تستقبله بالبشر دائماً))[١].

ومن ذلك قوله في رثاءِ الحسين (عليه السلام)[٢]:

مِنْ بَعْدِ مَا إِنْ قُوِّمَتْ أَلْقَى الرَّدَى سَمْرَاءَهَا

جاءت (إنْ) زائدة بعد (ما) لغرض التوكيد وتقوية المعنى.

٧- **(أنْ)**: وتكون ((بمنزلة لام القسم في قوله: أمّا واللهِ أنْ لو فعلت))[٣]، وكذلك تكون زائدة ((بعد (لمَّا) نحو: لَمَا أنْ جاءَ زيدٌ ونحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ يوسف: ٩٦))[٤]. وكل ذلك لإفادة الكلام قوة وتوكيداً.

وقد وردت (أنْ) زائدة بعد (لمّا) في الديوان في جملة من المواضع منها قول الشاعر في رثاء الحسن بن علي (عليهما السلام)[٥]:

مَا لَنَا لِلْهُدَى سِوَاكَ دَلِيلٌ قَدْ ذَوَى الدِّينُ فَارْوِهِ بِامْتِتَاحِ

فَأَجَابَ النِّدَا وَقَوَّضَ لَما أَنْ دَعَاهُ الأَقْوَامُ بِالإِلحَاحِ

زيدت (أنْ) بعد لما الظرفية للتأكيد، أي أنه أجاب النداء ثم أبطل لما دعاهُ الأقوام.

وقال الشاعر أيضاً مهنئاً السيدَ مُحمَّدَ حُسينٍ في عُرسِ ولده حسنٍ[٦]:

فَاقْتَفَتْهَا أَبْنَاؤُهَا الغُرُّ لما أَنْ زَكَتْ مَوْلِداً وَطَابَتْ جُحُورَا

فزيدت (أنْ) في هذا البيت بعد لما الظرفية للتوكيد.

---

(١) ديوانه: ١/ ٥٤٨ ، هامش: ٥ .

(٢) ديوانه: ١/ ٥٢.

(٣) كتاب سيبويه: ٤/ ٢٢٢.

(٤) رصف المباني: ١١٦.

(٥) ديوانه: ١/ ١٠٢.

(٦) ديوانه: ٢/ ٢٣٣.

ومن ذلك قوله في تهنئة حيدر في زواج ولدهِ حسنٍ[١]:

حَيِّهَا رَوْضَةَ أُنْسٍ ضَحِكَتْ

مِنْ بُكَاءِ المُزْنِ لَمَا أَنْ بَكَتْ

زيدت (أنْ) بعد لما الظرفية للدلالة على أن ((الأرض تضحك لبكاء السماء، فهذه الصورة تدل على البهجة لما يعقب ذلك من خيرٍ واخضرارٍ))[٢].

القسم الثاني: الأدوات غير الزائدة (غير العاملة) الأخرى وهي: (ألا، أَمَّا، اللام الواقعة في جواب لو ولولا).

١- **ألا** : وهي ((أداة استفتاح وتنبيه وتدخل على كلام مُكتَفٍ بنفسه، كقولك: (ألا يا زيد أقبلْ)، و(ألا إنّ القوم خارجونَ)))[٣]، إذ يتم افتتاح الكلام بـ(ألا) لغرض التوكيد والتنبيه[٤] ، والتنبيه فيه شيء من التوكيد والتقوية للكلام ومن مواضع استعمالها عند الشاعر قوله في رثاء الشيخ حسون العبدالله مضمنًا[٥]:

(أَلَا أَيُّهَا المَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي أَرِحْنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلِ)

فقد أكّد بـ(ألا) وهي أداة للتنبيه وتؤكد مضمون الجملة التي بعدها. في هذا البيت يصوّر لنا الإمام علياً (عليه السلام) ينادي الموت ويقول له أرحني فإنك قد أنهيت حياة كل عزيز.

وقال الشاعر أيضاً راثياً ولدَ الشيخ محسن العذاري[٦]:

أَلَّا يَا سِهَامَ الحَتْفِ دُونَكِ مَقْتَلِي فَجِسْمِي وأَحْشَائِي لَهَا السُّقْمُ لازِمُ

---

(١) ديوانه: ٢/ ٣٧.

(٢) الصورة في الشعر العربي، د أحمد علي الفلاحي: ٥٤.

(٣) الأزهية: ١٦٥.

(٤) ينظر: حروف المعاني والصفات، الزجاجي: ١١.

(٥) ديوانه: ٢/ ٣٠٤، وهذا البيت ينسب لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) ديوانه: ١٣٣.

(٦) ديوانه: ٢/ ٣٠٧.

استخدم أيضاً في هذا البيت أداة التنبيه (أَلَّا) والاستفتاح لتقوية المعنى وتوكيده.

وَلَهُ أَيضاً في رثاء الشيخ حسون العَبدِالله[١]:

أَلا يَا مُنَى نَفْسِي وَقَلَّ بِأَنْ أَقُلْ: فِدَاؤُكَ يَا مَنْ كُنْتَ لِلْوُدِّ رَاعِيَا

أكّد الشاعر المعنى بـ(ألا) وهي حرف يفيد التنبيه ، والتأكيد على أنّ الشيخ حسونًا هو منى النفس وحافظ الود.

أمَّا: ((أما : حرف شرط وتوكيد، وقد تقتضي تفصيلًا، كما في نحو : أما زيد فصالح، وأما عمرو فطالح وهي بمعنى: مهما يكن من شيء لأن أما زيد فقائم أصله : مهما يكن من شيء فزيد قائم(، فحذف اسم الشرط وفعل الشرط ومتعلقه ثمجيء ب أما نائبة عما حذف، فحصل : أما فزيد قائم فزحلقت الفاء؛ لتلو تلوها لإصلاح اللفظ؛ أو لأنها أشبهت العاطفة، وليمس في الكلام معطوف عليه فحصل) :أما زيد فقائم فـ زيد :مبتدأ، وما بعده :خبر، والجملة جواب أما و الفاء :(مزحلقة من المبتدأ إلى الخبر))[٢].

وقد وردت (أَمّا) في ديوان الشاعر حسن بن مصبّح في موضع واحد فقط ، هو قوله في مدح الجوادين (عليهما السلام)[٣]:

أَمَّا امْتِنَاناً أَنْتُمُ أَهْلٌ لَهُ قِدْمًا، وَأَمَّا رَاحَةً تَخْتَارُ لِي

هنا استخدم أداة التوكيد وهي (أَمَّا) وتنوب عن أداة الشرط وفعل الشرط أي (مَهما يكن من شيء) وسقطت الفاء من الجواب وهذا نادر ، والغرض من مجيء (أَمَّا) هو التأكيد على أن الامتنان هم أهلٌ لَهُ.

---

(١) ديوانه: ٢/ ٢٩٨.

(٢) شرح الفارضي على الفية ابن مالك ، الفارضي: ٦٩/٤.

(٣) ديوانه: ١/ ٧٠٧.

٢- اللام الواقعة في جواب لو ولولا

ونقصد بـ(لو ولولا): وهي من أدوات الشّرط غير الجازمة تربط بين جملتين جملة الشرط وجملة جواب الشرط وهي أدوات غير عاملة في الشرط ولا في الجواب[١]، وتدخل اللام في جواب (لو ولولا) لغرض ((تأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى))[٢]، والذي يدل على إفادة اللام الواقعة في جواب لو ولولا التوكيد ؛ لأنّ جواز ((اضمارها لما عرف موقعها وكثر استعمالها))[٣].

ويرى فاضل السامرّائي أنّ اللام الواقعة في جواب لو تفيد التأكيد والذي يدلّ على ذلك ((اللام التي تفيد التوكيد تقع في الإثبات ولا تقع في النفي إلّا نادراً وذلك نحو لام الابتداء سواء كانت وحدها أم مع (إنّ)))[٤].

وردت اللام الواقعة في جواب (لو و لولا) في ديوان الشاعر حسن بن مصبّح في مواضع منها قوله في رثاء السّيِّد حيدرٍ الحليِّ (رحمهُ الله)[٥]:

لَوْ سِيمَ قَبْلَكَ بِالْفِدَاءِ مُهَذَّبٌ لَفَدَاكَ هَذَا الْخَلْقُ بِالْحَوبَاءِ

أفادت اللام الداخلة في جواب (لو) قوةً في المعنى، فإنَّ الشاعر أرادَ القولَ: لَوْ سِيمَ قَبْلَكَ بِالْفِدَاءِ مُهَذَّبٌ لضَحّى لكَ هذا الخَلقُ بأنفُسِهِم.

وقالَ الشاعر أيضاً في أُمَراءِ بعضِ العربِ[٦]:

ذُوْ عَطَايَا لَوْ شَاهَدَ الغَيْثُ بَعْضًا لَارْتَدَى خَاضِعًا بِبُرْدِ الحَيَاءِ

أكّدَ الشّاعرُ النصَّ باللام الواقعة في جواب (لو) لغاية إعطاء الكلامَ قوةً في المعنى ، والتأكيد على أنّهُ كثير العطايا والنّعم بحيث لو شاهَدَ الغيثُ قسماً من عطاياهُ للبس بردةً او عباءةً من الخجل والخضوع وهذا تشبيه.

---

(١) ينظر: البديع في علم العربية ، ابن الأثير : ٤٣٠-٤٣٢ ، والنحو المصفى : ٣٩٠.
(٢) شرح المفصل : ٥/ ١٤٢.
(٣) اللامات، الزجاجي : ١٢٨.
(٤) معاني النحو : ٤/٩٤.
(٥) ديوانه : ٢/١٧٧.
(٦) ديوانه : ٢/٢٦٠.

ومن ذلكَ قولُهُ في الرِّثاءِ[١]:

لَوْ أَرَادُوا البَقَاءَ في هَذِهِ الدُّنْ يَا لَتَاهَتْ بِهِمْ عَلَى الأَكْوَانِ

لو: أداة شرط غير جازمة ((حرف امتناع لامتِناع، ومعنى ذلك أن الجملة التي تأتي بعدَها مجرّد افتراض إذ تفيد امتناع حدوث الجَواب لامتناع الشّرط))[٢]، ووقعت اللام في جواب لو للتأكيد وتقوية المعنى ؛ لأنّها تربط الجوابَ بالشّرط، وجواب لو هو (تاهت بِهم).

ومن استعمال اللام الواقعة في جواب لولا في ديوانه قوله في رثاءِ الإمامِ عليٍّ بنِ أبي طالب (عليهما السّلام)[٣]:

وَلَوْلَا عَلِيٌّ حُجَّةُ اللهِ فِي الوَرَى لَجَلَّلَتِ الدُّنْيَا جَمِيعًا غَيَاهِبُ

أفادَت اللام الواقعة في جواب (لولا) التوكيد وتقوية المعنى.

وقالَ الشّاعرُ أيضاً في مدحِ الإمام عليٍّ (عليه السّلام)[٤]:

لَوْلَا أَبُو حَسَنٍ وَسَائِغُ عَفْوِهِ لَقَضَى عَلَيْهَا الضُّرُّ والبَأْسَاءُ

قوله (لَقَضى) لام واقعة في جواب لولا، وأفادت هذه اللام تأكيد الكلام ، والدلالة على صفات الإمام عليّ (عليه السلام) وهي العفو والتّسامح فمعنى البيت أي لولا أبو الحسن وعفوه لقضى عليها الأذى والشدائد.

ولهُ أيضاً في رِثاءِ الإمام الحسينِ (عليه السّلام)[٥]:

لَوْلَا الشَّهَادةُ وَهيَ أَعْلَا مَرْتَبًا لَقَضَتْ عَلَى أَعْدَائِهَا شَفَرَاتُهَا

---

(١) ديوانه: ١/٥١٠.

(٢) النحو المُصَفّى: ٣٩١.

(٣) ديوانه: ١/٦٢.

(٤) ديوانه: ١/٣٥٧.

(٥) ديوانه : ١/ ٧٣.

أكّد الشّاعر هذا البيت باللام الواقعة في جواب (لولا) ، والغرض منها التأكيد على المرتبة العالية للشهادة أي معنى الكلام: لولا الشّهادةُ وَهيَ أعلى منزلة لَقَضَت على أعدائِها شفَراتُها ويقصد بها ((حَدُّ السّيفِ))[1].

(١) تاج العروس من جواهر القاموس (مادة شفر) : ٢١١/١٢.

الفصل الثالث

تقوية المعنى بأسلوب القصر

توطئة

يتميز القَصر بثراء المصطلحات ، حيث تعرض لإنقسامات عديدة في اعتبارات مختلفة. نظر إليه العلماء من عدة اتجاهات ، وفي كل اتجاه ظهر لهم فصل مفصل[١]، والقصر هو أسلوب للتأكيد يهدف فيه المتحدث إلى تحديد هدفه في ذهن المستمع وإزالة شكوكه[٢]، وكذلك فإن القصر ((هو درجة عالية من درجات التوكيد، تستلزم مراعاة أحوال عناصر الخِطاب أي حال المتكلم وحال المخاطب والمقام ، ويراعي المتكلّم حال المخاطب حين يلجأ إلى القصر ليختار من وسائله الوسيلة التي يقتضيها المقام الذي تستخدم فيه هذه البنية، فإذا كان الأمر ينكره المخاطب ، ويشك فيه استخدم المتكلم النفي والإثبات، وإذا كان الأمر لا يجهله المخاطَب ولا يدفع صحته أو ما ينزل هذه المنزلة استخدم (إنما)))[٣].

ويحدث القصر في كلتا الجملتين (الاسمية والفعلية)[٤]، ويقصد بالقصر ((تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، وهو تخصيص أمر بأمر))[٥]، ومعنى قولهم ((تخصيص شيء بشيء، أي جعل الشيء خاصاً بالشيء، بحيث لا يتعدّاه إلى غيره، ولا يتجاوزه إلى سواه))[٦]، ومن فوائد التخصيص توكيد وتقوية الكلام في الذهن[٧] ، ((كتخصيص المبتدأ بالخبر بطريق النفي في قوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ سورة الحديد:٢٠، وتخصيص الخبر بالمبتدأ مثل: ما شاعر إلّا المتنبي))[٨] . ورادفَ مصطلح القصر مصطلحٌ آخر وهو ((الحصر

---

(١) ينظر : دلالات التراكيب دراسة بلاغية، د. محمّد محَمَّد أبو موسى: ٦٠.

(٢) ينظر : من نحو الجملة إلى نحو النص (دراسة أسلوبية في شعر أبي تمام)، أ. د سامي علي جبار: ١٨٦.

(٣) ظواهر تركيبيَّة في مقابسات أبي حيان التوحيدي (دراسة في العلاقة بين البنية والدلالة)، د. سعيد حسن بحيري: ٩٦.

(٤) ينظر: من نحو الجملة إلى نحو النص (دراسة أسلوبية في شعر أبي تمام) : ١٨٦.

(٥) البلاغة العربية، د. عاطف فضل محمد: ١٩٦.

(٦) الأداء الجمالي في البناء التركيبي مِن علم المعاني، د. الوصيف هلال الوصيف إبراهيم: ٢٨.

(٧) ينظر: التراكيب اللغوية في العربية (دراسة وصفية تطبيقية)، د. هادي نهر: ١٢٨.

(٨) البلاغة والتطبيق، د. أحمد مطلوب و د. كامل حسن: ١٦٩.

عند بعض النحويّين والبلاغيّين المتأخرين))[١]، ويقصد به ((إثبات الحكم لشيءٍ ونفيه عما عداه)) [٢].، ولأن ((في الحصر من تقوية المعنى ما يقوم مقام التكرير)) [٣].

وأسلوب القصر يعتمد على المقصور والمقصور عليه والأداة التي يطلق عليها أداة القصر[٤]، فالمقصور هو ((اسم يُقْصَر على عمل ، أو مهنة ، أو صفة ، أو حالة معينة يختص يختص بها أو يتفرغ لها))[٥]، فالمقصور إذن نقصد به ((الشيء المخصّص أما المقصور عليه فهو الشيء المخصّص به))[٦]، كقوله تعالى:((﴿لَا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾.(النمل:٦٥) خصّصنا علمَ الغيب بالله تعالى. فـ (علم الغيب) مقصور ولفظ الجلالة مقصور عليه))[٧]، إذن جملة القصر تتكون من طرفين هما (المقصور والمقصور عليه) ، ويشترك المقصور مع المقصور عليه في تكوين الجملة الأصلية في الكلام، ويقسم القصر باعتبار طرفيه (المقصور والمقصور عليه) إلى: ((قصر موصوف على صفة: كقوله تعالى: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ سورة الزمر، الآية: ٣. فقد قصّرت العبادة على التقريب قصر موصوف على صفة))[٨] . و((قصر صفة على موصوف مثل: (ما في الدار إلا محمّد) فقد قصر الوجود في الدار على (محمد)، والمراد بالصفة في أسلوب القصر هو الصفة المعنوية لا النعت الذي يذكره النحاة))[٩]؛ لأنّ أداة الاستثناء ((لا تقع بين الصفة وموصوفها فلا يصح أبداً (ما جاء محمد إلّا الطويل) ونعرب (الطويل) صفة لمحمد))[١٠].

---

(١) الاستثناء في التراث النحوي و البلاغي، د. كاظم إبراهيم كاظم: ٢٣٣- ٢٣٤.

(٢) معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، عبد الغني الدقر: ٢٣٤.

(٣) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الاندلسي :٤٠٢/٧.

(٤) ينظر: مختصر النحو : ٢٣٣.

(٥) أساليب التأكيد في اللغة العربيّة، إلياس ديب: ٥٨.

(٦) البلاغة العربية علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين، د. طالب محمد إسماعيل: ٣٧٣.

(٧) البلاغة والتطبيق : ١٦٩.

(٨) المصدر نفسه: ١٧١.

(٩) البلاغة العربية علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين : ٣٨٣.

(١٠) الأداء الجمالي في البناء التركيبي من علم المعاني : ٧٢.

وللقصر أنواع وأقسام ذكرتها كتب البلاغة كالحقيقي والإضافي، وللإضافي أقسام أيضاً[١]:

ويحدث أسلوب القصر في الجملة العربية بأنماط متعددة منها:

١- القصر بالنفي والاستثناء:

من الثابت أن القصر ((صورة توكيدية تعتمد في أداء وظيفتها على الأداة))[٢] . وطريق وطريق القصر بالنفي والاستثناء ((المراد بالنفي فيه كل ما يؤدي معنى النفي من أدواته (ما، لا، إنْ، وليس، ولَمْ، وَلَنْ))[٣]، وكذلك هل ((المستعملة في النفي مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ﴾ سورة الرحمن/ آية:٦٠))[٤]، بمعنى ((ما جزاءُ الإحسان إلّا الإحسان من من قصر الموصوف على الصفة. والمراد بالاستثناء أيضاً كل ما يؤدي معناه من أدواته مثل (إلّا وغير وسوى) تقول لَمْ يغب عن المحاضرة سوى طالب واحد، فقد قصرت صفة الغياب على موصوف هو الطالب الذي تخلف عن المحاضرة))[٥]، ونقول في الاستثناء بغير ((ما جاءني غيرُ زيد))[٦].

ولما كان القصر توكيد الكلام وتمكينه في أذهان السامعين[٧]. فالتوكيد بطريق النفي وإلّا وإلّا هو ((أبلغ طرق القصر وأقواها، ولذا فهو يستعمل في تأدية المعاني الغريبة التي تحتاج إلى فضل تأكيد وإلى زيادة تقرير، فهو يدفع الأنكار، ويصحّح الأفكار))[٨]، ((والمفارقة بين النفي

---

(١) ينظر: في البلاغة العربية (علم المعاني)، د. قصي سالم علوان: ١٤٥ ، وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي:١٨٣ ، والبلاغة والتطبيق : ١٧٢.

(٢) في النحو العربي (نقد وتوجيه) : ٢٣٨.

(٣) الأداء الجمالي في البناء التركيبي من علم المعاني : ٨٦.

(٤) أسلوب التوكيد في القرآن : ١٧٧- ١٧٨.

(٥) الأداء الجمالي في البناء التركيبي : ٨٦.

(٦) دلائل الإعجاز في علم المعاني : ٣٤٢.

(٧) ينظر: أسرار اللغة، د. ابراهيم أنيس: ١٧٥.

(٨) الأداء الجمالي في البناء التركيبي من علم المعاني : ٨٦.

والإثبات تزيد الكلام تأكيداً وقوة))[١]. إذن القصر بالنفي والاستثناء يفيد تقوية المعنى ، ويجعل الكلام أكثر توكيداً. ففي النفي والاستثناء يكون موقع المقصور عليه دائماً بعد إلّا[٢].

ووظيفة (إلّا) في الاستثناء المفرغ الحصر، إذ إنّها تحصّر حكم ما قبلها في ما بعدها لذلك سميت أداة حصر[٣]. وأرى أنّ (ما، وإلَّا) أَفادت القصر لأنّ (إلّا) معناها الأصلي هو الاستثناء ونقصد بالاستثناء أننا نخرج المستثنى من حكم المستثنى منه فإذا لم يكن المستثنى منه موجوداً انحصر الحكم في ما بعد (إلّا) وفي الوقت نفسه كانت (إلّا) مسبوقة بأداة نفي أو شبه نفي فيكون الاستثناء مفرّغاً ويفيد القصر.

ويستخدم النفي والاستثناء إذا كان هناك أمر يشك فيه المخاطب وينكره[٤]، كقولك ((لصاحبك وقد رأيت شبحاً من بعيد (ما هو إلّا محمد) إذا وجدته يعتقده غير محمد ، ويصر على الأنكار))[٥]. فنجد هذا الأسلوب يدل على التوكيد بما فيه ((من قصر الصفة على الموصوف، أو قصر الموصوف على الصفة، فنقول في قصر الموصوف على الصفة إفراداً (ما زيدٌ إلا شاعرٌ) وقلباً: (ما زيدٌ إلا قائمٌ) وتعييناً كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾ (يس: ١٥)، أي لستم في دعواكم للرسالة عندنا كاذبون فيها))[٦] .

وفي قصر ((الصفة على الموصوف إفراداً نقول: ما شاعرٌ إلا زيد،...، لمن يرى الشعر لزيد ولعمرو. وقلباً: ما شاعرٌ إلّا زيدٌ لمن يرى أنّ زيداً ليس بشاعر))[٧]، وتحقيق وجه القصر ((في الأول أنه متى قيل: (ما زيدٌ) توجّه النفي إلى صفته ، لا ذاته؛ لأنّ أنفس الذوات يمتنع نفيها وإنما تُنفى صفاتها وحيث لا نزاع في طوله ولا قصره وما شاكل ذلك ، وإنما النزاع في كونه شاعراً أو كاتباً، تناولهما النفي فإذا قيل: (إلا شاعرٌ) جاء القصر؛ وفي الثاني متى قيل :

---

(١) تجليات الجمال في أسلوب القصر (بحث منشور)، عبد الرحيم محمد الهبيل: مج ١٩/ ٩٧٧

(٢) ينظر :الأداء الجمالي في البناء التركيبي من علم المعاني : ٩٩.

(٣) ينظر: نحو المعاني، د. أحمد عبد الستار الجواري: ١٣١.

(٤) ينظر: ظواهر تركيبيَّة في مقابسات أبي حيان التوحيدي (دراسة في العلاقة بين البنية والدلالة)، د. سعيد سعيد حسن بحيري: ٩٦.

(٥) البلاغة والتطبيق : ١٧٦.

(٦) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني : ١٢٥.

(٧) مفتاح العلوم ، السكاكي : ٤٠٢.

(ما شاعرٌ) فأدخل النفي على الوصف المُسَلّم ثبوته – أعني الشعر – لغير من الكلام فيهما ، كزيدٍ وعمرٍ مثلاً ؛ توجّه النفي إليهما ، فإذا قيل : (إلا زيدٌ) جاء القصر))[1]. نخلص من خلال ذلك إلى أن هناك فرقاً بين الجملتين ما زيد إلّا شاعر، وما شاعرٌ إلّا زيد، ففي الجملة الأولى خصّصنا زيد بصفة الشعر ونفينا عنه أي صفة أخرى وجاء هذا التخصيص بالنفي والاستثناء. أما في الجملة الثانية ما شاعر إلّا زيد، فقد قصرنا الشعر على زيد ونفينا أن يكون غير زيد شاعر وكذلك جاء القصر في هذه الجملة بالنفي والاستثناء.

إذن القصر هو من ((ضروب الإيجاز الذي هو أعظم ركن من أركان البلاغة، إذ إنّ جملة القصر في مقام جملتين فقولك (ما كاملٌ إلّا الله) تعادل قولك: الكمالُ للهِ، وليس كاملاً غيرُه))[2].

ورد القصر بالنفي والاستثناء في ديوان حسن بن مُصبّح في مواضع عديدة منها:

الموضع الأول: القصر بالنفي والاستثناء بـ (إلّا)

وردت (إلّا) مسبوقة بمجموعة متنوعة من أدوات النفي في ديوان حسن بن مُصبّح ومن هذه الأدوات هي:

١– القصر بـ (ما) و(إلّا)

جاء القصر بـ (ما) و(إلّا) في ديوان حسن بن مُصبّح في مواضع عديدة منها قوله مُهَنِّئاً السَّيِّد حُسَينَ ابنَ المَرْحُومِ الميرزا صَالِحٍ القزوينيِّ في عُرْسِهِ[3]:

فَمَا الحُبُّ إِلَّا جَمْرَةٌ يَصْطَلِي الحَشَى لَوَافِحَهَا حَتَّى تُذَوَّبَ بِالصَّهْرِ

فاستعمل الشاعر أسلوب القصر المتكون من أداة النفي (ما) وأداة الاستثناء (إلّا) لأجل تقوية المعنى والتأكيد على أن الحب هو حرقة في القلب فأراد الشاعر من هذا الاستعمال تخصيص الموصوف (الحب) بالصفة جمراً .

---

(١) الإيضاح في علوم البلاغة : ١٠٠ .

(٢) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : ١٨٧.

(٣) ديوانه: ٢/ ٣٧٨.

قال الشاعر حسن بن مُصبّح في الغزل[١]:

فَمَا الحُبُّ إلَّا زَفْرَةٌ وَتَأسّفُ وَشَوْقٌ لَهُ سُحْبُ المَدَامِع تَذْرِفُ

قصر الشاعر الموصوف (الحب) على الصفة (زفرة) باستعماله أسلوب القصر المتكون من (ما) أداة النفي و (إلّا) أداة الاستثناء ، فالغرض من استعماله هذا الأسلوب هو تقوية المعنى والتأكيد على أن الحب هو ألم وندم وحنين له سحب المدامع تذرِفُ.

ومن ذلك قوله راثياً بِنْتَ المِيرزا جَعْفَرٍ وَمُعَزِّيًا أَخاها السَّيِّد مُوسَى مضمنًا[٢]:

(فَمَا المَالُ والأهْلُونَ إلّا وَدِيعَةٌ وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ تُرَدُّ الوَدَائِعُ)

وهذا البيت للبيد العامري ضمّنه الشاعر حسن مُصبّح الحلي ضمن شعره. ونجد هنا في هذا البيت أسلوب القصر المتكون من أداة النفي (ما) مع أداة الاستثناء (إلّا) والغرض من هذا الأسلوب هو التأكيد على أن المال والأهل أمانات ولا بد من يوم أن ترد هذه الامانات.

٢- القصر ب (لا) و (إلّا)

ورد القصرُ ب (لا) و (إلّا) في ديوان حسن بن مُصبّح في مواطن عديدة منها قوله في تهنئة زبدة العلماء وعمدة الفضلاء السيد مَهديّ القزوينيّ في زواج ولد ولده الاشيم السيّد هادي ابنِ الميرزا صالح[٣]

لا يُضَاهِي عُلَاهُ في الفَخْرِ إلَّا عَلَمُ الدِّينِ فَيْصَلُ الأحْكَامِ

مهدي القزويني وهو معز الدين عُرف بكثرة التصانيف[٤]

أكّد الشاعر هذا البيت باستعمال أسلوب القصر وهو (لا مع إلّا) ، وأفاد هذا الأسلوب تقوية المعنى ، والتأكيد . فهنا علم الدين هي كناية عن صفة .

---

(١) ديوانه: ٢/ ٤١٣.

(٢) ديوانه: ٢/ ٢٩٤، وينظر: ديوان لبيد العامري : ٥٦ .

(٣) ديوانه : ٢ / ١٥.

(٤) ينظر : البابليات : ١٢٦/٢ .

قال الشاعر أيضاً في رثاء الإمام العبّاسِ (عليه السلام)[١]

تِلْكَ الأَمَانِيُّ لا يَقُومُ بِحَمْلِهَا إلّا الَّذِي يُلْقَى لَهُ التَقْلِيدُ

استعملَ الشاعرُ أسلوب القصر الذي يكمن في (لا مع إلّا) لإكساب المعنى قوة ، والتأكيد على أن تلك الأماني يحملها الشخص الذي يقتدى به ويحتذى به دون غيره .

ولهُ أيضاً مُخمّسًا أبيات الفرزدق في الإمام عليِّ بنِ الحُسينِ (عليهما السلام)[٢]:

يُغْضِي حَيَاءً ويُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلَّمُ إلّا حِينَ يَبْتَسِمُ

فاستعملَ الشاعرُ أسلوب القصر المتكّون من أداة النفي (لا) وأداة الاستثناء (إلّا) لأجل تقوية المعنى فمعنى البيت ((إنه خجول يغضّ طرفَه ولا يتحدّق به والناس يُغضّونَ ويُغضّونَ طرَفَهم من دونِه تهيّباً ولا قِبَلَ لهم بالتحدّث إليهِ إلا حينَ يبتَسِمُ وكأنّما يسمح لهُم بالكلام)) [٣]. وفي كل ما تقدم وردت (لا) النافية داخلة على الفعل المضارع

٣- القصر ب (لم) و (إلَّا)

ورد القصر ب (لم) و (إلَّا) في ديوان حسن بن مُصبّح في مواطن عديدة منها قوله في مدح أمير المؤمنين علي (عليه السلام)[٤]:

لَمْ تَرْضَ لِيْ نَفْسٌ وَأَنْتَ أَمِيرُهَا إلّا التّمسُّكَ في ولائِكَ يَا عَلِيْ

إذ استعمل الشاعر أسلوب القصر المتمثل بأداة النفي (لم) مع أداة الاستثناء (إلا) لأجل تقوية المعنى كأنه يقول لم ترضَ لي نفس وأنت أميرها إلا الالتزام والاعتصام في ولائك يا علي أي أنه قصر رضاء النفس على التمسك في ولاء الامام علي (عليه السلام).

---

(١) ديوانه : ١ / ١٤٢.

(٢) ديوانه : ١ / ١٦٩، وينظر: ديوان الفرزدق : ١٧٩/٢ ، وهو في الديوان ب(ما) بدلاً من (لا).

(٣) شرح ديوان الفرزدق: ٢ / ٣٥٤، هامش : ١١.

(٤) ديوانه : ١ / ٥٨١ .

وقال الشاعر حسن بن مُصبّح أيضاً راثياً المرحومَ الشَّيخ عبدَ اللهِ العِذاري طابَ ثراه[١].

وَحَافِلُ مَدْمَعِي لمْ يَرْضَ إِلّا بِسُقْيا ذَلِكَ الجَدَثِ العَطِيرِ

نجد الشاعر استعمل أسلوب القصر المُتكوّن من أداة النفي (لم) مع أداة الاستثناء (إلا) تقويةً للمعنى ، والتأكيد على أنّ حافلَ مَدمَعي يرضى بِسُقيا ذاك القبر العطير

وَلَهُ أيضاً في رثاءِ المرحومِ الشيخِ جعفرٍ الشّوشْتَريّ[٢]:

مَلِكٌ مَلَّكَ الهُدَى أيَّ نَفْسٍ لَم يصِفْها إلا العَلِيُّ الحَمِيدُ

نجد الشاعرَ قصر وصف النفس على العليِّ الحميدِ أيْ أنَّ هذه النفس لم يشخصها ويصفها إلا العلي الحميد، والذي دلَّ على هذا المعنى هوَ أسلوب القصر المتكوّن من أداة النفي (لم) وأداة الاستثناء (إلّا).

٤- القصر ب (ليس) و (إلَّا) وقد جاء في ديوان حسن بن مُصبّح في مواطن عديدة منها قوله في رثاء الامامِ الحُسين (عليه السلام)[٣]:

وَلَيسَ مَآلُ العَبْدِ إلّا لِسَيِّدٍ كَرِيمٍ عَلَى البَارِي بِهِ الكَرْبُ يَنْجَلِي

أكّد الشاعر المعنى باستعماله أسلوب القصر المتكون من أداة النفي (ليس) وأداة الاستثناء (إلَّا) ، والغرض من هذا الاستعمال هو تقويةٌ للمَعنى ، والتأكيدُ على رجوعِ العبدِ لسيدٍ سخيٍّ على الباري بهِ الهمُّ والضيقُ يُزاحُ وينجلي .

ومن ذلك قوله في مدح الجَوادينِ (عليهما السلام)[٤]

وَلَيْسَ يَبُثُّ العَبْدَ إلّا لِسَيِّدٍ تَسَامَى عُلًا فِي دَارِةِ الفَخْرِ وَالمَجْدِ

---

(١) ديوانه : ٢ / ٣٢٦ .

(٢) ديوانه : ٢ / ٢٤٥ .

(٣) ديوانه : ١ / ٤٩٢ .

(٤) ديوانه : ١ / ٧٢٨ .

نجد الشاعرَ في هذا البيت استعمل أسلوب القصر وهو أداة النفي (ليس) مع أداة الاستثناء (إلّا) لجعل المعنى أكثر توكيداً وقوة ، والدلالة على أنّ العبدَ لا يُظهرُ ما في داخِله إلا لسيّدٍ ارتفع عُلاً في دارة الفخر والمجد.

وقال الشاعر مُقَرِّظًا عَلى كتابَةِ الشّيخِ مُحَمّد طَه نَجَف على مَعالِمِ الأُصولِ[١]:

إذَا مَا عَدَدْنَا السّابقِينَ إلى العُلَا فَلَيْسَ نَرَى إلّاكَ أسْبَقَ سَابِقِ

استعمل الشاعر أسلوب القصر المتمثل بأداة النفي (ليس) مع أداة الاستثناء (إلا) تقوية للمعنى ، والتأكيد على أنّك أول المتقدمين في الرفعة والشرف والمنزلة.

٥- القصر ب (هل) و (إلّا)

وردت (إلّا) أداة الاستثناء مسبوقة بشبه نفي وهو (هلْ) التي خرجت لمعنى النفي في ديوان حسن بن مُصبّح في موضعين منها قوله مُقرِّظًا على العِقْدِ المُفَصَّل المَذكور[٢] :

وَهَلْ لِلعُلا مَغْنًى تَرُوْقُ نَضَارَةً خَمَائِلُهُ إلّا وَمَجْدُكَ نَازِلُهْ

استعمل الشاعر أسلوب القصر وهو حرف الاستفهام (هل) الذي يحمل معنى النفي وأداة الاستثناء (إلا) لغرض تقوية المعنى ، والتأكيد على أنّ للعُلا مسكناً تروقُ اشجارُه نضارةً، وغرّتُك قد حُلّت به.

ولَه أيضاً تخميسُ أبيات بإلتماسِ السَّيد الميرزَا صالِحٍ[٣]:

فَقُلْتُ لِنَفْسِي إنّهَا قَمَرُ المَهَا وَهَلْ يُنْظَرُ الأقمارُ إلّا مِنَ البُعْدِ

إذ خرجت (هل) وهي أداة الاستفهام في هذا البيت إلى معنى النفي أي لا ينظر الأقمار إلا من البعد ((فخروج (هل) عن أسلوب الاستفهام الحقيقي إلى أسلوب التوكيد معنى فيه من

---

(١) ديوانه : ٢ / ٣٢١ .

(٢) ديوانه : ٢ / ٢٠٥ .

(٣) ديوانه : ٢ / ٢٥٢ .

القوة والإيجاز الشيء الكثير، لذلك عَدَّ البلاغيون القصرَ أحدَ أنواعِ الإيجاز وهو الإيجازُ بالقصر)) [١].

الموضع الثاني: القصر بالنفي والاستثناء ب (سوى)

وردت (سوى) مسبوقة بمجموعة من أدوات النفي في ديوان حسن بن مُصبّح ومن هذه الأدوات هي:

١– القصر بـ (ما) و(سوى) : وقد ورد ذلك في ديوان حسن بن مُصبّح في مواضع عديدة منها قوله في مدح الجَوادين (عليهما السلام)[٢]:

كَظَمْتُ عَلَى غَيْظِي وَقُلْتُ فَمَا لَهَا سِوَى كَاظِمِ الغَيْظِ المُؤَمّلِ بِالْقَصْدِ

أكّد الشاعرُ بـ (ما مع سوى) تقويةً للمَعنَى ، والتأكيد على أنّهُ ليس له إلّا الإمامُ الكاظِمُ (عليه السلام) الذي يلجأ إليه في الشدائد ؛ لذلك سيطر على نَفسِه عندَ الغضبِ وكتمَ حُزنه.

وقال الشاعر حسن بن مُصبّح أيضاً في مدح أميرِ المؤمنينَ (عليه السلام)[٣] :

وَمَالِي سِوَى مَن صَرَّحَ الذّكْرُ بِاسْمِهِ إمامُ هُدًى في اللهِ أفـعَالُهُ سَوَا

استعمل الشاعر أسلوب القصر بـ (ما مع سوى) تقوية للمعنى ، والتأكيد على أن لَه أميرَ المؤمنين الذي صرح القرآن باسمهِ وهو إمامٌ يدعو إلى الخير والصلاح وأفعاله في طاعة الله دليل على ذلك.

وله أيضاً في مدحِ أميرِ المُؤمنينَ (عليه السلام)[٤]:

مَالِي سِوَى الكَرَّارِ مَأْمُولُ إنِّي امْرُؤٌ بِالحُبِّ مَتْبُولُ

---

(١) من نحو الجملة إلى نحو النص (دراسة أسلوبية في شعر أبي تمام) : ١٨٦.
(٢) ديوانه : ١ /٧٢٨ .
(٣) ديوانه : ١ / ٥٨٧ .
(٤) ديوانه : ١ / ١٨٦ .

جاء القصر في هذا البيت ب (ما وسوى) تقويةً للمعنى ، والتأكيد على أنه لا يرجو إلا أميرَ المُؤمنين ، وأنه امرؤ بالحُبّ أصيبَ قلبُه بالكراهية والحقد.

٢– القصر ب (لا) و(سوى)

جاء القصر ب (لا) مع سوى في ديوان حسن بن مُصبّح في موضعين منها قوله في عتاب بعضِ أُمَراءِ العَرَبِ[١]:

لا أَرَى مَنْ يَذُبُّ عَنِّي سِوَى اللَّـــ ـــهِ وَحَسْبِي بِهِ وَلِيًّا نَصِيرَا

أكّدَ الشاعرُ المعنى باستعمال أسلوب القصر وهو أداة النفي (لا) مع أداة الاستثناء (سوى) للتأكيد على أنّ الله هو الذي يَحميه وينصره لا غيره ، وكذلك يعينه على تحمّل الصعاب والهموم، والغرض من هذا الأسلوب هو تقوية المعنى في نفوس المخاطبين.

وقالَ الشاعرُ حَسن بن مُصبّح أيضاً في رِثاء المرحومِ الشّيخِ جَعفر الشّوشتَريّ[٢].

نَشَأَتْ لا تَرَى سِوَى اللهِ مَوْلًى وَسِوَاهُ مِنَ الوَرَى لا تُرِيدُ

استعملَ الشاعرُ طريق القصر هو أداة النفي (لا) مع أداة الاستثناء (سوى) لجعل المعنى أكثر توكيداً وقوة ، والدلالة على رؤية هذه النفس منذ النشأة اللهَ حاكِمًا ولا تريدُ غيرَه.

٣– القصر بـ (لن) و (سوى)

ورد القَصر بأداة النفي (لن) مع (سوى) في ديوان حسن بن مُصبّح في موضع واحد منها قوله في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)[٣]:

خَشِيتَ وَلَنْ تَخْشَى سِوَى اللهِ واحِداً وَهَلْ رَاعَ قَلْبَ اللَّيْثِ في الرَّوْعِ صَارِخُ

---

(١) ديوانه : ٢ / ٢١٥ .

(٢) ديوانه: ٢ / ٢٤٥ .

(٣) ديوانه :١ /٥٤٢ .

أكّد الشاعر هذا البيت بأسلوب القصر وهو أداة النفي (لن) مع أداة الاستثناء (سوى) تقوية للمعنى ، والتأكيد على أنّ الإمام علي (عليه السلام) يخاف ويخشى الله وحده ، ولا يخاف من أحد غيره.

٤ – القصر بـ (لم) و(سوى)

جاءَ القصرُ بـ (لم) و(سوى) في ديوان حسن بن مُصبّح في مواضع عديدة منها قوله في رثاء الإمام الحُسَينِ (عليه السلام)[١]:

يُضِيءُ دَاعِي الوَغَى مِنْ بَدْرِ غُرَّتِهِ شِهابُهُ السَّيْفُ لَمْ يَخْطِفْ سِوَى العُمُرِ

استخدم الشاعر طريق القصر بأداة النفي وهي (لم) مع أداة الاستثناء وهي (سوى) تقوية للمعنى ، والتأكيد على أنّ مهمة السيف هي خطف الأرواحِ.

وقال الشاعر حسن بن مُصبّح أيضاً مهنّئاً السّيد حُسَين ابنَ المرحومِ الميرزا صالِح القزوينيّ في عُرْسه[٢]:

بِعُرْسِ ابنِ مَجْدٍ طَاهِرِ الثّوبِ لَمْ يَزُرْ سِوَى مُحْصَنَاتِ الفَضْلِ خَالِدةِ الذِّكْرِ

أكّد الشاعر النص بأداة النفي (لم) مع أداة الاستثناء (سوى) تقوية للمعنى وتوثيقه ، ((والبيت فيه كناية عن طهارة المَمدوحِ ونقاءِ نفسه وخلودِ سيرتِهِ))[٣].

وله أيضاً في رثاء الإمامِ الحُسينِ بنِ عليٍّ (عليهما السلام) قوله [٤]:

جَذْلَانُ يَلْقَى الجَمْعَ مُدَّرِعاً بِالصَّبْرِ، لَمْ يَخْطِفْ سِوَى المُهَجِ

---

(١) ديوانه : ٦٠٣/١ .

(٢) ديوانه : ٢/ ٣٧٩.

(٣) ديوانه : ٣٧٩/٢ ، هامش: ٢ .

(٤) ديوانه : ٦٢٦/١ .

أكّد الشاعر المعنى بأسلوب القصر وهو أداة النفي (لم) مع أداة الاستثناء (سوى) تقوية للمعنى ، والتأكيد على أَن الإمام الحسين (عليه السلام) في المعركة ((مطمئن وجذلان، وخطف المهج هو كناية على قتل الاعداء)) [١] . فضلاً عن التأكيد على قتل الأعداء بصبر وثبات.

٥ – القصر بـ (ليس) مع (سوى)

ورد القصر بـ (ليس) مع أداة الاستثناء (سوى) في ديوان حسن بن مُصبّح في مواضع عديدة منها قوله في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)[٢]:

ثَقُلَتْ عَلَيَّ النَّائِبَاتُ فَلَيْسَ لِي مِنْهَا سِوَى صِهْرِ النّبيِّ غِيَاثُ

أكّد الشاعر هذا النّص بطريق القصر وهو أداة النفي بـ (ليس) مع أداة الاستثناء (سوى) تقوية للمعنى ، والدلالة على أنّه يلجأ إلى الإمام عليٍّ (عليه السلام) فهو المعين له والمساعد له عندما تشتد عليه المصائب والشدائد.

وقال الشاعر حسن بن مُصبّح أيضاً في مدحِ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)[٣] :

فاعْفُ عَنِّي وَكُنْ شَفِيْعًا فَإِنِّي لَسْتُ أَرْضَى سِوَى وَلاكُمْ حَمِيمًا

إذ استعمل الشاعر أسلوب القصر بـ (ليس مع سوى) لأجل تقوية المعنى ، والدلالة على أنه يرضى فقط بقربه وطاعته لهم ولا يرضى بقرب غيرهم.

ومن ذلك قولُه يمدحُ بعضِ أُمَراءِ العَربِ العِظام[٤]:

لَيْسَ يُنْجِيهِمُ سِوَى السِّلْمِ مِنْهُ لا حُصُونٌ تُنْجِيهِمُ وَقُصُورُ

أكّد الشاعرُ المعنى بـ (أداة النفي) (ليس) مع أداة الاستثناء (سوى) لجعلِ المعنى أكثر قوة ولدفع الشك ، فهو يمدح أحد الأمراء بأن أعداءه لا ينجيهم من جيشه سوى عقد الصلح معه ولن يفيدهم في ذلك الحصون والجيوش والقصور .

---

(١) ديوانه : ٦٢٦/١، هامش : ١ .
(٢) ديوانه : ٥٣٢/١ .
(٣) ديوانه : ٧٠٨/١ .
(٤) ديوانه : ٢/ ٢٦٥ .

٣- **الموضع الثالث:** القصر بالنفي والاستثناء بـ (غير) جاءت (غير) مسبوقة بمجموعة من أدوات النفي في ديوان حسن بن مُصبّح ومن هذه الأدوات:

١- القصر بـ (ما) و(غير)

ورد القصر بـ (ما) و(غير) في ديوان حسن بن مُصبّح في موضعين منها قولُه في رثاء والدةِ السّيدِ لافي بنِ السَّيدِ سَعيدٍ [١]:

أَكْرِمْ بِزائِرةِ القُبُورِ وَقَبْلَ ذَا مَا زَارَهَا غَيْرُ الْحِمَامِ المُخْمِدِ

أكّد الشاعر المعنى باستعماله أسلوب القصر وهو أداة النفي (ما) الداخلة على الماضي مع أداة الاستثناء (غير) ، فمعنى كلام الشاعر هو أكرم بزائرة القبور التي زارها قبل ذلك الموت.

وقال الشاعر حسن بن مُصبّح أيضاً في رثاءِ العبّاس (عليه السلام)[٢]:

خَفِرَاتٍ مَا شِمْنَ غَيرَ خُدُودٍ عُقِدَتْ غُرَّةً بِهَامِ الضُّرَاحِ

استعمل الشاعر أسلوب القصر وهو أداة النفي (ما) مع أداة الاستثناء (غير) لغرض تقوية المعنى في نفوس السامعين.

٢- القصر بـ (لا) و(غير)

ورد القصر بـ (لا) مع (غير) في ديوان حسن بن مُصبّح في موضع واحد فقط ، هو قوله في رثاء الإمام الحُسينِ بنِ عليٍّ (عليهما السلام)[٣]:

ثَلْمَةٌ لا يَسُدُّهَا غَيْرُ شَهْمٍ هُوَ عَنْ كُلِّ سُنِّةٍ بَحَّاثُ

استعمل الشاعر أسلوب القصر وهو (لا) الداخلة على المضارع مع أداة الاستثناء (غير) ؛ لأجل تقوية المعنى والتأكيد على أنّ هذه الثغرة لا يقدر على سَدّها إلا الإنسان الذي له القدرة على تحمُّل الصّعاب.

---

(١) ديوانه : ٢/٢٢٤ .

(٢) ديوانه : ١/١٠٧ .

(٣) ديوانه : ١/٦٢٣ .

٣- القصر بـ (لم) و (غير)

ورد القصر بـ (لم) مع (غير) في ديوان حَسن بن مُصبّح في موضعين منهما قوله في رثاء الإمام الحُسين (عليه السلام)[١]:

ظِمَاءَ قُلُوبٍ ثَوَتْ في الهَجِيرِ وَلَمْ تَنْتَهِلْ غَيرَ فَيْضِ الدِّمَا

أفادَ أسلوب القصر هنا بأداة النفي (لم) مع أداة الاستثناء (غير) تقوية المعنى ، والتأكيد على أنّ ظِماء قلوب ثوت في الهجير وسقيت فيضَ الدِّماء.

وقالَ أيضاً في رثاء المِيرزا جَعفرٍ وكَانَ في طَريق الحَجِّ[٢]:

فَانْصَاعَ لَمْ يَخْشَ غَيْرَ اللهِ في عَمَلٍ وَلَا عَلَى الغَيْبِ في شيءٍ بِمُتَّهَمِ

فالشاعر في هذا البيت قصَر الخشية على الله وحده ، ولا يخاف من غيره، والغرض من هذا القصر تقوية المعنى.

٤- القصر ب (ليس) و(غير)

ورد القصر ب (ليس) مع أداة الاستثناء (غير) في ديوان حسن بن مُصبّح في موضعين منها قوله في رثاء [الإمام] الحسين بن عليٍّ (عليهما السلام)[٣]:

وَلَيْسَ لَهَا غَيْرَ الزَّفيرِ تَسرُّعٌ بِأَحْشَائِهَا يَذكُو وَلَمْ تُظْهِرِ الشَّكْوى

استعمل الشاعر أسلوب القصر وهو أداة النفي (ليس) مع أداة الاستثناء (غير) تقويةً للمعنى فهيَ لا تظهر الشكوى مما بها إنما تظهر الزفرات دليلاً على ذلك .

وقال الشاعر حسن بن مُصبّح أيضاً في رثاء الإمام الحسنِ بن عليّ بن أبي طالب (سلام الله عليهم)[٤].

فَغَدَا مُفْرَداً وَلَيْسَ لَدَيْهِ غَيْرَ رَهْطٍ مِنْ آلِهِ النُّصَّاحِ

---

(١) ديوانه : ٧٢٢/١ .

(٢) ديوانه : ١١٣/٢ .

(٣) ديوانه : ٦٨٧/١ .

(٤) ديوانه: ١٠٠/١ .

أكد الشاعر البيت بأسلوب القصر وهو أداة النفي (ليس) مع أداة الاستثناء (غير) ، والغرض من ذلك تقوية المعنى ، فالشاعر أراد القول ((ازدادت بصيرة الإمام الحسن (عليه السلام) بخذلان القوم له، وفساد نيات المحكّمة فيه بما أظهروه له من السب والتكفير واستحلالِ دمِه ونَهبِ امواله ولم يبقَ معه من يأمن غَوائلَه إلا خاصّة من شيعته وشيعة أبيهِ أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهم جماعة لا تقومُ لأجناد الشامِ))[١].

٢- القصر بطريق (إنّما)

إنّما طريق ((من طرق القصر المشهورة، لدى جمهور علماء البلاغة تقول قصر الموصوف على الصفة إفراداً، أو قلباً أو تعييناً بحسب المقام: إنّما زيد شاعر، وتقول في قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارات الثلاثة وحسب المقام: إنّما الشّاعر زيد))[٢]، و(إنّما) هي بناء مكوّن من جزأين فالجزء الأول (إنّ) والجزء الثاني (ما)، فـ (إنّ) نقصد بها حرف توكيد اتصلت بها (ما) الزائدة فكفتها عن العمل وأزالت اختصاصها بالجمل الاسمية ، وأصبحت (إنّ) تدخل على الجمل الاسمية والجمل الفعلية، وزاد بها معنى التوكيد[٣].

فمن دخولِها على الجمل الفعلية ((كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ سورة فاطر/ الآية: ٢٨، ويكون المقصور عليه مؤخَّراً))[٤]، ففي هذه الآية تقديم وتأخير مع (إنّما)، فقدم المفعول به وهو (الله) على الفاعل وهو (العلماء)؛ لأن المطلوب من سياق هذه الآية هو اختصاص العلماء فقط بخشية الله لكن غير العلماء لا يخشون الله[٥]، وفائدة إنَّما في الكلام هو اثبات الفعل لشيء ونفيه عن سواه فإذا قلنا: (إنّما جاءني زيدٌ) فُهِمَ أثبات المجيء لزيد ونفيه عن غيره[٦]، والدليل على أنّ (إنّما) تفيد القصر أمور منها: ((الأول: كونها متضمنة معنى (ما) و(إلا) لقول المفسرين في قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾ البقرة/ الآية:

---

(١) الإرشاد في معرفة حُجَجِ اللهِ على العِباد ، الشيخ المفيد الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي: ١٣/٢.

(٢) أساليب القصر في أحاديث الصحيحين ودلالاتها البلاغية، د. عامر بن عبدالله: ١/ ٤٤- ٤٥.

(٣) ينظر: أسلوب التوكيد في القرآن : ١٨١- ١٨٢.

(٤) التراث اللغوي العربي، بوهاس- جيوم- كولوغلي: ١٩١.

(٥) ينظر: أسلوب التوكيد في القرآن : ١٨٣.

(٦) ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني : ٣٣٤.

١٧٣، بالنصب– معناه (ما حرم عليكم إلا المَيتة)، والثاني: لقول النحاة إنَّ (إنَّما) لإثبات ما يذكر بعدها ونفي ما سواه))[١]. ويذكرون لذلك ((وجهاً لطيفاً يسند إلى علي بن عيسى الربعي وأنه كان من أكابر أئمة النحو ببغداد، وهو أنّ كلمة (إن)، لما كانت لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه، ثم اتصلت بها (ما) المؤكدة لا النافية، على ما يظنه من لا وقوف له بعلم النحو، ضاعف تأكيدها، فناسب أن يضمن معنى القصر؛ لأنّ قصر الصفة على الموصوف، وبالعكس، ليس إلا تأكيداً للحكم على تأكيد))[٢]، أما الثالث فهو ((لصحّة انفصال الضمير معها مثل: (إنّما يضرب أنا) أي: (ما يضرب إلا أنا)))[٣]. وأنا أؤيد قول النحاة؛ لأنّ إنّما أشد قوة من غيرها من ناحية توكيد المثبت. والغرض من الإتيان بـ(إنَّما) تذكير المخاطب بشيء معروف وثابت، قال عبد القاهر الجرجاني: ((اعلم أنّ موضوع (إنَّما) على أنّ تجيء لخبر لا يجهله المخاطب، ولا يَدفعُ صحته أو لما يُنزَّلُ هذه المنزلة. تفسير ذك أَنك تقولُ للرجل: (إنّما هو أخوك وإنّما هو صاحبك القديم) لا تقوله لمَنْ يجهل ذلك ويدفعُ صحَّته، ولكنْ لِمَن يَعْلمُه ويُقرُّ به. إلّا أنك تُريد أنْ تُنَبِّهَهُ للذي يجب عليه من حقِّ الأخ وحرمة الصاحب))[٤].

إذن ممّا سبق يتضح لنا أنّ النفي والاستثناء يستخدم لخبر يجهله المخاطب أما (إنّما) فتستخدم لخبر لا يجهله المخاطب أي خبر معروف لدى المخاطب. وقد يأتي القصر بـ (إنَّما) ((للتَّعريض والتَّلويح مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ سورة الرعد الآية/ ١٩. فإنَّه تعريض بِذَم الكُفّار، وأنّهم من فرط العِناد وغَلَبة الهوى عليهم في حكم من ليس بذي عقل. ففي هذه الآية تأكيد لهذا المعنى، وهو أنّ الكُفار لا عقل لهم حيث إنّهم لا عقل لهم))[٥]، وجاء هذا المعنى الذي ((أُريدَ تأكيده من الاختصاص الذي أفادته (إنّما)؛ لأن الاختصاص في (أولوا الألباب) أي أنّ أُولي الألباب مختصون بالتذكر دون غيرهم وهم الكفار، فجاء التوكيد بالاختصاص بالتَّذكُّر ونفي هذا التذكر عمن عداهم))[٦].

---

(١) البلاغة والتطبيق : ١٧٤.

(٢) مفتاح العلوم، السكاكي : ٤٠٣.

(٣) البلاغة والتطبيق : ١٧٤.

(٤) دلائل الإعجاز في علم المعاني : ٣٢٨.

(٥) أسلوب التوكيد في القرآن : ١٨٣– ١٨٤.

(٦) المصدر نفسه : ١٨٤.

ورد القصر بـ (إنّما) في ديوان حسن بن مصبح في مواضع عديدة منها قوله في تَهْنِئَةِ السَّيِّد حَيْدَرٍ الحِلِّيِّ في زواجِ وَلدِهِ السَّيِّد حُسَينٍ[١]:

إنَّمَا المُسْرِفُ مَنْ صَانَ الحِبَا دُونَ عَلَيَاهُ بِوَجْهٍ أنْبسِ

استعمل الشاعر لفظة الحبا، ولفظة الحَبا في تاج العروس معناها ((العطاء يقال: وحَبَا فُلاناً حَبْواً، وحَبْوَةً يعني أعطاهُ بلا جزاءٍ ولا مَنٍّ أو عامٍّ))[٢]، ونجد الشاعر في هذا البيت قصر الإسراف على الذي صان العطاء ، والذي دل على هذا التخصيص هو أداة القصر (إنَّما) التي دخلت على الجملة الاسمية.

وقال الشاعر أيْضاً مُهَنِّئاً سَلْمَانَ الحاجّ باقِر الطَّبيبَ في عُرْسِ ولدِهِ المحروسِ سَعِيد[٣]:

إنَّما النُّسْكُ إلِيْهِمْ نُسِبَا وَسِوَاهُمْ في العُلَا لَمْ يُذْكَرِ

أفاد القصر بـــ(إنَّما) تقوية المعنى والتخصيص، أي جعلَ العبادة والطاعة مختصاً بهم فقط وغيرهم في الرفعة لم يعرف.

وَلَهُ أَيْضاً مُخَمِّساً قَصِيدةَ السَّيِّد حَيْدَر في مَدْحِ صَحْنِ الإمَام الكاظِم (عليه السلام)[٤]:

إنَّمَا أَنْتَ جَنَّةٌ ضَرَبَ الْلّـــ ـــهُ عَلَيْهَا – كَجَنَّةِ الخُلْدِ– سُوْرَا

أكد الشاعر بـ (إنّما) قوله: (أنت جَنَّة) لغرض تقوية المعنى والقصر ، والتأكيد على أن الله منحك مكانة رفيعة وهناك مؤكد آخر وهو الجملة الاعتراضية (كجنة الخلد) ، والغرض من اجتماع توكيدين هوَ المبالغة في التوكيد.

ومن ذلك قولهِ في مدح محمّد آل رشيدٍ أمير جبل شمّرٍ [٥]:

إنَّمَا أَرْتَجِي بِهِ عِزَّ نَفْسٍ مِنْ عُلَا عِزِّكُمْ تَرُومُ

أفادت(إنَّمَا) القصر والتوكيد وكفّت (ما) (إنّ) وهيأتها للدخول على الجملة الفعلية

---

(١) ديوانه: ٢/ ٤٣.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس (مادة حبو) : ٣٧/ ٣٩٣.

(٣) ديوانه: ٢/ ٣٣٨.

(٤) ديوانه ٢١٤/١ .

(٥) ديوانه : ٣٧٥/٢ .

٣- القصر بطريق العطف (لا، بل)

أ- **لا:** تأتي ((لنفي الحكم عن المفرد بعد إثباتِهِ للمتبوع، وهي تعطف بخمسة شروط:

أحدها: أنْ يكون معطوفها مفرداً لا جملة نحو: هذا نبيلٌ لا خليلٌ ونحو: أشتريتُ كتباً لا أقلاماً، والثاني: أن تُسبقَ بإيجاب))[١]، وكذلك أن تقع بعد نداء نحو: يا زيد لا عمرو أو تقع بعد أمر نحو: اضْربْ زيداً لا عمراً[٢]، أما الشرط الثالث فهوَ ((ألا يصدق أحد معاطفيها على الآخر))[٣]، والشرط الأخير: ((ألا يكون مدخولها صفة لسابقٍ مذكورٍ أو خبراً لَهُ أو حالاً منه))[٤]، فإذا قلنا زيد شاعر لا كاتب قصرنا الموصوف زيد على الصفة (شاعر) عن طريق العطف بـــ(لا) ، وهذا القصر يسمى قصر إفراد لأن المخاطب كان متردداً بين الصفتين فلما استعملنا القصر بـ (لا) العاطفة أزلنا الشبهة وأثبتنا صفة الشعر لزيد ونفينا عنه أي صفة أخرى[٥]. ونقول في ((قصر الموصوف على الصفة قلباً: زيدٌ قائمٌ لا قاعدٌ))[٦]، ولكن نقول في في ((قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين: زيد شاعر لا عمرو))[٧].

وكذلك فإن القصر بالعطف نحو (((جاء محمّدٌ لا خالدٌ) فإنّما يكون بين أمرين، أو أمور تثبت بعضاً منها وتنفي بعضاً فقولك: (جاء محمد لا خالد) إنما ثبت فيه المجي لمحمد ونفيه عن خالد))[٨].

ويتقدمها المقصور عليه[٩]، فهناك اختلاف بين القصر بـ (إنّما) والقصر بالعطف فمع (إنّما) يعقل منها إيجاب الفعل لشيء ، ونفيه عن سواه في آن واحد[١٠]، أما معَ العطف فالأمر متردد بهما في الحالين[١١] .

---

(١) نحو اللغة العربية، محمد أسعد النادري: ٦١٤.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك : ٢/٢٣٥.

(٣) النحو التطبيقي، د. هادي نهر: ٢ / ١٠٥٢.

(٤) نحو اللغة العربية، د. محمد أسعد النادري: ٦١٤.

(٥) ينظر: أسلوب التوكيد في القرآن : ١٨٤.

(٦) الإيضاح في علوم البلاغة : ١٠٠.

(٧) مفتاح العلوم : ٤٠٠ .

(٨) معاني النحو : ٢/ ٢٥١.

(٩) ينظر : أساليب البيان، أ. د. فضل حسن عباس: ١٧٦.

(١٠) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة : ١٣٠.

(١١) ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني : ٣٣٤ .

ورد القصر بـ (لا) العاطفة في ديوان حسن بن مصبح في مواضع عديدة منها قوله في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)[١]:

ضَوْءُ اللَّيَالي أَنْتَ لا مِصْبَاحُهَا وَنَهَارُهَا بِذُكَاءِ نُورِكَ أَوْمَضَا

أفاد القصر بـ (لا) قصر الحكم على المعطوف عليه أي التأكيد على أنه ضوء الليالي لا مصباحها ، ونهارها بذكاء نورك أضاء.

وقال الشاعر حسن بن مصبّح أيضاً في الرّثاء[٢]:

هَوَى سَاجِداً للهِ لا صَعِقاً وَلا نَزَا قَلْبُهُ خَوْفاً ولا خَفَّ سَاعِيَا

أفاد القصر بـ (لا) تقوية المعنى ، والتأكيد على أنه هوى ساجداً لله لا مصروعاً .

ومن ذلك قوله [٣]:

والمُجْتَبَى الزَّاكِي بِسُمٍّ شَقَاهُمُ لا سُمٍّ (جَعْدَةَ) نَالَهُ الضَّرَّاءُ

فقصر الشاعر (بِسُمٍّ) على الموصوف الحسن المجتبى (عليه السلام) من خلال أداة العطف (لا)، وأفاد هذا القصر تقوية المعنى . فمعنى البيت إن الإمام الحسن (عليه السلام) قبل أن يُسمَّ من قبل زوجته جعدة سُمَّ بما عاناه منهم من الظلم .

ب-العطف بـ (بل):

ومن شروط العطف بـ (بل) أن يليها مفرد ، وأنْ تكون مسبوقة بنفي أو نهي[٤]. أو ((إيجاب أو أمر))[٥]، لكن معناها يتم تحديده من الأسلوب الذي يقع قبلها[٦]، فإذا وقعت بعد بعد ((إيجاب أو أمر نحو: (جاء محمد بل خالد) و(أكرمْ سالماً بل خالداً) فهي للإضراب ؛ وذلك

---

(١) ديوانه: ١/ ٥٦٢.

(٢) ديوانه: ١/ ٥٩٨.

(٣) ديوانه: ١/ ٢٦٧.

(٤) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢٧٧ .

(٥) معاني النحو : ٣/ ٢٥٨.

(٦) ينظر: نحو اللغة العربية ، محمد أسعد النادري : ٦١٢.

أنها تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه))[١]، فلا يحكم عليه ((بشيء وثبوت الحكم لما بعد وفي هذا تأكيد لما بعدها))[٢]، فقوَلك: (((جاء محمد بل خالد) يعني أنّ الذي جاء هو خالد، وأما محمد فيجوز أنه جاء، ويجوز أنه لم يجيء، وقولك (أكرم سالماً بل خالداً) أضربت فيه عن الكلام الأول وأمرت بإكرام خالد، وأما (سالم) فمسكوتٌ عنه. وليست بل ناهية عن إكرام سالم))[٣]، وأما إذا وقعت بعد نفي ونهي فيكون معناها مثل لكن، بحيث تكون فائدتها تقرير حكم الذي يسبقها وإثبات ضده للذي بعدها، نحو: (ما قام زيد بل عمرو)، ولا تضرب زيداً بل عمراً ففي هاتين الجملتين قامت بل بتقرير حكم النفي والنهي ، وإثبات القيام لعمرو والأمر بضرب عمرو[٤]. نخلص من ذلك أن (بل) تكون حرف عطف إذا وليها مفرد وسبقت بأمر أو إيجاب أو نفي ونهي لكن معناها يتحدّد من الأسلوب الذي يتقدمها فإذا سبقت بأمر أو إيجاب فأنها تفيد الإضراب أما إذا سبقت بنفي أو نهي فإنها تفيد الاستدراك بمعنى لكن.

ويكون موقع المقصور عليه في العطف بـ(بل) بعدها[٥]، ففي قولك: (((ما شوقي خطيبا خطيبا بل شاعراً)، فإن معناه نفي الخطابة عنه وأثبات الشاعرية له وهذا هو معنى القصر، فالمقصور هو(شوقي) والمقصور عليه (الشاعر)))[٦]، كما تقول في ((قصر الموصوف على الصفة، أفراداً أو قلباً بحسب مقام السامع: ما زيد منجم بل شاعر))[٧]، ومثال ((قصر الصفة على الموصوف افراداً أو قلباً بحسب المقام: محمد قائم لا خالد، أو (ما خالداً بل زيد)))[٨].

ورد القصر بـ(بل) العاطفة في ديوان حسن بن مصبح في مواضع عديدة منها قوله في مدح الأمير (عليه السلام)[٩]:

---

(١) معاني النحو : ٣/ ٢٥٨.

(٢) اسلوب التوكيد في القرآن : ١٨٥.

(٣) معاني النحو : ٣/ ٢٥٨.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك: ٢/ ٢٣٦.

(٥) ينظر: أساليب البيان : ١٧٦.

(٦) الأداء الجمالي في البناء التركيبي من علم المعاني : ٨٤.

(٧) مفتاح العلوم ، السكاكي: ٤٠٠ .

(٨) البلاغة والتطبيق : ١٧٥.

(٩) ديوانه : ١/ ٤١٨.

أخُو رَسُولِ اللهِ بَلْ صِنْوُهُ وَخَيْرُ مَاشٍ طَابَ أو رَاكِب

أفاد القصر بـ(بل) العاطفة الإضراب ؛ لأنها سبقت بإثبات ، وأفادت كذلك توكيد المعطوف. أي التأكيد على أن الإمام عليًا هو شبيه النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). إذن أفادت (بل) العاطفة القصر وتقوية المعنى.

وله أيضاً مهنِّئاً الميرزا صالحاً في تُحفةٍ وردت إليه من الشَّاه[١]:

بَرَقَتْ لا عَنْ كَذُوبٍ خُلَّبٍ بَلْ هَمُوعٍ طَابَ رَيَّاهُ وِذَاما

أكّد الشاعر هذا البيت من خلال استعماله (بل) العاطفة المسبوقة بأداة النفي (لا) ، فأفادت (بل) العاطفة القصر ، والتأكيد على أنها برقت عن هموع لا عن كذوب خلب.

ومن القصيدة نفسها قوله أيضاً[٢]:

لَمْ تَزَلْ تَقْطُرُ فِيهَا نِعْمَةً لا رَذَاذاً بَلْ سَحَاحاً وانْسِجَامَا

أفاد القصر بـ (بل) نفي الحكم عن المعطوف عليه ، وإثبات الحكم للمعطوف ، والتأكيد على أنها تقطر مطر غزير لا مطر قليل.

ويتبين لنا مما سبق أنّ الحرفين (لا، بل) إذا استكملا الشروط فأفادا العطف المفيد للقصر، ونلاحظ أيضاً أن (بل) تشبه (لا) في العطف بها بعد الإثبات، وتشبه (بل) (لكن) في العطف بها بعد النفي.

٤- القصر بأداة التعريف (أل)

التوكيد بالقصر بـ (أل) التعريف سواء ((بوجود ضمير الفصل أم بعدم وجوده وتدخل على الخبر نحو قوله تعالى: ﴿ واللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ فاطر: ١٥))[٣] ، وكقولنا: ((زيد

---

(١) ديوانه: ٢/ ٥٤.

(٢) ديوانه: ٢/ ٦٠.

(٣) الزبدة النحوية والصرفية، د. سيف حلو رسن: ٣٩٧.

المنطلق يفيد حصر الانطلاق على زيد))[١]، وبحسب المقام يكون نفيه عن غيره على وجه العموم أو الخصوص[٢]، على أنّ ((وقوع (أل) الجنسية في المبتدأ أو في الخبر يفيد القصر ويكون المقصور هو ما فيه (أل) على أحد رأيين تقدّم أو تأخّر، فالشاعر أنت وأنت الشاعر. القصر هنا مستفاد من (أل الجنسية) وهو من قصر الصفة على الموصوف قصر (الشاعرية) الصفة على الموصوف (الضمير) أنت، وقد تقع (أل الجنسية) في المبتدأ والخبر مثل أن يقال: التقوى الكرم والعلماء الخاشعون))[٣]، وفائدة ((تعريف المسند قصر المسند على المسند إليه لقصد المبالغة، تقول: زيد الجواد وعمرو الشجاع، فتفيد قصر جنس الجود على زيد، وقصر جنس الشجاعة على عمرو، ولكنك لا تقصد القصر الحقيقي... وإنما تقصد المبالغة في وصف زيد بالجود وعمرو بالشجاعة))[٤]، وقد يفيد ((تعريف المسند قصر المسند على المسند إليه حقيقة، وذلك كقولك: زيد الشاعر، إذا لم يكن هناك في الحقيقة شاعر سواه))[٥]. إذن يتبين لنا أنْ (أل) الجنسية تدخل على المبتدأ أو الخبر أو تدخل على الجزأين معاً وهي في كل الحالات تفيد القصر.

لقد ورد القصر بـ (أل) التعريف في ديوان حسن بن مصبّح في مواضع عديدة منها قوله في رثاء المرحوم الشيخ جَعفر الشوشتري[٦]:

فَهُمُ صَفْوَةُ المهَيْمِن قَامُوا بِمقامٍ هُوَ المَقَامُ الحَمِيدُ

أكّد الشاعر المعنى من خلال أداة التعريف (أل) التي دخلت على الخبر ، وأفادت القصر ، والتأكيد على المنزلة السامية لهم.

وقال الشاعر حسن بن مصبح أيضًا في مدح النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)[٧]:

---

(١) مختصر المعاني، مسعود بن عمر التفتازاني: ١/ ٣٦٥.

(٢) ينظر: أساليب القصر في أحاديث الصحيحين: ١/ ٨٥.

(٣) الأداء الجمالي في البناء التركيبي من علم المعاني : ١٩٤.

(٤) خصائص التراكيب (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني) ، د. محمد محمد أبو موسى : ٣٣٩.

(٥) المصدر نفسه: ٣٤٠.

(٦) ديوانه: ٢/ ٢٤٦.

(٧) ديوانه: ١/ ٢٨٧.

ما زَالَ يَرْقَى في المَكَارِمِ والفِطَنْ

عَرْشُ العُلَا وَهْوَ الصَّدُوقُ المُؤْتَمَنْ

أفاد القصر بـــ(أل) التعريف الداخلة على الخبر تقوية للمعنى ، والصاق صفة الصدق بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وإثباتها له.

ومن ذلك قوله في رثاء سيِّد الشهداء الحسين بن عليِّ بن أَبي طالبٍ (عليهم السلام)[١]:

فَعَادَ أَبُو السَّجَّادِ فَرْداً يَخُوضُ في عُبَابِ الرَّدى وَهوَ الكَمِيُّ المُغَالِثُ

أكّد الشاعر المعنى بأداة التعريف (أل) الداخلة على الخبر، فأفادت (أل) القصر ، وإثبات صفة الشجاعة والشهامة للإمام الحسين (عليه السلام).

وله أيضاً مهنِّئاً السيِّدَ حيدر الحلي بزواج ولده السيّد حُسين[٢]:

واشْرَبْ عَلَى ذِكْرِ الحَبيبِ فَإِنَّهُ العَذْبُ الرَّقيقُ مُمَازِجاً نَفَّاحَهَا

أكد الشاعر المعنى بأداة التعريف (أل) الداخلة على خبر إنّ ، وأفادت (أل) القصر وتقوية المعنى وتوكيده.

٥- القصر بطريق (تقديم ما حقه التأخير)

التقديم والتأخير مظهر من مظاهر ابراز الطاقة التعبيرية للألفاظ يمارسها المتكلم بقصدية واضحة ويهدف من ورائها إلى غايات بلاغية ونكات تعبيرية . فإن موقع الكلمة من الجملة يحدث أثراً كبيراً في المعنى[٣].

ولا شك في أن التقديم والتأخير ((فن رفيع يعرفه أهل البصيرة بالتعبير ، والذين أوتوا حظاً من معرفة واقع الكلام يقصده المتكلم بعينه لأحوال خاصة يقتضيها التعبير منها أنّ القاعدة الدلالية هي أنّ المهم يُقدَّم وليس رصف الالفاظ على الصورة المعهودة في العربية))[٤]. إذ تشير ((المخالفة للمألوف في التركيب أي تأخير ماحقه التقدّم والعكس إلى دلالات كثيرة أجملَها

---

(١) ديوانه: ١/ ٨٠.

(٢) ديوانه: ٢/ ٤٨.

(٣) ينظر : دلالات التراكيب (دراسة بلاغية) : ١٩٢.

(٤) علم الدلالة، إنعام مُحمَّد عيسى : ٩٢.

الباحثون في ملاحظ تتبع من السياق والمقام أهمها التقديم للتبرك ، والتعظيم ، وارتفاع المنزلة... والتخصيص ، والعناية ، والاهتمام))[١]، فالتقديم ((يدل على القصر بطريق الذوق السليم والفكر الصائب))[٢]. فأضحى تقديم ما حقه التأخير من وسائل القصر المشهورة في العربية وما من شك فإن ترتيب الجملة الطبيعي في الجملة الاسمية هو أنْ تبدأ بالمبتدأ ثم الخبر، وترتيب الجملة الفعلية أن يسبق الفعل والذي نقصد به المسند الفاعل ، ويتبع الفعل الفاعل ثم بعد ذلك يأتي المفعول به بعده [٣]، فاذا حصل تغير في ترتيب الجملة من تقديم أو تأخير فإن ذلك قد يكون لغاية معينة مقصودة يَلجأ المتكلّم إليها، فقد يكون التقديم لإعطاء المتقدم عناية أو اهتماماً[٤] ، وهوَ عند ابن جني ((على ضربين: أحدُهما ما يقبله القياس ، والآخر ما يسهله الاضطرار)) [٥]. وقد أحسن عبد القاهر الجرجاني القول في ذلك: ((هو بابٌ كثير الفوائد، جَمُّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لايزال يفترُ لك عن بديعةٍ، ويُفضي بك إلى لطيفة، ولاتزال ترى شِعراً يروقك مسمعُه، ويلطف لديك موقعُه، ثم تنظر فتجد سببَ أنْ راقك ولطف عندك، أنْ قُدم فيه شيء، وحُوّل اللفظ عن مكانٍ إلى مكان))[٦] .

وعلى ذلك فيكون تقديم الشيء عند عبد القاهر الجرجاني على وجهين: ((تقديمٌ يقال إنه على نية التأخير، وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ والمفعول إذا قدمته على الفاعل كقولك: منطلق زيد وضرب عمراً زيدٌ، معلوم أنّ (منطلق) و(عمراً) لم يخرجا بالتقديم عمّا كانا عليه، من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعاً بذلك، وكون ذلك مفعولاً ومنصوباً من أجله، كما يكون إذا أخّرت))[٧]، وتقديم لا على نية التأخير، ولكن على ((أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم، وتجعل وتجعل له باباً غير بابه وإعراباً غير إعرابه، وذلك أن تجيء الى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكونَ مبتدأ ويكون الآخر خبراً له، فتقدم تارة هذا على ذاك، وأخرى ذاك على هذا. ومثال ما

---

(١) علم الدلالة : ٩٢.

(٢) جواهر البلاغة، (في المعاني والبيان والبديع) : ١٨٢.

(٣) ينظر: أساليب القصر في أحاديث الصحيحين : ٥٩.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه : ٣٤/١ .

(٥) الخصائص : ٢/ ٣٨٢.

(٦) دلائل الإعجاز : ١٠٦.

(٧) المصدر نفسه : ١٠٦.

تصنعهُ بزيد والمنطلق، حيث تقول مرة: (زيدٌ المنطلقُ)، وأخرى (المنطلق زيدٌ)، فأنت في هذا لم تقدم (المنطلق) على أن يكون متروكاً على حكمه الذي كان عليه مع التأخير فيكون خبر مبتدأ كما كان بل على أن تنقله عن كونه خبراً إلى كونه مبتدأ، ...، وأظهر من هذا قولنا : (ضربت زيداً) و(زيدٌ ضربتهُ)))[١].

وواضح أثر النية عنده في تركيب الكلام إذ فيهِ نُلاحظ أنّ المقدّم لا يتغير حكمه الإعرابي لكن في التقديم الذي لا يكون على نية التأخير نجد أن المقدم يتغير حكمه الإعرابي وينتقل من حالة إلى حالة، و يكون ((توكيد الشيء بإخراج أحد عناصر الجملة من المكان المخصّص له وتثبيته في غير مكانه))[٢]، إذ إنّ من نمط العرب في كلامِهم أنّهم إذا أرادوا أن يعطوا شيئاً اهتماماً وعنايةً قاموا بتقديمه[٣] ، فالمقدَّم هو يكونُ المقصور عليه دائماَ[٤]، إذن التأكيد بالتقديم((يكسب الكلام قوة وذلك لأنّ الإسناد فيه يتكرر مرتين))[٥].

ويحدث التوكيد بالقصر بتقديم ما حقّه التأخير في الجملتين الاسمية والفعلية، ففي الجملة الاسمية يحصل التوكيد بالقصر بتقديم ما حقه التأخير في مواضع نذكر منها:

الموضع الأول: يقدم الخبر على المبتدأ جوازاً إذا كان ((المبتدأ نكرة مضافة أو نكرة موصوفة))[٦]، نحو قوله تعالى: ((﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ سورة الكافرون/الآية (٦) ، فقد قدم المُسند وهو الجار والمجرور لغرض القصر))[٧]، أي ((دينُكم مقصورٌ عليكم، وديني مقصورٌ عليَّ))[٨]، وكذلك يجوز تقديم الخبر وتأخيره إذا كان المبتدأ معرفة . نخلص ممّا تقدّم أنّ المبتدأ

---

(١) دلائل الإعجاز : ١٠٦-١٠٧.

(٢) التراكيب اللغوية في العربية (دراسة وصفية تطبيقية) : ١٧٩.

(٣) ينظر: النحو العربي (نقد وتوجيه) : ١٤٢.

(٤) ينظر: في البلاغة العربية (علم المعاني) : ١٤٣.

(٥) التقديم والتأخير في القرآن الكريم، حميد أحمد عيسى: ٦٧.

(٦) الزبدة النحوية والصرفية : ٣٩٧.

(٧) مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين في ضوء النظر البلاغي ، د. محمود موسى حمدان : : ١٤٤.

(٨) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : ١٥٣.

المبتدأ إذا كان نكرة مضافة أو موصوفة أو كان معرفة يجوز معه تقديم الخبر وتأخيره لأغراض بلاغية وهي العناية والحصر.

وفي **الموضع الثاني** يحدث التقديم في النواسخ، ومن هذه النواسخ هي (كان وأخواتها، إنّ وأخواتها) نحو قولنا: ((قائماً كانَ محمّد، فقدم الخبر على كان من باب التخصيص وذلك إذا كان المخاطب يظنّ أنّ محمّداً كان قاعداً لا قائماً، فتصحح له هذا الوهم وتقول أنه كان قائماً لا قاعداً))[١]، وكذلك يقدّم ((خبر ليسَ على اسمها نحو: زيداً ليسَ اخوك))[٢]. فأفاد هذا التقديم الحصر، ويُقدم أيضاً خبر كان وأخواتها على اسمِها جوازاً إذا كانَ ((الخبر شبه جملة والاسم معرفة مثل: ما زالَ بين الناسِ الخيرُ ، فنجدُ أنّ خبر (ما زالَ) الظرف (بين الناس) قد تقدّم على الاسم وذلك جائز؛ لأنّ اسم "ما زال" معرفة "الخير" ويجوز أنْ نقول: ما زالَ الخيرُ بينَ الناس))[٣]. هذا يخصّ التقديم في كان وأخواتها أما في إنّ وأخواتها فنجد إنّ يجوز تقديم خبر إنّ إنّ على اسمها إذا كان الخبر شبه جملة ظرفاً أو جارًّا ومجروراً ؛ ليتوسط بين الاسم والحرف الناسخ في حالة عدم وجود مانع[٤] ، وكان اسمها ((معرفة نحو: أيقنتُ أنّ بينَ يدي اللهِ الهِدايةَ، فشبه الجملة "بين يدي اللهِ" في محل رفع خبر (أنّ) مقدم، و"الهداية" اسم (أنّ) مؤخّر جوازاً، لأنّهُ معرفة))[٥].

ويحدث كذلك التوكيد بالقصر بتقديم ما حقّه التأخير في الجملة الفعلية في مواضع نذكر منها: **الموضع الأول:** يقدم المفعول به على الفعل جوازاً لغرض الحصر نحو: زيداً ضربت[٦]، أي ((تخصيصاً له بالضرب دونَ غيره، وذلك بخلاف قولك (ضربتُ زيداً) لأنّك إذا قدمت الفعل كنت بالخيار في إيقاعه على أيّ مفعول شئتَ، بأن تقول: ضربتُ خالداً أو بكراً أو غيرهما، وإذا أخّرته لزم الاختصاص للمفعول))[٧]، وأفاد تقديم المفعول به على الفعل الاختصاص وحصر

---

(١) معاني النحو : ٢٤٧/١.

(٢) الخصائص : ٢/ ٣٨٢-٣٨٣.

(٣) النحو الكافي ، أيمن أمين عبد الغني : ٢٠٧.

(٤) ينظر : شرح ابن عقيل : ٣٤٨/١ ، والنحو الوافي : ٦٣٨/١ .

(٥) النحو الكافي : ٢٢١.

(٦) ينظر: الحدائق النّديّة في شرح الفوائد الصمدية : ٢٧٣.

(٧) المثل السائر : ٣٨/٢.

العبادة بلفظ الجلالة الله دون غيره نحو قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة/٥، أي اختصاص العبادة والاستعانة بالله وحده دون سواه[١]، هذا بالنسبة لتقديم المفعول على الفعل، أمّا بالنسبة لتقديم المفعول به على الفاعل ((فيكون من أغراضهِ التنبيه على أنه الأهم))[٢] ، و((العناية به أتم))[٣]، ولأجل ذلك قال سيبويه: ((وإنّما يقدّمونَ الذي بيانه أهمُّ لهُم ، وهم ببيانه أعنى، وإنْ كانَ جميعاً يُهمّانِهِم ويعْنيانِهِم))[٤]، كما في ((قَتَلَ الخارجيَّ فلانٌ، على أنّ المقصود الأهمّ قَتلُ الخارجيّ للتخلّصِ مِن شرّهِ))[٥]. فيتبين لنا ممّا تقدّم أنّ المفعول به يُقَدّم في الجملة الفعلية لأغراض بلاغية، ومن هذه الأغراضُ العناية والاهتمام والحصرِ أيضاً. أمّا في الموضع الثاني يتقدّمُ المفعول لأجله على الفعل لغرض الحصر نحو: احتراماً لكَ قُمتُ[٦]، وفي الموضعِ الثالثِ يتقدّمُ الحال على ركني الجملة الفعلية الفعل والفاعل لغرض التخصيص والقصر[٧]، كقولِنا: ظافِراً عاد الجيشُ، بتقديمها على الفعل. وأفادَ هذا التقديم القصر والتوكيد[٨].

وقولُنا: جاء راكباً زيدٌ، ففي هذا المثال قدمت الحال على الفاعل[٩]، أما في الموضع الأخير فيتم تقديم الظرف على عامله إذ إنّ ((أغراض تقديم الظرف لا تكاد تختلف عن غيرها من أغراض تقديم المفعول والحال ونحوهما، و كلّها مختبئة داخل معطف العناية والاهتمام))[١٠]، نحو قوله تعالى: ((﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ الملك:٢٩، ففي هذه الآية قُدّم الجار والمجرور على الفعل؛ لأنّ التوكّل لا يكون إلا عليه))[١١] ، فأفاد هذا التقديم القصر[١٢]،

---

(١) ينظر: خصائص التراكيب (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني) : ٤٠٠.

(٢) نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل، أ. د. عبد الفتاح الحموز : ٢٢٦.

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة : ٩٦.

(٤) كتاب سيبويه: ٣٤/١.

(٥) نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل : ٢٢٦.

(٦) ينظر: مختصر النحو : ٢٣٣.

(٧) ينظر : الخصائص : ٣٨٤/٢ .

(٨) ينظر: أساليب التأكيد في اللغة العربية : ٦٩.

(٩) ينظر: المثل السائر : ٤٤/٢.

(١٠) التقديم والتأخير في النتاج النقدي والبلاغي عند العرب، أطروحة دكتوراه، زينة غني عبد الحسين: ١١٠.

(١١) معاني النحو : ١٠٦/٣.

(١٢) ينظر: المصدر نفسه : ١٠٦/٣.

وكذلك يتقدم ظرف الزمان على ركنَي الجملة الفعلية (الفعل والفاعل) للعناية والاهتمام وإفادة الحصر كما في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ﴾ المائدة:٣ [١].

إذن تقديم المعمول يفيد الحصر لذلك قال السيوطي ((كاد أهل البيان يطبقون على أنّ تقديم المعمول يفيد الحصر، سواء كانَ مفعولاً أو ظرفاً أو مجروراً))[٢].

وخلاصة الكلام أنّ التقديم يكون على نوعين (واجب وجائز)، فالتقديم إذا كان واجباً لا يفيد التوكيد لأنّه أسلوب اتخذته العربية وارتكزت عليه في بنائها، فتقدّم الشيء الذي له حق التقدم في الكلام كتقديم المفعول به إذا جاء اسم شرط أو اسم استفهام، أو تقدّم الشيء خوفاً من الالتباس إذا تأخّر، إذن لا يمكننا أن نعتمد كلّ تقديم يفيد القصر والتأكيد، أي يكون التوكيد فقط في التقديم الجائز أي بتقديم ما حقّه أن يتأخّر، أمّا التقديم الواجب فلا يفيد الحصر أبداً.

ورد التوكيد بالقصر بتقديم ما حقّه التأخير في ديوان حسن بن مصبّح في الجمل الاسمية والفعلية :

التقديم والتأخير في الجمل الاسمية ونواسخها

أولاً : تقديم الخبر جوازاً ، جاء تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً في ديوانه في مواضِع عديدة منها قوله مخمِّساً أبيات الفَرَزْدَقِ في الإمام عليٍّ بنِ الحُسينِ (عليهما السلام)[٣]:

فيِ كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقُ مِنْ كَفّ أَرْوَعَ، في عِرْنِينِهِ شَمَمُ

قدّم الشاعر الخبرَ شبة الجملة (في كفّهِ) على المبتدأ الموصوف (خيزرانٌ ريحُهُ عَبِقُ) لغرض التخصيص أي أراد الشاعر أن يخصّ الإمام زين العابدين بوجود ((غصن مُتثنٍّ))[٤] في كّفه وتنتشر من هذا الغصن رائحة طيبة.

---

(١) ينظر: الزبدة النحوية والصرفية : ٣٩٧.

(٢) الإتقان في علوم القرآن : ١٥٦/٣.

(٣) ديوانه: ١/ ١٧٠ .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ، (مادة خزر) : ١٥٩/١١.

ثانياً: التقديم في النواسخ (كانَ وأخواتها، إن وأخواتها).

ورد تقديم أخبار النواسخ في ديوان حسن بن مصبّح في مواضع عديدة منها:

١- تقديم خبر كانَ

وردَ تقديم خبر كانَ في ديوانه في مواطن عديدة منها قوله في الغزل[١]:

رَكِينًا كُنتُ قَبلَ اليَومِ لَكِنْ أَرَانِي لَمْ أُطِقْ ذَا اليَومَ صَبْرَا

قدّم الشاعر خبر كانَ وهو (ركِيناً) على كان واسمها (كُنتُ) تقوية للمعنى ولغرض جلب انتباه السامعين إلى الخبر أي التأكيد على اتصافه بالصبر في السابق لكنه في الوقت الحالي لم يتحلّ بالصبر.

وقال الشاعر حسن بن مصبّح أيضاً في الغزل[٢]:

زَعِيمًا كُنتُ قَبلَ الحُبِّ لَكِنْ لَهُ طَوْعًا نَزَعْتُ عُلًا وَعِزّا

قدم الشاعر خبر كان (زعيماً) على كان واسمها (كنتُ) للاهتمام بالخبر ، والتأكيد على اتصافه بالزعامة في السابق.

ولهُ أيضاً مقرِّظاً على كتابٍ التمسوه على تقريظه[٣]:

فِي كُلِّ فَنٍّ إنْ أَتَتْهُ مُفِيدُهَا عِلْمًا يَرُوقُ وَ كَانَ فِيهِ المُجتَبى

قدّم الشاعر خبر كان وهو (فيه) على المبتدأ المُعرّف وهو (المجتبى) لغرض العناية بالخبر ، وأفاد هذا التقديم القصر وتقوية المعنى.

وعاتَبَهُ مُحسِن العذاري على رثاءِ وَلَدِهِ فأجابَه بهذه الأبيات[٤]:

---

(١) ديوانه : ٢/ ٣٩٨ .

(٢) ديوانه: ٢/ ٣٩٩ .

(٣) ديوانه: ٢/ ٢١٩ .

(٤) ديوانه: ٢/ ٣٠٩ .

وَقَدْ حَكَمَ الإِلَهُ وَكَانَ عَدْلًا قَضَاءُ اللهِ في قاصٍ وَ دَانِ

قدّم الشاعر خبر كان (عَدلاً) على اسمها المضاف وهو (قضاءُ اللهِ) لغَرضِ التخصيصِ والتنبيهِ على عدالة اللهِ في حُكمِه، فنجدُ هذا التقديم أفاد القصر وتقوية المعنى.

٢- تقديم خبر صارَ

ورد تقديم خبر صار على اسمها في ديوان حسن بن مصبح في موضع واحدٍ فقط.

قال مخمِّساً قصيدة السيّد حَيدر في مَدحِ صَحْنِ الإمام الكاظِم (عليه السلام)[١]:

صَنعَةُ الشِّعرِ صَارَ لِيْ مُنْتَهَاهَا

قدم الشاعر خبر صار (لي) على اسمِها المضاف وهو (منتهاها) لغرض العناية بالخبر والاهتمام به وتقوية المعنى ، والتأكيد على أن نهاية صنعة الشعر له.

٣- تقديم خبر إنّ

ورد تقديم خبر إنّ على اسمها في ديوان حسن بن مصبح في مواضع عديدة منها قوله في رِثاءِ وَلَدِهِ وابنتِهِ ماتا في أسبوعٍ واحِدٍ[٢]:

فَذَوَتْ بَعْدَمَا تَرَاءَتْ لِعَيْنِي أنَّ مِنْهَا نَضَارَةَ الأُقْحُوانِ

قدم الشاعر خبر (أنّ) على اسمها لغرض تقوية المعنى ، والعناية بالخبر والتأكيد عليه.

وقالَ الشاعر حسن بن مصبّح أيضاً مُهَنِّئًا السيّد حَيْدَرَ الحِلّيّ بزَواجِ ابنِ أخيه السيّد داودَ[٣]:

فَتَخَالُ أنَّ عَلَى الصَّعِيدِ نُجُومَهَا لَمَعَتْ فَجَلَّلَتِ الوَرَى أَضْوَاءَها

ففي جملة (أنَّ عَلَى الصَّعِيدِ نُجُومَهَا) نجد الشاعر قامَ بتقديم خبر أنّ (على الصّعيد) على اسمها المضاف (نجومها) لغرض الاهتمام بالخبر.

---

(١) ديوانه : ١/ ٢٢٠ .

(٢) ديوانه : ٢/ ١٠٦ .

(٣) ديوانه : ٢/ ٩٨ .

ولهُ أيضاً مُقَرِّظاً على العِقدِ المُفَصَّلِ للسيّدِ حَيْدَر الحِلّيّ في آلِ كُبّة [١]:

خُذْهُ إلَيكَ (أَبَا الهَادِي) فَإنّ بِهِ رَحِيْقَ قُدْسٍ وفي قَلْبِ العِدَى حُرُقَا

نجد في جملة (فَإنّ بِهِ رَحِيقَ قُدْسٍ) تقديم خبر إنّ على اسمِها المضاف (رَحيْقَ قُدسٍ)، والغرض من هذا التقديم التخصيص ، وجلب انتباه السامعين إلى الخبر والاهتمام به.

التقديم والتأخير في الجمل الفعلية

١- تقديم المفعول بهِ على فاعله

ورد تقديم المفعول به على الفاعل في ديوان حسن بن مصبّح في مواضع عديدة منها قوله في رثاء والدة السيّد مُحَمّد حُسيْن ابنِ السيِّدِ ربيع (رحمه الله)[٢]:

يَتَّمَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ المَعَالِيْ فَهَواهَا عَنْ ذَاتِ خَصْرٍ نَحِيفِ

قدم الشاعر المفعول به (قلبَه) على الفاعل (حِسان المعالي) للعناية والاهتمام بالمفعول به ، وأفاد التقديم وتقوية المعنى ، والتأكيد على أنّ النساء الجميلات يَتَّمَنْ قلبه فَهواهن عن ذاتِ خصر نحيف.

وقال الشاعر حسن بن مصبح أيضاً في رثاء العبّاسِ (عليه السلام)[٣]:

وَالوَحشُ تَختَلِفُ اختِلافَ ظِلَالِهَا فِيهَا فَيَرْتَقِبُ الهُصُورَ السَّيّدُ

فقدم الشاعر المفعول به (الهصور) على الفاعل (السيّد) للعناية بالمفعول به، وأفاد هذا التقديم القصر والتأكيد على ارتقاب السيّد الأسدَ.

ومن ذلك قوله في رِثاءِ سيّد الشّهداءِ الحسينِ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ (عليهم السلام)[٤]:

وَأَرسَى حُلُوماً مِنْ هِضَابٍ شَوَامِخٍ وَأَسْرَعُ وَثْباً إنْ دَعَا النَّصرَ طَالِبُ

---

(١) ديوانه : ٢/ ٢٠٣ .
(٢) ديوانه : ٢/٧٥ .
(٣) ديوانه : ١/١٤٢ .
(٤) ديوانه : ١/٦٠ .

قدم الشاعر المفعول به وهو (النّصر) على الفاعل (طالبُ) للعناية والاهتمام بالمفعول به ، والغرض من هذا التقديم القصر وتقوية المعنى ، والتأكيد على مساعدة المظلوم ومساندته في الانتصار على عدوه.

٢- تقديم المفعول لأجله على الفعل

ورد تقديم المفعول لأجله على فعله في ديوان حسن بن مصبح في موضع واحد هو قوله في ندبةٍ لصاحب الأمر (عجّل الله فرجه) [١] :

طَمَعاً أنْ يَدِينَ لِلضَّيمِ شَهمٌ عَزْمُهُ في الهِيَاجِ يُورِي الوَطِيسَا

قدم الشاعر المفعول لأجله (طمَعاً) للاهتمام به ، والتأكيد على أنّ يدين للضيم شهم شجاع لأجل الطمع وإصراره يشعلُ الحرب.

٣- تقديم الحال على الفعل

وردَ تقديم الحال على الفعل في ديوان حسن بن مصبح في مواطن عديدة منها قوله في رثاء الإمام الحُسَينِ (عليه السلام)[٢]:

فَرَحاً نَادَى أخَذْنَا لِلْجُدُودْ ثَارَ مَنْ مِنْهُمْ بِبَدرٍ قُتِلَا

قدم الشاعر الحال (فَرحاً) على الفعل (نادى) للاختصاص، وأفاد هذا التقديم الحصر ، والتأكيد على أنه نادى فرَحاً أخذنا للجدود حق مِن مِنهم ببدرِ أستشهِد.

وقال الشاعر حسن بن مصبح أيضاً في رثاء الإمام العبّاس بنِ عليٍّ (عليهما السلام)[٣]:

بِمُفْرَدِهِ عَادَ جَمعُ العَدُوِّ بَدَائِدَ في مَهْمَهٍ بَلْقَعِ

---

(١) ديوانه : ٦٠/١ .

(٢) ديوانه: ٤٣٠/١ .

(٣) ديوانه: ٤٤١/١ .

قدم الشاعر الحال وهو شبه جملة (بمفرده) على الفعل (عادَ) للاهتمام بالحال ، والتأكيد على أنّ العدو عادَ مُنفَرِداً وَ((مُتفرّقاً))[١] ، في ((الأرض القَفْر التي لا شيء لها، و يُقال منزِلٌ بَلْقَعٌ))[٢]، وأفاد هذا التقديم تقوية المعنى .

ولهُ أيضاً في مدحِ أمير المؤمنين (عليه السلام)[٣]:

مُسْتَبْشِراً يَلْقَى الكَتِيبَةِ والرَّدَى لِحُسامِهِ يَومَ اللِّقَا حِربَاءُ

قدم الشاعر الحال (مستبشراً) على الفعل (يلقى) للعناية بالحال والتخصيص أي تخصيص حالة التفاؤل، ومعنى ذلك أنه كانَ متفائلاً في حالة لقائه الجيش والمعركة، ونجد الشاعر ((شبّه الموت بـ (حرباء) ؛ لأنه يدورُ مع سيفِ الإمامِ علي (عليه السلام) في المعركة لِقَبضِ الأرواحِ))[٤].

٤- تقديم شبه الجملة على الفعل

ورد تقديم شبه الجملة على الفعل في ديوان حسن بن مصبح في نمطين هما:

النمط الأول: تقديم (الجار والمجرور) على الفعل في قوله في الغزل[٥]:

إلى اللهِ أَشْكُوْ مِنْ هَوَى خَامَرَ الحَشَى وَبَدَّدَ شَمْلَ الصَّبْرِ حَيْثُ أَفَاءَا

قدم الشاعر شبه الجملة (الجار والمجرور) (إلى اللهِ) على الفعل (أشكو) لغرض حصر الشكوى في اللهِ لفظ الجلالة ولا تتعدّاهُ إلى غيره، ومعنى ذلك إلى اللهِ وحده لا غيره أبُثُّ شكوى في هوًى مازَجَ الحشى.

ولَهُ أيضاً مِنْ أبياتٍ مُجَنّسةٍ في مدحِ أمير المؤمنينَ (عليه السلام)[٦]:

إلَيْكَ أخَا النَّبيِّ أَبُثُّ شَكْوَى وَلَا أُلقِي لِغَيْرِكُمُ سُؤَالَا

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، (مادة بدد) : ٤٠٤/٧.

(٢) المصدر نفسه، (مادة بلقع) : ٣٥٩/٢٠.

(٣) ديوانه: ٢٤٤/١ .

(٤) ديوانه: ٢٤٤/١ ، هامش:٤.

(٥) ديوانه: ٢٧/١ .

(٦) ديوانه: ٧٤٤/١ .

قدم الشاعر شبه الجملة الجار والمجرور (إليكَ) على (أخا النّبيّ أبثُّ) لغرض التخصيص ، وحصر الشكوى في أمير المؤمنين (عليه السلام) وحدَهُ أي أنني أبثُّ همومي وأحزاني لك يا أمير المؤمنينَ ولا أشتكي لِغَيرِك .

ومن ذلك قوله في مدح آية الله العُظمى الإمام الميرزا محمَّد حسن الشّيرازيّ [١]:

في بَيْتِهِ نَزَلَ الفُرْقَانُ واتّضَحَتْ بِهَدْيِهِ مُشْكِلَاتُ الآيِ والحِكَمِ

فنجد الشاعر قدم شبه الجملة الجار والمجرور (في بيتِهِ) على الفِعل (نَزَلَ) لغرض إكساب المعنى قوة وتأكيدًا.

النمط الثاني: تقديم شبه الجملة الظرفية على الفعل

جاء تقديم شبه الجملة الظرفية على الفعل في ديوان حسن بن مصبح في موضع واحد قولهِ في رثاء الإمام الحُسَينِ (عليه السلام)[٢]:

تَارَةً يَنظُرُ للصَّحْبِ عَلى التُّرْبِ ضَحَايَا كَالنُّجُومْ

الشاعر قدم ظرف الزمان (تارةً) على الفعل (يَنْظُرُ) لغرضِ تقوية المعنى ، والدلالة على أنّه أحياناً ينظر الى صحبه مقتلين ومقطعين في معركة الطف وبقي بلا ناصر ولا معين.

---

(١) ديوانه: ٣٦٢/٢ .

(٢) ديوانه: ٤٣٣/١ .

الفصل الرابع

تقوية المعنى بالصيغ الصرفية والمقيدات

المبحث الأول: تقوية المعنى بالصيغ الصرفية

المبحث الثاني: تقوية المعنى بالمقيدات

المبحث الأول

تقوية المعنى بالصيغ الصرفية

تتّبع العربية لغرض المبالغة في المعنى ، وتقويته وتوكيده وسائل صرفية ومن ذلك[١]:

أولاً: صيغ المبالغة: ((تفيد صيغ المبالغة الزيادة وتأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه))[٢]، وكذلك فقد ((وضعت العربية صيغاً للمبالغة في الوصف ، وذلك نحو فعّال وفَعُول وفَعيل وفَعِل وغيرها، نحو كذّاب ، وكَذُوب ، ومِطْعَان ، وعَليم ، وحَذِر وغيرها ، فهي أبلغ من اسم الفاعل مثلاً فكذّاب أبلغ من كاذِب أي إن اتصافه بالكذب أكثر ، وسميع أبلغ من سامِع أي إنّ اتصافَه بالسمع أكثر، وصبور أبلغ من صابر أي إن اتصافه بالصَبر أكثر))[٣]، وتوجد صيغ سماعية تدل على المبالغة والزيادة في اسم الفاعل إلى جانب هذه الصيغ القياسية ومن الصيغ السماعية هي فُعَال: بضم الفاء مثلاً طُوَال التي تدل على الزيادة في الطُول والمبالغة فيه، والصيغة الاخرى فَعَّالة كقولنا: عَلَّامة للمبالغة في العلم[٤].

ثانياً: الزيادة في البناء: ((قد يُزاد في بناء اللفظة لزيادة المعنى ولذلك يقول أهل اللغة زيادة المباني تدل على زيادة المعاني))[٥]. جاء في شرح المفصّل لابن يعيش: (((ذا) إشارةٌ إلى القريب بتجرُّدها من قرينة تدل على البُعد فكانت على بابِها من إفادة قُرب المشار إليه؛ لأن حقيقة الإشارة الإيماء إلى حاضر. فإذا أرادوا الإشارة الى مُتنَحٍّ متباعِدٍ، زادوا كاف الخطاب، وجعلوه علامة لتباعد المشار إليه، فقالوا: (ذَاكَ)، فإنْ زاد بعدُ المشار إليه، أتوا باللام مع الكاف، فقالوا (ذَلِكَ). واستُفيدَ باجتماعِهما زيادة في التباعدِ ؛ لأن قوَّة اللفظ مشعرة بقوّة المعنى))[٦].

---

(١) ينظر: الجملة العربية والمعنى : ١٧٦.

(٢) الجامع في الصرف، أ.د. عبد الرؤوف زهدي، د. سامي أبو زيد، أ. د علي خلف الهروط: ٨٧.

(٣) الجملة العربية والمعنى : ١٧٦.

(٤) ينظر: المشتقات العاملة في الدّرس النحوي، د. عصام مصطفى آل عبد الواحد: ١٠٦.

(٥) الجملة العربية والمعنى : ١٧٦.

(٦) شرح المفصل ، ابن يعيش : ٢/ ٣٦٥.

وكذلك ((تطرد زيادة بعض الحروف للإشارة إلى زيادة المعنى في باب فَعَلَ وافْتَعَلَ في الأفعال نحو: قَدَر وأقْتَدَر، فأقتدرَ أقوى معنى من قولهم قَدر))[١].

وقال الزركشي بشأن الزيادة في بنية الكلمة: ((واعْلَمْ أنّ اللفظَ إذا كانَ على وزنٍ مِن الأَوزانِ ثمَّ نُقِلَ إلى وزنٍ آخرَ أَعلى مِنْهُ فلا بُدَّ أَنْ يتَضمّنَ منَ المَعنى أَكثرَ مِمّا تضمَّنَهُ أوّلاً ؛ لأنَّ الألفاظَ أدِلّةٌ على المَعاني ، فإذا زِيدَتْ في الألفاظِ وجبَ زيادةُ المعاني ضَرورةً ومِنهُ قولهُ تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ القمر/٤٢، فَهوَ أبلغُ منَ (قادرٍ) لدَلالته على أنّهُ قادرٌ مُتمكّنُ القدرة لا يُردُّ شيءٌ عن اقتضاء قدرتهِ ويُسمّى هذا قوّةُ اللفظِ لقوّة المَعنَى. وقولُه: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ البقرة/ ٢٨٦؛ لأنَّهُ لمَّا كانت السّيّئةُ ثقيلةً وفيها تكلُّفٌ زِيدَ في لفظِ فِعْلِهَا))[٢].

وكذلكَ نجد صيغة استفعل تدل على الزيادة في المعنى نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ يوسف/١١٠، فنجد أن (اسْتَيْأَسَ) أبلغ من (يئسَ) للزيادة في المبنى[٣]، وتوجد صيغة أخرى موضوعة للمبالغة أيضاً، وهي (افعوعلَ) قالوا: (((خشُن المَكان). فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد؛ قالوا: (اخشَوشَنَ)، وقالوا: (أعْشَبَتِ الأرض) فإذا أرادوا العموم والكثرة، قالوا: (اعشَوشَبَت) لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو، فمعنى (خشُنَ) و(أعشَب) دون معنى (اخشَوشَن) و(اعشَوشَب) وقوة اللفظ مؤذنةٌ بقوة المعنى، إذ الألفاظ قوالبُ المعاني))[٤] .

ثالثاً: العدول من صيغة إلى صيغة أخرى يدلُّ على الزيادة في المعنى فمثلاً ((العدول من الصيغ الموازنة لفَعِيل إلى صيغ موازنة لفُعَال بضمّ الفاء وتخفيف العين للدلالة على زيادة المعنى))[٥]. وتحدث ابن جني في الخصائص عن تكثير اللفظ إذ نجدهُ يقول: ((ونحو من تكثير

---

(١) الظواهر اللغوية في التراث النَّحوي، د. علي أبو المكارم: ١٣٣.

(٢) البرهان في علوم القران : ٣/ ٣٤.

(٣) ينظر: الجملة العربية والمعنى : ١٧٧.

(٤) شرح المفصل، ابن يعيش: ٤/ ٤٤٣.

(٥) الظواهر اللغوية في التراث النحوي : ١٣٦.

تكثير اللفظِ لتكثير المعنى العدول عن معتاد حاله وذلك فُعال في معنى فَعيل، نحو طُوال فهو أبلغ معنى من طَويل وعُراض؛ فإنه أبلغ معنى من عَريض ، وكذلك خُفاف من خَفيف))[١].

رابعاً: التضعيف: وهو طريقة رابعة من طرق زيادة المعنى ، والغرض من الإتيان به هو إعطاء المعنى زيادة وقوة ، والدلالة على المبالغة نحو كَسَّر وقَطَّع ، فكسّرَ أقوى وأوكد من كسَر، وكذلك قطّع أقوى من قَطَع والسبب في ذلك هو التضعيف الذي كسب المعنى قوة[٢]. وكثيراً ما يكون التضعيف في عين الفعل نحو قَطَّع[٣]، وقد علل ابن جنيّ لتضعيف العين فذكر ((أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل والعين أقوى من الفاء واللام؛ وذلك لأنّها واسطة لهما ومكنوفة بهما فصارا كأنّهما سياج لها، ومبذولان للعوارض دونَها))[٤].

خامساً: تاء التأنيث: ((وهي تفيد المبالغة في نحو راوية وداهية ، وذلك أنها تحوّل اسم الفاعل إلى المبالغة، وتفيد زيادة المبالغة في نحو علّامة وعدوّة وذلك ؛ لأنّ فعّالاً وفَعولاً من أوزان المبالغة ، فدخلت التاء للزيادة في المبالغة))[٥].

وردت صيغ أفادت المبالغة والزيادة في المعنى في ديوان حسن بن مصبح وأفادت كذلك تقوية المعنى بطريقتين وهما:

أ- تقوية المعنى بصيغِ المبالغة

جاءت صيغٌ معينة أفادت الكثرة والمبالغة في المعنى في ديوان حسن بن مصبح الحلي في مواضع عديدة ومن هذه الصيغ هي:

---

(١) الخصائص : ٣/ ٢٧٠.

(٢) ينظر: الجملة العربية والمعنى : ١٧٨.

(٣) ينظر: الظواهر اللغوية في التراث النَّحوي : ١٣٢.

(٤) الخصائص : ٢/ ١٥٥.

(٥) الجملة العربية والمعنى : ١٧٨.

١- صيغة فَعّال وفعّالة:

أفادت صيغة فَعّال الزيادة والمبالغة في المعنى في ديوان حسن بن مصبح الحلي كقوله في رِثاءِ الشيخ مُلَّا عليّ بنِ الميرزا خليلٍ[١]:

حَلَّالُ مُشْكِلِهَا وَسِمْطُ نِظَامِهَا وَبِمَا أَفَاءَ اللهُ مِنْهُ أَفَاءَهَا

أتى الشاعر بصيغة فَعّال للمبالغة في المعنى ، والتأكيد على أنّ علي بن الميرزا هو كثير الحل للمشاكل.

وقال الشاعر حسن بن مصبح أيضاً مهنئاً السّيد حيدر الحليّ بزواج ولده السيد حسينٍ[٢]:

مِنْ كَفِّ وَضَّاحِ الجَبِينِ مُهْفَهَفٍ أَنَّى أشادَ أَرَى النُّفُوسَ رَوَاحَهَا

استعملَ الشاعرُ صيغة (فَعّال) لغرض المبالغة في المعنى وتوكيده.

وله أيضاً مُخَمِّساً أبيات الفرزدق في عليّ بن الحسينِ (عليهما السلام)[٣]:

حَمَّالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إذَا قَدِمُوا حُلْوُ الشَّمَائِلِ تَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمْ

فاستخدم الشاعر صيغة (فَعّال) تقوية للمعنى ، والتأكيد على أنّ علي بن الحسين (عليهما السلام) هو كثير التحمّل أي ((أنه يحمل على الناس الخُطوب التي تُلِمّ بهم ، وإنه خَلوق يطيب له أنْ يجيبَ أبداً بنعَم لمن يسأله))[٤].

ووردت صيغة مختومة بتاء التأنيث أفادت الزيادة والمبالغة في المعنى في ديوان حسن بن مصبح في مواضع عديدة وهي صيغة (فَعّالة) كقوله في رثاء الشّيخ محمد ابنِ الشيخِ حسينِ الطَّريحيّ[٥]:

---

(١) ديوانه: ٢/ ٨١.

(٢) ديوانه: ٢/ ٤٧.

(٣) ديوانه: ١/ ١٧٢.

(٤) شرح ديوان الفرزدق: ٢/ ٣٥٤.

(٥) ديوانه: ٢/ ٧٣.

عَلَّامَةُ الدِّينِ لُطْفُ اللهِ فَيْصَلُهُ لَدَى القَضَاءِ بِحُسْنِ الرَّأْيِ والنَّظَرِ

نجد الشاعرَ في هذا البيت استعمل صيغة المبالغة (علَّامة) لغرض التأكيد على اتصاف محمد بكثرة العلم.

وقال الشاعر حسن بن مصبح أيضاً في مدح أميرِ المؤمنينَ (عليه السلام)[١]:

رَعَّافَةُ المَوْتِ في الهَيْجَاءِ سُمْرُهُمُ والبِيضُ تَدْمَغُ هَامَ البَاسِلِ الحَذِرِ

استعملَ الشاعرُ صيغةَ المبالغة (رَعَّافة) لغرضِ المبالغة وتقويةِ المعنى، فالشاعر أراد أن يقول : ((إنَّ رماحهم هي التي ترعُف دماً نتيجة الطّعن في صُدور الأعداء ، والسيوف تدمغُ هامَ البواسل))[٢].

وله أيضاً في رثاء المرحوم السيد الميرزا صالح[٣]:

لَوْ سَاجَلَتْهُ غَمَامَةٌ بَرَّاقَةٌ يَنْهَلُّ غَرْبُ شُؤُونِهَا عَنْ عَسْجَدِ

أكّد الشاعرُ المعنى بصيغةِ المبالغة (بَرَّاقَةٌ) تقوية للمعنى ، والتأكيد على أنّ هذه الغَمامة ((كثيرةُ البرقِ فهي ماطِرة وذلك كناية عن خيرها العميم الوفير))[٤].

٢- صيغة فَعُول

وردت صيغة فَعُول في ديوان حسن بن مصبح في مواطن عديدة منها قوله في تهنئة بعضِ إخوانه وقد أقبل من سفر[٥]:

يا خَلِيلَيَّ عَلَى هَذَا السُّرُورْ

غَنِّيَانِي فالهَنَا وافَى سَفُورْ

---

(١) ديوانه: ١/ ٥٤٧.

(٢) ديوانه: ١/ ٥٤٧، هامش:٤ .

(٣) ديوانه: ٢/ ١٩٤.

(٤) ديوانه: ٢/ ١٩٤، هامش:١ .

(٥) ديوانه: ٢/ ١٤١.

فقال الشاعر (سَفُور) وهي صيغة مبالغة لأجلِ إكسابِ المعنى قوة .

قال الشاعر حسن بن مصبح أيضاً في الرثاء[١]:

فَطَمَتْهُ مِنْ قَبْلِ الفِطَا مِ بِسَهْمِ جَبَّارٍ كَفُورِ

إذ توالت صيغتان من صيغ المبالغة وهما (فَعّال، وفَعُول) لأجل المبالغة ، والتأكيد على قيامِ حرملة بن كاهل الأسديّ برمي عبدالله الرضيعِ (سلام الله عليه) بسهمٍ كثيرِ التسلط ، والكفر وهو ما أدى إلى استشهاده وهو بين يدي أبيه[٢].

ومن ذلك قوله في رثاء الإمام الحُسينِ (عليه السلام)[٣]:

مُذْ رَآنَا بِالسِّبَا أَشْقَى ثَمُودْ حُسَّراً يَنْظُرُنَا كُلُّ حَقُودْ

أكد الشاعر المعنى بصيغة المبالغة وهي (حَقود) لغرض تقوية المعنى ، وتوكيد شدّة الحقدِ والكراهِية.

٣- صيغة فُعَال

دلّت صيغةُ فُعَال على المبالغة في المعنى في ديوان حسن بن مصبح في مواضع عديدة منها قوله في تهنئة زُبدةِ العلماءِ وعُمدةِ الفُضلاءِ السّيد مهدي القزويني في زواج ولدِ ولده الأشيم السيّد هادي ابنِ الميرزا صالح[٤]:

حَسَبٌ نَاصِعٌ وَمَجْدٌ أَثِيلٌ وَعُلاً ثَاقِبٌ وَنُبْلُ هُمَامِ

أكد الشاعر النص بصيغة (فُعَال) تقوية للمعنى ، والتأكيد على أنه كثير الشجاعة.

وقال الشاعر حسن بن مصبح أيضاً في رثاء الإمامِ الحسينِ (عليه السلام)[٥]:

---

(١) ديوانه: ١/ ١٤٧.

(٢) ينظر: ديوانه: ١/ ١٤٧، هامش: ٥ .

(٣) ديوانه: ١/ ٤٣٠.

(٤) ديوانه: ٢/ ٩.

(٥) ديوانه: ١/ ٤١٤.

يَقْتَادُهَا شِبْلُ الوَصِيِّ بِعَزْمِةٍ مِنْهَا يَطُوفُ عَلَى العَدُوِّ شُوَاظُ

أتى الشاعر بصيغة (فُعَال) وهي (شُواظ) وهي صيغة من صيغ المبالغة لغرض تقوية المَعنى ومعناها ((اللهب الذي لا دُخَان فيهِ))[١]. فكأنّ الشاعر أراد أنْ يقول يقتادها شبلُ الوصيّ بعزمةٍ منها يطوفُ على العدو لهب.

وَلَهُ أيْضاً في رثاء الشّيخ مُحمّد رضا ابنِ الشّيخِ مُوسى[٢]:

كَمْ بِهِ لِلرِّشَادِ أَقْرَحْتَ جَفْنًا وَ وَسَمْتَ الهُدَى بِدَاءٍ عُضَالِ

جاء الشّاعر بصيغةِ (فُعَال) لغرضِ المُبالغة وتوكيدِ المعنى ، والداء العُضال هو ((المُنكر الذي يأخُذُ مبادهة ثمّ لا يلبَث أنْ يقتل وهو الذي يُعْيِي الأطبّاء عِلاجُه، يُقال أمرٌ عُضالٌ ومُعْضِلٌ))[٣].

٤- صيغة مِفْعَال

وردت صيغة مِفْعَال وهي من صيغ المبالغة في ديوان حسن بن مصبح في مواضع عديدة منها قوله في رِثاءِ الملا محمد[٤]:

إِيهًا بَلَغْتَ (أَبَا عَلِيٍّ) رِفْعَةً ذَهَبَتْ بِكُلِّ مُلِمَّةٍ مِرْهَاقِ

استعمل الشاعر صيغة المبالغة (مِرْهَاقِ) لغرض المبالغة في الرَّهق، ويقصد بالرّهق هو "الهلاك"[٥]. فالغرض من استعمال الشاعر صيغة المبالغة هو تقوية المعنى ، والتأكيد على شدّة الهَلاك.

وقال الشاعر حسن بن مصبح أيضاً في رثاء العباسِ بن عليٍّ (عليهما السلام)[٦]:

---

(١) لسان العرب ، (مادة شوظ) ، ابن منظور : ٤٤٦/٧ .
(٢) ديوانه: ٢/ ١٢٠.
(٣) لسان العرب ، (مادة عضل) : ٤٥٢/١١ .
(٤) ديوانه: ٢/ ٦٩.
(٥) تاج العروس (مادة رهق) : ٢٥/ ٣٨٤.
(٦) ديوانه: ١/ ٤٣٨.

عَمِيدُ اللِّوَا وَعِمَادُ الصُّفُوفِ وَمِقْدَامُ فَيْلَقِهَا المُبْدِعِ

فالشاعر أكّد المعنى بصيغة (مِفعال) وهي من صيغ المبالغة لغرض تقوية المعنى في نفوس السامعين ، والتأكيد على أن الإمام العباس (عليه السلام) مقدامٌ أي هو ((كثيرُ الإقدام على العدوّ وجريءٌ في الحربِ))[١].

وله أيضاً في رثاءِ الإمامِ الحسينِ (عليه السلام)[٢]:

لَهْفِي لِحَامِي الدِّينِ فَرْداً والحَشَى مِنْ لَذْعِ وارِيَةِ الظَّمَا مِبْهَاظُ

فاستعمل الشاعر لفظة (لحَامِي الدِّين) هي ((كناية عن الإمام الحسين (عليه السلام) ولفظة (وارِيَةِ) كناية عن شدة الظمأ في شدَّةِ الحر))[٣]. وكذلك استعمل صيغة المبالغة (مِبْهَاظ) لغرض تقوية المعنى ، والتأكيد على كثرة تحمل المبهوض وهو الشيء الذي من الصعب تحمله.

ب-تقوية المعنى بالزيادة في البناء

وردت ألفاظ فيها زيادة في البناء في ديوان حسن بن مصبّح فمرة وجدت فيها زيادة بالحروف ومرة أخرى فيها زيادة بتضعيف حرف وبكلتا الحالتين أفادت هذه الزيادات الزيادة في المعنى في موضعين وهما:

١- تضعيف عين الفعل

وردت أفعال مضعفة العين ودلت على الزيادة في المعنى في ديوان حسن بن مصبّح في مواضع عديدة منها قوله في مدح السيد مهدي القزويني في إقامته بالنجف أرسلها له[٤]:

قَسَّمَ الجَدْوَى عَلَى مَنْ وَهَبَا

---

(١) لسان العرب ، (مادة قدم) : ٤٦٨/١٢.
(٢) ديوانه: ١/ ٤١٥.
(٣) ديوانه: ١/ ٤١٥، هامش: ٣ .
(٤) ديوانه: ٢/ ٣٠ .

أكد الشاعر المعنى بالفعل المضعّف العين (قَسَّمَ) للتأكيد على حدوث التقسيم ، والمبالغة في تقسيم العطايا وأعطائها لمن أجاد، إذ معنى الجدوى ((العَطيَّةُ))[١].

وقال الشاعر حسن بن مصبّح أيضاً في مدح النَّبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم)[٢]:

وَكَسَّرَ في اللهِ أَصْنَامَهُمْ وَأَلْبَسَهَا الذُّلَّ والاهْتِضَامْ

فقال الشاعر (كَسَّر) بتضعيف عين الفعل لأجل تقوية المعنى ، والتأكيد على كثرة تكسير الأصنام ، وإلباسها الذلّ والإهانة. لكنّه لو قال (كسَر) من دون تضعيف العين ما اكتسب هذا المعنى ولا دلّ عليه.

وله أيضاً في مدح السيد مهدي القزويني في إقامته بالنجف أرسلَها له[٣]:

شَيَّدَ الدِّينَ بِرَأيٍ فَاتِكِ

نجد الشاعر في هذا البيت استعمل الفعل (شيّد) وهو مضعّف العين لغرض المبالغة ، والتأكيد على قيام مهدي القزويني بتشييد الدين برأيٍ جريءٍ ، فالمقصود بـ (فاتِك) هو جريء [٤].

وردت أفعال مزيدة بالتاء وبالتضعيف في ديوان حسن بن مصبّح في مواضع عديدة .

منها قوله في رثاء الشيخِ مُلّا عليٍّ ابن الميرزا خليل[٥]:

عَفَتِ الدِّيَارُ فَيَا عُفَاةُ تَقَمَّصُوا بُرْدَ المَنِيَّةِ وَاسْكُنُوا غَبْرَاءَهَا

أكّد الشاعرُ المعنى بالفعل المزيد وهو (تَقَمَّصُوا) لأجل المبالغة وتقوية المعنى.

ومن ذلك قوله في رثاء الإمام الحَسَن المجتبى بن عليّ (عليهما السلام)[٦]:

---

(١) لسان العرب (مادة جدا) : ١٣٤/١٤.
(٢) ديوانه: ١/ ٢١١.
(٣) ديوانه: ٢/ ٢٦.
(٤) لسان العرب ، (مادة فتك) : ١٠ / ٤٧٢.
(٥) ديوانه: ٢/ ٨٠.
(٦) ديوانه: ١/ ٧١٢.

وَتَقَطَّعَتْ بِنَقِيعِ سُمِّ عُدَاتِهَا أَكْبَادُهَا قَسْرًا وَلَمَّا تُنْجَدِ

فالشاعر استعمل الفعل (تَقَطَّعَتْ) وهو فعل مزيد بالتاء والتضعيف لغرض المبالغة في المعنى وجعلهُ أكثر قوة والتأكيد على قيام زوجة الإمام الحسن المجتبى (سلام الله عليه) وهي جعدة بنت الأشعث بسقيِ الإمام الحسن (سلام الله عليه) السمَّ بأمر وتآمر معاوية بنِ أبي سفيان[١].

٢- زيادة بعض الحروف

وردت أفعال مَزيدة بالحروف في ديوان حسن بن مصبّح وأفادت هذه الزيادات في البناء زيادة في المعنى ومن هذه الزيادات هي:

١- زيادة الهمزة والتاء

وردت أفعال مَزيدة بالهمزة والتاء لغرضِ الزيادة في المعنى في ديوان حسن بن مصبّح في مواطن عديدة منها قوله في مدح السيد مهدي القزويني في إقامته بالنجف أرسلها له[٢]:

وإِلَى تَعْلِيمِهِ الكُلُّ افْتَقَرْ

استعمل الشاعر صيغة افتعل للتأكيد على حاجة البشر ، وافتقارهم إلى عِلمِ مهديّ القزوينيّ.

وقال الشاعر حسن بن مصبّح أيضاً في مدح السيد مهدي القزويني في إقامته بالنجف أرسلها له[٣]:

والهُدَى والرُّشْدُ فِيهِ اقْتَرَنَا بِسِوَاهُ المَجْدُ لا يَبْغِي دَليلْ

فالشاعر في هذا البيت أكّد المعنى بصيغة افتعل وهي (اقترن) تقويةً للمعنى ، والتأكيد على اقتران الهدى والرشاد بالسيد مهدي القزويني.

---

(١) ينظر: ديوانه: ١/ ٧١٢، هامش: ١ .

(٢) ديوانه: ٢/ ٢٦.

(٣) ديوانه: ٢/ ٢٨.

ومن ذلك قوله في مدح السيّد حُسينِ ابنِ السّيدِ مهدي القزويني[١]:

رَقَّ أَخْلاقاً فَذَا رِيحُ الصَّبَا

رِقَّةً مِنْهَا شَذَاهُ اكْتَسَبَا

فالشاعر استعمل فعل مزيد بالهمزة والتاء وهو اكتسب لأجل أعطاء المعنى قوة ؛ لأن صيغة (افْتَعَلَ) أقوى في المعنى من صيغة فَعَلَ.

٢- زيادة الهمزة والسين والتاء

وُجِدت أفعالٌ مزيدة بالهمزة والسين والتاء لغرض المبالغة في المعنى في ديوان حسن بن مصبّح في مواضع عديدة منها قوله[٢]:

حَتَّى اسْتَبَانَ لَدَى الوَرَى مَا دَسَّهُ

(فِرْعَوْنُ) مِنْ سِحْرٍ فَأَخْزَى نَفْسَهُ

استعمل الشاعر صيغة (اسْتفعَل) لأجل تقوية المعنى ، والتأكيد على اتضاح سحر فرعون للناس وبيان الحق من الباطل.

وقال الشاعر حسن بن مصبّح أيضاً في رثاء الإمام العبّاسِ (عليه السلام)[٣]:

تَرِبَتْ يَدَاكَ، فَكَمْ وَهَى بِصُرُوفِها سَامِي الذُّرَا واسْتَحْكَمَ المحْدُودُ؟!

يقصد الشاعر بلفظ (المحدود) في هذا البيت هو ((المحروم الممنوع من الخير وغيره ، وكل مَصروف عن خير أو شرّ محدودُ))[٤] ، فنرى الشاعر هنا أكّد المعنى باستعماله لصيغة استفعل وهي (استحكم) تقوية للمعنى ، والتأكيد على استحكام المحروم.

وله أيضاً مخمّساً أبياتَ عبد الباقي في مدح قبّة الإمامِ الرِّضا (عليه السلام)[٥] :

واسْتَنَارَتْ سَنًا وَطَالَتْ سَنَاءَا بَاذِخاً عِنْدَهُ الدَّرَارِي تُغُورُ

---

(١) ديوانه: ٢/ ٢٨٢.

(٢) ديوانه: ١/ ٢٨٠.

(٣) ديوانه: ١/ ١٣٦.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس (مادة حدد) : ٨/ ١١.

(٥) ديوانه: ١/ ٢٢٦.

فالغرضُ من استعمال الشّاعر لصيغة استفعل في هذا البيت هو توكيد الإضاءة.

ووردت مصادرُ مزيدةٌ بالتاء لغرضِ الزيادة ، والتكثير في المعنى في ديوان حسن بن مصبّح في مواطن عديدة كقولهِ في الرثاء[١] :

أَئِمَّـــــةُ الـــــدِّينِ وَنَاهِيـــــكَ بِـــــهِ فَضْـــلاً قَضَـــتْ مِنْـــهُ العُـــلَا آدَابَهَـــا
أَخْـــــدَمَهَا اللهُ مَـــــلَاكَ قُدْسِـــــهِ تَكَرُّمـــاً حَتَّـــى اغْتَـــدَتْ حُجَّابَهَـــا

زاد الشاعر التاء في المصدر فقال (تَكَرُّماً) لأجل المبالغة في الفعل بحيث نجد أن معنى التَّكَرُّم هو ((تكلَّف الكرم))[٢] ، فالغرض من الإتيان بالمصدر مزيد بالتاء هو التأكيد على تكلف الكرم.

ولهُ أيضًا في رثاء والدةِ السيّد مُحمّد حُسينِ ابن السيّد ربيعٍ رحمهُ الله[٣] :

إِنْ تَزِنْهُ حِجًا وَحِلْمًا بِـ (رَضْوَى) كُنْتَ لَمْ تَخْطِ غُرَّةَ التَّطْفِيفِ

فقوله (التَّطْفِيفِ) بزيادة التاء في المصدر لأجل إكساب المعنى قوة. والتطفيف هنا ((يكون بمعنى الوفاء))[٤].

٣. زيادة حرف الميم والتاء في اسم الفاعل :

وردت صيغة اسم الفاعل من الفعل الرباعي في ديوان حسن بن مصبّح ، وأفادت هذه الصيغة القوه والزيادة في المعنى في مواضع عديدة منها قوله مهنئاً الميرزا صالحاً في تُحفة وردت إليه من الشاه[٥]:

صَالَ في اللهِ بِهَا مُجْتَهِداً ثَابِتَ العَزْمَةِ لا يَخْشَى مَلَامَا

أكّد الشاعر المعنى بصيغة اسم الفاعل (مُجْتَهِداً) لغرض تقوية المعنى ، والتأكيد على الالتزام والإخلاص لله في كل شيء وثبوت العزيمة وعدم الخوف من أحد.

---

(١) ديوانه: ١/ ٧٠.
(٢) لسان العرب ، (مادة كرم) : ٥١٢/١٢
(٣) ديوانه: ٢/ ٧٦.
(٤) لسان العرب ، (مادة طفّ) : ٢٢٢/٩.
(٥) ديوانه: ٢/ ٥٦.

وقال الشاعر حسن بن مصبح أيضاً في رثاء الشيخِ ملّا علي ابن الميرزا خَليلٍ[١]:

فَيَعُودُ مُنْتَصِراً وَيَرْجِعُ خَائِباً عَنْهُ الحِمَامُ مُكَابِداً شَحْنَاءَهَا

أكّد الشاعر النص بصيغة اسم الفاعل (منتصراً) لجعل المعنى أكثر قوةً ، والتأكيد على عودته فائزاً.

ومن ذلك قوله في رثاء الإمام الحسينِ بنِ عليٍّ (عليهما السلام)[٢]:

طَاغُوتُها والجِبْتُ مُنْتَصِبٌ وَقَواعِدُ الإِسْلَامِ تَنْحَطُّ

استعمل الشاعر صيغة (اسم الفاعل) منتصب لغاية إكساب المعنى أكثر قوة ، والتأكيد على انتصاب الطاغوت والشرك بالله ، ولا شك في أنه اكسب المعنى بهذه الزيادة قوة وتأكيدًا أكثر من تجرد اسم الفاعل في مثل جاهدًا وناصرًا وناصبًا.

٤. زيادة الواو والهمزة وتكرار العين:

وردت صيغة (افْعَوْعَل) في ديوان حسن بن مصبّح لغرض المبالغة في المعنى ، وجاءت في موضع واحد فقط كقوله في رثاء المرحوم السيّد الميرزا صالح[٣]:

ما اعْصَوْصَبَتْ مُشْكِلَاتُ العِلْمِ فِي مَلَأٍ إلَّا وَمَزَّقَهَا في رَأْيِ مُنْتَصِفِ

قال الشاعر (اعْصَوْصَبَ) لغرض توكيد المعنى وتقويته، إذ معنى اعصوصبت هو اجتمعت نحو ((واعصَوصَبَ القومُ إذا اجتمعوا))[٤].

---

(١) ديوانه: ٢/ ٨١.

(٢) ديوانه: ١/ ٦٥٧.

(٣) ديوانه: ٢/ ٢٤٠.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، (مادة عصب) : ٣/٣٨٥.

المبحث الثاني

تقوية المعنى بالمقيّدات

١. تقوية المعنى بالجملة الاعتراضية

الجملة الاعتراضية هي من الجمل التي ليس لها موقع إعرابي، وهي تعترض ((بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسيناً))[١] . ويُؤتى بالجملة الاعتراضية بين ((أجزاء الجملة معترضة إيّاها، سواءٌ أكان مبتدأً وخبراً ، أم موصولاً وصلته، أم فعلاً وفاعلاً أو مفعولاً به، أم أجزاء التركيبِ الشرطيّ ، أم قسماً وجوابَه، أم إنّ وخبرَها، أم كانُ وٱسمها ، أم المضاف والمضاف إليه ، أم غيرَ ذلك))[٢]. ولمّا كان موقعها هذا قطعًا بين متصلين كان لها تقوية الكلام وتوكيده لما خرجت إليه من الاعتراض هذا .

ومن مواضع الجملة الاعتراضية

الموضع الاول: بين المبتدأ وخبره[٣] ، نحو قول الشاعر[٤] :

وفيهنّ ، والأيامُ يعثرنَ بالفتى نوادبُ لا يمللنُه ونوائح

الموضع الثاني : ((بين ما أصله المبتدأ والخبر))[٥] ، كقوله[٦] :

وَإِنِّي لرام نظرةً قِبلَ الَّتِي لعلي وإِنْ شطت نَوَاهَا أَزُورُها

الموضع الثالث : بين الفعل والفاعل كقولنا: نجحَ ـ أظنُّ ـ زيدٌ أو بينَ الفعلِ والمفعول كقولنا: تركَ زيدٌ بعدَ وفاته رحمهُ الله ثروة طائلة[٧].

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٥٠٦/١ .

(٢) النحو العربي، إبراهيم إبراهيم بركات: ٣/ ٧٥.

(٣) ينظر : التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الأندلسي : ١٩٨/٩ .

(٤) ديوان معن بن أوس المزني : ٨٥ .

(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٤٣٣/٢ .

(٦) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر البغدادي : ١٥٣/٦ .

(٧) ينظر: النحو الوسيط : ٢/ ٢٧٨.

الموضع الرابع : ((بينَ الموصولِ وصلته نحو: قابلت الذي– أظنّ– فازَ بالجائزة، أظنّ فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر وجوباً والجملةُ لا محلّ لها من الإعراب؛ جملة معترضة))[١] .

الموضع الخامس : ((بين الصفة والموصوف ، نحو : مررت بزيد – والله – الكريم))[٢] .

الموضع السادس : ((بين المتضايفين ، كقولهم : (هذا غُلامُ واللهِ زيدٍ)))[٣]

الموضع السابع : بين حرف الجر ومجروره نحو : اشتريته بأرَى ألفِ درهمٍ[٤].

الموضع الثامن : ((بين كأن واسمها))[٥] ، كقوله[٦] :

كأنّ وَقَدْ أتى حَوْلٌ كَميل أثَافِيهَا حَمَامَاتٌ مُثُولُ

الموضع التاسع : ((بين الشرط وجوابه كقوله تعالى : ﴿إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى﴾ النساء١٣٥))[٧].

الموضع العاشر : ((بينَ القسم وجوابه كقوله تعالى : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ الواقعة ٧٥-٧٧))[٨].

ويمكن لي أن أقسم ورود الجملة المعترضة في ديوان حسن بن مصبّح على قسمين : في الجمل الاسمية والجمل الفعلية.

---

(١) التطبيق النحوي ، عبده الراجحي : ٣٥٢.

(٢) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل : ١٩٨/٩ .

(٣) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري : ٢/ ٤١٦.

(٤) ينظر : مغني اللبيب : ٤٣٨/٢ .

(٥) شرح التسهيل (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد) : ٢٣٥٠/٥ .

(٦) هذا البيت قائله أبو الغول الطهوي ، ينظر: في الخصائص: ٣٣٧/١ ، وهمع الهوامع : ٣٣٠/٢.

(٧) شرح التسهيل (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد) : ٢٣٤٩/٥ .

(٨) شرح التسهيل ، ابن مالك : ٣٧٦/٢ .

القسم الأول: جملة معترضة بين أركان الجملة الاسمية.

وردت الجملة المعترضة بين أركان الجملة الاسمية في موضعين هما:

الموضع الأول: بين المبتدأ والخبر

جاءت جملة مُعترِضة بينَ المُبتدأ والخَبر في ديوان حسن بن مصبّح في موضع وهو قولِه في رثاء المرحوم السيّد سَعيد ومُعزياً به ولَدهُ السيدَ لافي[١]:

فِي الوَرَى مَالَهُ– وَلَوْلا أَخَوهُ– مِنْ نَظِيرٍ فَهَا هُمَا فَرْقَدانِ

فصل الشاعر بالجملة الاعتراضيّة (وَلَوْلا أَخَوهُ) بين المبتدأ والخبر لأجل تثبيت المعنى في نفوس السامعين وتقويته ، والتأكيد على أنه لا يوجد شبيه لهما في الشرف والمنزلة.

الموضع الثاني : بين أركانِ الجملة الاسمية المنسوخة بفعل أو حرف

الجملة المعترضة بين أركانِ الجملة الاسميّة المنسوخة بفعل.

ومن أمثلة ورود الجملة الاعتراضية بين أركان الجملة الاسمية المنسوخة بفعل في ديوان حسن بن مصبّح في موضعين منها قوله في رِثاءِ الشّيخِ حَسونِ العبدِ اللهِ [٢]:

فَتًى كانَ لِيْ _ واللهُ يَعلَمُ _ واحِداً هُوَ العَضْبُ لا أَخْشَى بِهِ الدَّهرَ جَافِيَا

أكّد الشاعر المعنى بالجملة الاعتراضية (واللهُ يَعلَمُ) الفاصلة بين ٱسم كانَ وخبرها لغرض تقوية المعنى فكأنّما أراد القول كانَ هو لي واحداً.

وقال أيضًا في رِثاءِ الإمامِ الحُسَينِ (عليه السلام)[٣]:

وَأَرْؤُسُهُمْ فِي بُرُوجِ الرِّمَاحِ غَدَا اللَّيْلُ ـ لَمّا تَجَلَّتْ ـ نَهَارَا

---

(١) ديوانه: ٢/ ٣٨٥.

(٢) ديوانه: ٢/٣٠٠.

(٣) ديوانه: ١/٦٠٩.

جاءَ الشّاعر بالجملة الاعتراضية (لَمّا تَجَلَّتْ) ، وفصلت هذه الجملة بين اسم غَدَا وهو (اللَّيْلُ) وخبره (نَهَارَا) لجعل المعنى أشدّ قوةً ، والتأكيد على صيرورة الليل نَهاراً حين برزت رُؤوسُهُمْ في بُروجِ الرماحِ بمعنى التأكيد على ظهورِ رُؤوسُهُمْ في بُروجِ الرّماح.

الجملة المعترضة بين أركان الجملة الاسمية المنسوخة بحرف

وردت الجملة الاعتراضية بين أركان الجملة الاسمية المنسوخة بحرف في ديوان حسن بن مصبّح في مواضع عديدة منها قوله في مدحِ النبي محمّد (صلى الله عليه وآله)[١]:

وَبِبَيْتِهِ نَزَلَ الكِتابُ، وإنّهُ ـ فَخْرًا لَهُ ـ هَامُ السَّمَا أَرْجَاءُ

وقعت جملة اعتراضية وهي (فَخْرًا لَهُ) بينَ اسم إنّ وهو (الهاء) وخبرها جملة (هَامُ السّما أَرْجاءُ) لغرض منح المعنى قوةً ، والتأكيد على أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو هامُ السما أرجاءُ، والتأكيد كذلك على فخرِ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) بنزولِ القرآن في بيته.

وقال الشاعر حسن بن مصبّح الحلي أيضاً في رثاء العبّاس (عليه السلام)[٢]:

عَلَى أَنَّنِي– وَالحُكْمُ للهِ– لاحِقٌ بِإِثْرِكَ والدُّنْيَا قَلِيلٌ دَوَامُهَا

أكّد الشاعر المعنى بالجملة الاعتراضية (وَالحُكْمُ للهِ) الفاصلة بين اسم أَنّ (الياء) ، وخبرها (لاحقٌ) لغرض التأكيد على لحاقه بإثر العبَّاس (عليه السلام) ، والدنيا قليلة الدوام والبقاء والدلالة كذلك على أنّ مرجع الحكم والأمور إلى الله.

وعاتبه محسن العذاريّ على رِثاء ولدِه فأجابَه بهذه الأبيات[٣]:

على أَنِّي ـ وَمَجْدُكَ خَيْرُ مَجْدٍ وَفَخْرُ عَلَائِكَ السَّامِي المَكَانِ ـ

رَجَوْتُ مِنَ الإِلَهِ شِفَاءَ نَفْسِي وَهَيَّأْتُ المَدَائِحَ والتَّهَانِي

---

(١) ديوانه: ١/٢٤٤.

(٢) ديوانه: ١/ ٧٠٤.

(٣) ديوانه: ٢/ ٣٠٩.

فصل الشاعر بالجملة الاعتراضية (ومجدك خيرُ مَجْدٍ وفخرُ علائِكَ السَّامي المكانِ) بين اسمِ أنّ وهو (الياء) ، وخبر أن وهو (رجَوتُ) لغرض التأكيد على المنزلة السامية والمكانة الرفيعة التي يتمتع بها ، والدلالة كذلك على رجائه من الإله شفاء النفس.

القسم الثاني : الجملة المعترضة بين أركان الجملة الفعلية

ورد الاعتراض بين أركان الجملة الفعلية في ديوان حسن بن مصبح في مواضع عديدة منها:

الموضع الأول: بين الفعل والفاعل

وردت الجملة الاعتراضية بين الفعل والفاعل في ديوان حسن بن مصبح في مواضع عديدة كقوله في رثاء الميرزا جعفر وكان في طريق الحج[١]:

حَتَّى نَعَاهُ– أَبَادَ القَطْعُ مِذْوَدَهُ– نَاعِيهِ عَفْوًا فَأَنْكَى الكَلْمَ بِالكَلِمِ

فجملة (أبادَ القَطْعُ مِذْوَدَهُ) معترضة بين الفعل والفاعل لغرض تقوية المعنى.

وقال الشاعر حسن بن مصبح أيضاً في رثاء الإمام الحسينِ بن عليٍّ (عليهما السلام)[٢]:

تَوَلَّتْنَا– فَلَمْ تَتْرُكْ رِجَالا تَحُوطُ الخِدْرَ– أَنْبَاذٌ بُغَاةُ

وقعت جملة اعتراضية وهي (فَلَمْ تَتْرُكْ رِجَالا تَحُوطُ الخِدْرَ) بين الفعل والفاعل (أَنباذٌ) ، والغرض من الإتيان بالجملة الاعتراضية هو تقوية المعنى ، والتأكيد على تولي الأنباذ .

ومن ذلك قوله مهنئاً الميرزا صالحاً في تُحفة وردت إليه من الشاه[٣]:

نَهَضَتْ فِيهِ– وَنَاهِيك بِهَا– عَزْمَةٌ في حَدِّهَا المُلْكُ اسْتَقَامَا

اعترضت جملة (وَنَاهِيك بِهَا) بين الفعل (نَهَضَتْ) والفاعل (عَزْمَةٌ) لغرض تقوية المعنى والتأكيد على نهوض فيه عزمة في حدِّها الملك أنتهض.

---

(١) ديوانه: ٢/ ١١١.

(٢) ديوانه: ١/ ٦١٨.

(٣) ديوانه: ٢/ ٥٨.

الموضع الثاني: بين الفعل والمفعول

وقع الاعتراض بين الفعل والمفعول في ديوان حسن بن مصبّح في موضع وهو قوله :

طَافَتْ بِهِ الحُوتُ ـ لَمّا بَطْنُهَا وَسِعَتْ جُثْمَانَهُ ـ الأبحُرَ العُظْمَى وفِيهِ سَعَتْ

فقوله (لَمّا بَطْنُها وَسِعَتْ جُثْمانَهُ) جملة اعتراضية فائدتها تأكيد احتواء بطن الحوت جثمان النبي يونس (عليه السلام) ، وفصلت الجملة الاعتراضية بين الفعل والمفعول لغرض التأكيد على طوفان الحوت بالنبي يونس (عليه السلام) الأبحرَ العُظمى حين بطنُها احتوت جثمانه.

الموضع الثالث: بين الفعل وشبه الجملة

ورد الاعتراض بين الفعل وشبه الجملة بنوعيها في ديوان حسن بن مصبّح في موضعين:

الموضع الأول: بين الفعل وشبه الجملة الظرفية

وقع الاعتراض بين الفعل وشبه الجملة الظرفية في ديوان حسن بن مصبّح في موضع واحد في تعزية الشّيخ مُحسِنُ العذاريّ عنْ أَرنَبٍ أبيضَ أكَلَهُ الهِرُّ[1]:

فَفَرَّقَ الهِرُّ ـ وَيْحَ الهِرِّ ـ بَينَهُما فَعادَ فَرْدًا وَحِيداً غَيرَ مُنْتَصِرِ

فكلمة (ويحُ) في هذا البيتِ هي ((كنايةٌ عن الويلِ))[2]، ونلاحظ الجملة الاعتراضية (وَيْحَ الهِرِّ) فصلت بين الفعل (فَرّقَ) والظرف (بينَهما) لغرض إضفاء القوّة في المعنى ، والتأكيد على قيامِ الهرّ بمباعدة الظبيين بعضهما عن بعض.

---

(١) ديوانه : ١٠٩/٢.

(٢) الإبانة في اللغة العربية، الصحاري: ٤٩١/٤.

الموضع الثاني: بين الفعل وشبه الجملة (الجار والمجرور)

وردَ الاعتراض بين الفعل وشبه الجملة (الجار والمجرور) في ديوان حسن بن مصبّح في مواضع عديدة كقوله مُهنّئاً الميرزا صالِحاً في تُحفةٍ وَرَدت إليهِ من الشّاه[١]:

بِسَدِيدٍ ـ رَأيُهُ في مُعْضِلٍ ـ يَنْسِفُ اللأوا وَإنْ كانَتْ (شَمَامَا)

فقوله (رَأيُهُ في مُعْضِلٍ) اعتراض بين جملة (بِسديدٍ) وجملة (ينسِفُ اللأوَا)، فالغرض من مجيء الاعتراض بين شبه الجملة (الجار والمجرور) (بِسَديدٍ) والفعل (ينسِفُ) هو إعطاء القوة للمعنى ، والتأكيد على صلابة الرأي الذي يتمتع به الميرزا صالح بحيث له القدرة على إزالة المصيبة وعسر المعيشة، وإن كانت جبالاً.

وقال الشاعر حسن بن مصبّح أيضاً في رِثاءِ المرحومِ الشّيخِ جعْفرٍ الشّوشْتَريّ[٢].

غَدَرَ الدَّهرُ ـ إيْ وأُمِّ الكِتابِ ـ بِمنِ اخْتارَهُ لِفَصلِ الخِطَابِ

فَصَل الشاعر بالجملة الاعتراضية (إيْ وأُمِّ الكِتابِ) بين الفعل (غَدَرَ) وشبه الجملة (الجار والمجرور) (بِمنِ) لغرض تقوية المعنى ، والتأكيد على طعنِ الزّمن بمن اختاره لفَصل الخِطابِ، أي طعنه بالذي يحكم في الأمور.

ومن ذلك قوله مهَنّئاً الميرزا صالِحاً في تُحفةٍ ورَدَت إليهِ من الشّاه[٣]:

هِمَمٌ تَقْتَادُ ـ والأمرُ لَهَا ـ مِنْ مُلُوكِ الأرْضِ أَحْضَاهَا سِهَامَا

أتى الشاعر بالجملة الاعتراضية (والأمرُ لَها) الفاصلة بين الفِعل (تَقْتاد) وشبه الجملة الجار والمجرور (مِنْ مُلوكِ الأرضِ) لغرض التأكيد على أنّ أصحابَ الهمّةِ تقْتاد من ملوكِ الأرضِ أحضاها سِهاماً، والتأكيدُ كذلكَ على رجوعِ الأمرِ لها.

---

(١) ديوانه: ٢/٦٠.

(٢) ديوانه: ٢/٢٣٥.

(٣) ديوانه: ٢/٥٩.

الجملة الاعتراضية بين المتلازمات:

ورد الاعتراض بين المتلازمات في ديوان حسن بن مصبّح في مواضع عديدة منها:

الموضع الأول : جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه جاء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه في ديوان حسن بن مصبّح في موضعين فقط، منها قوله في رثاء سيّد الشّهداءِ الحسينِ بنِ عليٍّ بن أبي طالبٍ (عليهم السّلام)[١].

ونُهَى الإمَامَةِ فَصْلَهَا ـ بَيْنَ الوَرَى ـ وَ قَضاءَهَا

أكّد الشاعر المعنى بشبه الجملة الاعتراضية (بَيْنَ الوَرَى) التي فصلت بين المعطوفِ عليه (فَصْلَها) والمعطوف (قَضاءَهَا) لأجلِ إكساب المعنى قوة ، والتأكيد على أنّ نُهى الإمامة هو الفَصْل والقضاء والأحكام.

وقال الشّاعر حسن بن مصبّح أيضاً في رِثاءِ والِدةِ السيّد مُحَمَّد حُسَين ابنِ السّيّدِ ربيعٍ رحمه الله[٢]:

سَادَ هذا الوَرَى بِتَالِدِ مَجْدٍ ـ لَيسَ تُرْقَى سَماؤُهُ ـ وَطَرِيفِ

فصل الشاعر بالجملة الاعتراضية (لَيسَ تُرْقَى سَماؤُهُ) أي ما ترقى سماؤه بين المعطوف عليه (بتالِدِ مَجْدٍ) ، والمعطوف (طريفِ) لغرض تقوية المعنى في نفوس السامعين، فكأنّه أراد أن يقول ساد هذا الورى تالد مجدٍ وطريف فقوله بتالد مجدٍ يُراد به ((أنّ مجده قديم وليس مستحدثًا فهو موروث عن الآباء والأجداد ولكنّ المراد بقوله (طريف) للمجد الذي أحرزه هو وليس الموروث عن الآباء والأجداد))[٣]، فنجد هناك تناقضاً بين الكلمتين من حيث المعنى .

---

(١) ديوانه: ١ / ٥٣.

(٢) ديوانه: ٢ / ٧٦.

(٣) ديوانه: ٢ / ٧٦ ، هامش : ٥ .

الموضع الثاني : جملة معترضة بين الحال وصاحب الحال

ومما ورد من ذلك في ديوان حسن بن مصبّح قوله في رثاء السيّد الميرزا صالحٍ تغمّده الله برَحمَتِهِ[١].

يَومَ جَاءَ البَرِيدُ ـ لَا جَاءَ ـ يَنْعَى لِبَنِيْ الدَّهْرِ غَيثَهَا المَسْكُوبَا

فجملة (لَا جَاءَ) اعتراضية بين صاحبِ الحال (البَريد) والحال (يَنْعَى) وهو جملة فعلية لغرض التأكيد على الحزن والأسَى الذي أصابَ ناقل الخبر نتيجة تلقيه خبر فقدان الميرزا صالح، وكذلك قيامه بإخبار النّاس بوفاة الميرزا صالح.

وقال الشاعر حسن بن مصبّح أيضاً في رثاء الشّيخ حَسُون العبدِ الله[٢]:

فَغادَرِنِي ـ حَتّى أُوَسَّدَ فِي الثَّرَى ـ غَرِيبًا وَإِنْ آنَسْتُ أَهْلًا وَمَرْبَعَا

فصل الشاعر بالجملة الاعتراضية **(حَتّى أُوَسَّدَ فِي الثَّرَى)** بين صاحب الحال والحال لغرض إكْساب المعنى قوّةً ، والتأكيد على شعوره بالغربة نتيجة تركه على الرغم من وجود الأهل والأقارب، وكذلك الغرض من مجيء الاعتراض هو توكيد اتخاذه الترابَ وسادةً.

ولهُ أيضاً في رِثاءِ الشّيخِ مُلّا عليّ ابنِ الميرزا خليلٍ[٣]:

أَحْيَا الدُّجَى ـ وَالحَافِظَانِ شُهُودُهُ ـ مُتَهَجِّداً، أَحْيَا بِهِ خُلَفَاءَهَا

أكّد الشاعر المعنى بالجملة الاعتراضية **(والحافِظانِ شُهُودُهُ)** ، وفَصَلَت هذه الجملة بين صاحبِ الحالِ والحالِ **(مُتَهَجِّداً)** لغرض تقوية المعنى، والتأكيد على قِيامِهِ بالسّهرِ لأجلِ العبادة والمَلَكانِ شاهِدانِ على ذلك.

---

(١) ديوانه: ٢/ ٢٢٨.

(٢) ديوانه: ٢ / ٣٠٢.

(٣) ديوانه: ٢ / ٧٩.

٢- التوكيد بالحال :

الحال: هو ((ما يبيِّن هيئة الفاعل أو المفعول به لفظًا أو معنًى، نحو : ضربتُ زيداً قائماً ، وزيد في الدار قائماً ، وهذا زيد قائماً))[١]. وتنقسم الحالُ من حيث ((التأسيس والتأكيد إلى مؤسّسَة ومؤكّدة))[٢]، فالمؤسّسّة: ((وتُسمّى المُبيِّنَة وهي التي لا يستَفاد معناها بدونها، كـ (جاءَ زيدٌ راكِباً)))[٣]، أمّا المؤكِّدة فيقصد بها هي التي تأتي لتقوية معنى تتضمّنه الجملة قبل الاتيان بالحال، فهي لا تعطي معنًى جديدًا[٤]، أي أنّها هي ((التي يستفاد معناها بدونها، وهي بحسب وظيفتها التوكيدية على ثلاثة أنواع))[٥]، **النوع الأول:** وهي الحال المؤكّدة لعاملها ، وهي ((قد توافقه معنى لا لفظا، وهو الغالب نحو : ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ سورة العنكبوت : ٣٦، وقد توافقه معنى ولفظا، وهو قليل، كقوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ سورة النساء:٧٩))[٦]. **النوع الثاني** : الحال المؤكدة لصاحبها: ((وهي التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبِها، كقول الله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ يونس:٩٩))[٧]. أمّا **النوع الثالث** فهو الحال المؤكدة لمضمون الجملة، وهي ((التي يستفاد معناها من مضمون الجملة قبلها))[٨]، ويشترط في الجملة أن ((تكون اسمية جُزآها معرفتان جامدان))[٩] ، نحو ((هو المتنبي شاعراً، فالمتنبي مشهور بالشعر معروف به، فقولك

---

(١) شرح الرضي على الكافية : ٧/٢ .
(٢) النحو الوافي : ٣٩١/٢.
(٣) شرح الأشموني على ألفية ابنِ مالك : ٢٧/٢.
(٤) ينظر: النحو الوافي : ٣٩١/٢.
(٥) الإتقان في النحو وإعراب القرآن : ٧٨٨/٣.
(٦) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ٧١٦/٢ .
(٧) شرح شذور الذهب ، ابن هشام : ٣١٨ .
(٨) معاني النحو : ٢٦٦/٢.
(٩) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن مالك : ٤٩٩/١.

(شاعراً) يؤكّد مضمون الجملة قبله، و(محمّد أبوكَ عطوفاً) لأن من لوازم الأبوّة العطف))[١].

ومن أغراض الحال المؤكدة لمضمون الجملة : أولاً: ((**التعظيم** نحو هو أحمد فارساً مغواراً. **ثانياً: التصغير والتحقير** نحو هو عليٌّ مدحوراً مقهوراً))[٢] ، **وثالثاً:** ((**الفخر** نحو: (أنا أبوك كريماً))[٣]، أمّا **رابعاً:** ((بيان اليقين نحو: أنت الرجل معلوماً))[٤]. إذن مما تقدّم نجد أن الحال المؤكدة هي فقط التي تفيد التوكيد ؛ لأنّ معناها يتم دون الحاجة إليها لكن الحال المؤسّسة لا تفيد التوكيد لأنّ معناها لا يتم إلا بذكرها.

ووردت الحال المؤكدة لصاحبها فقط في ديوان حسن بن مصبّح في مواضع عديدة منها قوله في رِثاءِ الإمام الحسينِ (عليه السلام)[٥]:

وَهُمُ السَّادَاتُ لِلْخَلْقِ جَمِيعًا والهُداةْ

أكّد الشاعر المعنى بكلمة (جَميعاً) وهي حال مؤكّدة ، والغرض من الإتيانِ بها هو التوكيد على أنّ أهل البيت (عليهم السلام) هم السّادات لجميع الخلق.

وقال الشاعر حسن بن مصبّح أيضًا راثياً الشّيخ عبد الله العذارِيّ وَمُعَزِّيًا عَنهُ وَلَدَهُ مُحَمّداً وإِخوتَهُ[٦]:

لَقَدْ أَظْلَمَ النَّادِي وَضَلَّتْ مَذَاهِبُهْ وَطَبَّقَتِ الدُّنْيَا جَمِيْعًا غَيَاهِبُهْ

قوله (جَميعاً) حال مؤكّدة ، وجَعَلَتِ المعنى أكثَرَ قوّة.

ومن ذلكَ قوله في رِثاءِ والِدةِ السّيّدِ لافي ابنِ السيّد سَعيدٍ[٧]:

---

(١) معاني النحو : ٢٦٦/٢.
(٢) النحو العربي ، د. إبراهيم إبراهيم بركات : ١١٩/٣.
(٣) معاني النحو : ٢٦٦/٢.
(٤) النحو الوافي : ٣٩٢/٢ .
(٥) ديوانه : ٤٣١/١.
(٦) ديوانه: ٢/ ٣٢٢.
(٧) ديوانه: ٢/ ٢٢٧.

فَهُمُ جَمِيعًا كالكَوَاكِبِ أَشْرَقَتْ لِلنَّاظِرِينَ خِلَالَ لَيْلٍ أَسْوَدِ

استعمل الشاعر كلمة (جميعًا) وهي حال مؤكدة لغرض التأكيد على أن أصحاب الشجاعة كالكواكب من حيث الضياء والإشراق.

٣- التوكيد بالمفعول المطلق:

المفعول المطلق: وهو مصدر منصوب يأتي منه الفعل[١]، وكذلك هو ((الفضلةُ المسلّط عليه عامل من لفظه: ضربْتُ ضَرْباً))[٢]، أو مِنْ معناه نحو: ((قعدت جلوساً، فـ (جلوساً) مفعول مطلق؛ لأنّه مصدر سُلّط عليهِ عامل مِنْ معناه ؛ لأنَّ القعود والجلوس بمعنى واحدٍ، وإنْ كانت ألفاظهما مختلفة))[٣]، ويكون هو ((أشبه بالتوكيد اللفظي لكونِه عِوَضاً عن تكرار الفعل مرتين))[٤]، وأطلقت عليه تسمية المفعول المطلق ؛ ((لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف جر جر ونحوه ، بخلاف غيره من المفعولات ، فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيداً ؛ كالمفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول معه ، والمفعول له))[٥]، فكلها مقيدة بقيد لكن المفعول المطلق غير مقيد بقيد لكنه مختص فقط بالإطلاق[٦]. وهو ((مصدر لصدور الأفعال عنه واشتقاقها منه))[٧].

منه))[٧].

ويقسم المفعول المطلق على ثلاثة أنواع: للتأكيد وبيان النوع والمبين للعدد، وما يهمنا هنا النوع الأول: للتأكيد: ((وهو ما لا يزيد مدلولُه على مدلول الفعل أي لا يزيد معناه على معنى الفعل نحو: ضربت ضَرباً))[٨]، قال الرضي: ((المرادُ بتأكيد المصدر الذي هو مضمون الفعل بلا زيادة زيادة شيء عليه من وصف أو عدد، وهو في الحقيقة تأكيد لذلك المصدر المضمون لكنهم سمَّوه تأكيداً للفعل توسّعاً، فقولك: ضربت بمعنى: أحدثتُ ضرباً، فلما ذكرت بعده ضرباً صار بمنزلة

---

(١) ينظر: المفصل في علم العربية ، الزمخشري : ٥٦ .

(٢) شرح قطر الندى وبلّ الصَّدى : ٢٢٣.

(٣) الفوائد العلية في علم العربية ، الشيخ محمد صالح الحلّيّ : ١٥٥.

(٤) الإتقان في النحو وإعراب القرآن : ٢/ ٦١٠.

(٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١٦٩/٢ .

(٦) ينظر: الفوائد العلية في علم العربية : ١٥٦.

(٧) النحو العربي ، د. إبراهيم إبراهيم بركات : ٢/ ٢٤٣.

(٨) شرح المغني في النحو : ١٥٥.

قولك: أحدثت ضرباً ضرباً، فظهرَ أنه تأكيد للمصدر المضمون وحده لا للإخبار والزمان اللذين تضمنّهما الفعل))[١] . وعلى ذلك فيكون الغرض من الإتيان بالمفعول المطلق هو التوكيد وإزالة الإبهام[٢].

إذن فالمفعول المطلق المؤكِّد للعامل هو فقط الذي يفيد التوكيد ؛ لأن ((الفعل يتضمن الدلالة على الحدث والمصدر يدل على الحدث نفسه فيصبح ذكر المصدر تكراراً لذكر الحدث في الفعل ، وفي تكرار ذكر الحدث تأكيد له))[٣]، فمثلاً إذا قلت ((ضربت ضرباً كان المصدر تأكيداً ولو قلت ضربت ضرباً شديداً أو الضرب المعروف لم يكن تأكيداً ؛ لأنه قد دل على ما لم يدل عليه الفعل))[٤] .

ثمة مصدر مؤكد حذف عامله وجوبًا وهوَ على قسمين ، فالقسم الأول من المؤكد وهو ((المؤكد لنفسه مثاله: له علي ألف عرفا أي اعترافا. وإنما سمّي مؤكداً لنفسه ؛ لأنّه واقع بعد جملة هي نص في معناه، فله عليَّ ألف : هو نفس الاعتراف))[٥]، والقسم الثاني أن يكون المصدر ((مُؤكداً لغيره، وهو ما يقع بعد جملة تحتمل معناه، وتحتمل غيره فتصير به نصًا وذلك نحو: (زيدٌ ابني حقّا)، فجملة: (زيدٌ ابني) تحتمل الحقيقة، وتحتمل المجاز؛ على معنى أنَّهُ عندي في الحُنُو بمنزلة ابني، وبذكر المصدر (حقاً) رُفع المجاز وثبتت الحقيقة؛ إذ صارت الجملة نصّا في أن المُراد البُنُوةُ حقيقة بعد أن كان مفهومها يتطرق إليه الاحتمال، فالمصدر– حينئذ– مُؤثر، ومضمون الجملة المؤكد متأثر، والمؤثر غير المتأثر، ومن ثم سمّى مؤكداً لغيره ومن ذلك نحو: لا أفْعل ذلك ألبته))[٦].

---

(١) شرح الرّضي على الكافية : ١/ ٢٩٨.

(٢) ينظر: أساليب التّأكيد في اللغة العربية : ١٣٧.

(٣) قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم : ١٩٩.

(٤) شرح المفصل ، ابن يعيش : ١/ ٥٨٨.

(٥) شرح المكودي على ألفية ابن مالك في النحو والصرف، أبو زيد عبدالرحمن بن علي بن صالح المكودي: المكودي: ١٢٦.

(٦) ظاهرة التوكيد في النحو العربي : ١٠٦.

ورد المفعول المطلق المؤكد لعامله في ديوان حسن بن مصبح في مواضع عديدة منها قوله راثياً[١]:

ما اسْتَكَّ سَمْعَكَ رُزْءُ آلِ مُحَمَّدٍ أَنَّى وَقَدْ نَبَذَ الأَسى إنبَاذَا؟!

فالمصدر (انباذا) مؤكد للفعل (نَبَذَ) وكان قياس مصدرهُ نبذا ، ولكنه زاد في بنائهِ توكيداً، والغرض هو التأكيد على ترك الأسى.

وله مُخمّساً قصيدة السيد حيدر في مدح صحنِ الإمام الكاظم (عليه السلام)[٢]:

خَيْرُ صَرْحٍ عَلَى يَدَيْ خَيْرِ مَلْكٍ قَدَّرَ اللهُ صُنْعَهُ تَقْدِيرَا

فجاء الشاعر بالمصدر (تقديراً) لتوكيد المعنى وتقويته ، والتأكيد على تقدير الله للصنع .

وله أيضاً مُخمّساً قصيدة السيد حيدر في مدح صحن الإمام الكاظم (عليه السلام)[٣]:

وَغَدَا رَافِعًا قَوَاعِدَ بَيْتٍ طَهَّرَ اللهُ أَهْلَهُ تَطْهِيرا

فأكّد الشاعر الفعل (طَهَّرَ) بالمصدر (تطهيرا) لغرض توكيد طهارة أهل البيت (عليهم السلام) من الرجس والذنوب.

وقد((تستعمل العربية أساليب شائعة في المفعول المطلق يكون فيها العامل محذوفاً))[٤]، محذوفاً))[٤]، وورد هذا النوع من المفعول المطلق المحذوف عامله في ديوان حسن بن مصبّح في في مواضع عديدة منها قوله في رثاء سيدِ الشهداءِ الحسينِ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ (عليهم السلام)[٥]:

سُقْيًا لَهَا فَلَطَالَما سَقَتِ الرَّدَى أَعْدَاءَهَا

أتى الشاعر بالمفعول المطلق (سُقْياً) وهو مفعول مطلق لفعل محذوف ، والغرض من الإتيان بالمفعول المطلق هو التأكيد على سقي الموت للأعداء يريد الشاعر بذلك بني أمية.

---

(١) ديوانه: ١/ ٢٠.

(٢) ديوانه: ١/ ٢٢٢.

(٣) ديوانه: ١/ ٢٢٢.

(٤) التطبيق النحوي : ٢٣٧.

(٥) ديوانه: ١/ ٥٣.

وقال الشاعر حسن بن مصبح أيضاً في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)[١]:

سَمْعًا فَإِنَّ البَعْضَ مِنْ فَضْلِهِ لَمْ يَحْصِهِ عَدٌّ وَتَفْصِيلُ

نجد الشاعر في هذا البيت أكد بالمصدر (سَمْعاً) وهو مفعول مطلق لفعل محذوف ، والغرض من استعماله المصدر هو إكساب المعنى قوة ، وجلب انتباه السامعين إلى أفضال الإمام علي (عليه السلام) على البشر التي ليس لها حسبان ، وكذلك فإن الإمام علي (عليه السلام) ليس له شبيه ، ومن ذلك قوله في الرثاء[٢]:

مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَذَا مَوْلاهُ حَقًّا والخَلِيفَةْ

هذا قولُ النّبيّ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قاله للإمام علي (عليه السلام) في يوم الغدير. فنجد الشاعر في هذا البيت أكد بالمصدر (حقاً) وهو مفعول مطلق لفعل محذوف لغرض تقوية المعنى ، والتأكيد على أنّ الإمام عليًا (عليه السلام) هو مَولى المسلمين كافة ، وكذلك هو الحاكم والخليفة بإشارة من الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والتأكيد على ولاء الإيمان والطاعة.

٤- تقوية المعنى ببعض الألفاظ مثل (لا شَكَّ ، لا ريبَ)

تدخل (لا) النافية للجنس على الجملة الاسمية ، وتعمل عمل (إنّ وأخواتها) تقوم بنصب الاسمِ اسماً لها وترفع الخبرَ خبراً لها[٣]، والسبب في إعمال (لا) النافية للجنس عمل إنّ وأخواتها؛ ((لمشابهتها إياها في التوكيد فإن (لا) لتوكيد النفي))[٤]، فهي ((للنفي المؤكّد بمعنى أنّها تفيد نفياً أكيداً قويّاً، وهذا لا يقتضي وجود النفي أولاً بغيرها فلا اعتراض عليه))[٥]، وهي عند النحاة أقوى أدوات النفي وأوكدها فهي ((لنفي الكينونة التي هي صفة الجنس))[٦]، و(إنّ)

---

(١) ديوانه: ١/ ١٩٧.

(٢) ديوانه: ١/ ٥٢١.

(٣) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : ٢/ ٦ .

(٤) المصدر نفسه : ٢/ ٥ .

(٥) حاشية الصّبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، محمّد بن عليّ الصبّان: ٢/ ٤.

(٦) التسهيل في شرح ابن عقيل، أ. د. هادي نهر: ٢/ ١٦.

تكون ((لتوكيد الإثبات، والعرب قد يحملون الشيء على نظيره كما يحملونهُ أيضاً على نقيضه))[١].

تستعمل (لا) ((لنفي حكم الخبر عن جنس الاسم، ويقصد بها التنصيص على ٱستغراق النفي للجنس كله، وذلك لوقوع اسمها وهو نكرة في سياق نفيِها، والنكرة في سياق النفي تفيد العموم وتسمّى أيضاً لا التبرئة، لأنّها تدلّ على تبرئة الجنس من الخبر))[٢] ، على ((سبيل الاستغراق))[٣]، وتنصب (لا) النافية للجنس كلَّ نكرة ملتصقة بها كقولِهم لا شَكّ[٤]، و الٱسم الذي يأتي بعدها يبنى على الفتح أو يكون منصوباً نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (البقرة:٢)[٥].وقد اشترط النحاة في إعمال (لا) النافية للجنس عمل (إنّ) شروطًا منها ((أن تكون تكون نافية، وأن يكونَ منفيها الجنس، وأن يكون نفيه نصًا، وأن لا يدخل عليها جارٌّ، وأنْ يكونَ اسمها نكرة، وأنْ يتّصِل بها، وأن يكونَ خبرُها أيضاً نكرة))[٦].

فإنْ كانت ((لا نافية للوحدة أو كانت مُحتملةً لنفي الوحدة أو الجنس عملت عمل (ليس)، نحو: لا رَجُلٌ في الدارِ، بل رجلانِ، وإن كان اسمها معرفة أو انفصل أُهمِلَت ووُجب عند الأكثرين تكرارُها، كقولِنا: لا زيدٌ في الدارِ ولا عمرٌو، وقوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ (الصّافات:٤٧)، وإنْ اتّصَل بها حرف الجرّ جَرَّ النكرة نحو: سافرتُ بِلا زادٍ))[٧].

ورد التوكيد ببعض الألفاظ (لا شكّ، لا ريبَ) في ديوان حسن بن مصبّح في ثلاثة مواضع منها قوله في الرّثاء[٨]:

بَنِيْ أَحْمَدَ المُخْتَارِ طِبتُمْ أَرُومَةً ... فَطَابَ الفَضَا مِنْ نَشْرِكُمْ والمَعَالِمُ

فَأَنتُـمْ وُلَاةُ الأَمْرِ لا رَيْـبَ بَعَدَهُ ... تَنَاهَـى بِكُمْ فَخْرًا قُرَيْشٌ وَهَاشِمُ

---

(١) النحو والصرف : ١١٧.

(٢) مختصر النحو : ١٠١.

(٣) التَّسهيل في شرح ابن عقيل :١٥/٢.

(٤) ينظر: مُرْشِد الطُّلاب في شرحِ وتحقيقِ مُلحَةِ الإعراب، محمّد العاقب بن سيّد محمّد السّوسي:١٢٦.

(٥) ينظر: معاني النّحو : ٣٦١/١.

(٦) شرح الأشمونيّ على ألفية ابنِ مالِك : ٣٢٩/١.

(٧) النحو والصرف : ١١٧.

(٨) ديوانه: ٦٩٩/١ .

أكّد الشاعر الكلامَ بـ (لا) النافية للجنس لغرض التأكيد على أنّ بني أحمدَ المُختارِ (صلى الله عليه وآله) هم ولاةُ الأمورِ.

وقالَ الشاعر حسن بن مصبّح أيضاً في مدحِ أميرِ المؤمنينَ (عليه السّلام)[١]:

زُبْدَةُ العَالَمينِ لا رَيْبَ فِيهِ وَصَفايَاهُمَا ادِّخَارًا وَكَنْزَا

أكّدت (لا) النافية للجنس الكلامَ، والغرضُ من مجيئِها هو الدّلالةُ على أنّ الإمامَ عليًّا (عليه السلام) هو زبدةُ العالَمينِ.

ولَهُ أيضاً[٢]: لا شَكَّ حَيْثُ تَوَاتَرَتْ أَنْبَاهُمُ

استعملَ الشّاعر (لا النافية للجنس) لتوكيد الكلام ، وتوكيد تواتر الأنباء والأخبار .

٥- تقوية المعنى بالنعت العدديّ

قد يأتي النعت للتوكيد وتقوية معنى الكلام، والنعت: هو تابع يتبع ما قبله ويأتي إمّا مشْتَقًّاً كقَولِنا: زارَني زَيْدٌ الكريمُ، أو يكون مؤولًا بالمشتق كقولنا مررتُ برَجلٍ أسد ، ويؤتى بِهِ لأغراض، هذه الأغراض إمّا للتخصيص أو للتعميم أو للمدح أو للترحّم أو للتوكيد[٣]، والصفة تشبه الحال فمثلما تأتي الحال أحياناً مؤكدة فكذلك الصفة تأتي في بعض الاستعمالات مؤكّدة[٤]. مؤكّدة[٤]. ((وقد تجيء الصفة للتأكيد نحو قولهم (أمسِ الدّابِرُ، و(أمس) لا يكون إلا دابراً))[٥]، وتحدّث رضيّ الدين الإستراباذيّ عن فائدة الوصف وهي التأكيد. فقالَ: ((وإنّما يكون الوصف للتأكيد، إذا أفاد الموصوف معنى ذلك الوصف مصرّحاً به بالتضمّن نحو: (نفخةٌ واحدة) و(إلهِينِ اثنين) فإنْ كان ذلك المعنى المصرّح به في المتبوع شمولاً أو إحاطة، فالتابع تأكيد لا صفة نحو : الرجلانِ كلاهما، و الرجالُ كلّهم، و إن لم يكن فهو صفة كما في قوله تعالى ﴿قَالَ اللَّهُ لَا

---

(١) ديوانه: ٥٥١/١ .

(٢) ديوانه: ٣٩٩/١.

(٣) ينظر: ظاهرة التوكيد في النّحو العربيّ : ١١٤.

(٤) ينظر: نظرية المعنى في الدراسات النحويّة، أ. د. كريم حسين ناصح: ٣٨١.

(٥) شرح المفصّل، ابن يعيش: ٢٣٤/٢.

تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ (النحل:٥١)، وإن كان معنى التابع معنى المتبوع سواء بالمطابقة، فالتابع تأكيد تكرير، نحو : الرجلُ نفسُه و زيد زيد))[١].

ورد التوكيد بالنعت العددي وهو (واحد) في ديوان حسن بن مصبّح في موضعين منهما قوله مُهنئًا [٢]:

أَخْوَانُ قَدْ رَضَعَا بِثَدْيٍ واحِدٍ دَرَّ المَكارِمِ عِفَّةً وَسَخَاءَا

قوله (واحِدٍ) توكيد بالنعت العددي ، والغرض من توكيد الشاعر بالنعت العددي هو تقوية المعنى، والتأكيد على غرس القيم والفضائل في النّفس .

وقوله أيضاً :

ثملٌ إن سطا بحزم وسيف فهم للعدى حتوف ثلاث

أكد الشاعر المعنى من نعت عددي وهو ثلاث .

(١) شرح الرضيّ على الكافية، رضيّ الدين الإستراباذي: ٢/٢٨٨.
(٢) ديوانه: ٢/٢٢.

خاتمة

خاتمة

بعد أن اكتمل البحث و وصلنا إلى الخاتمة فيجب أنْ أذكر أهم النتائج التي توصلتُ اليها وهي:

١- تنوّعت أشكال التوكيد في شعر حسن بن مصبّح الحلّي ، فشملت التوكيد بالتكرار وكذلك ضمّت أدوات وُضِعت في أصل اللغة لغرض التوكيد وتضمنّت أيضاً (التوكيد بأسلوب القصر، والتوكيد بالصيغة الصرفية والتوكيد بالمقيّدات وتشمل الحال والمفعول المطلق والنعت العددي وأيضاً التوكيد ببعض الألفاظ (لا شكّ ، لا ريبَ).

٢- لم يحضر التوكيد اللفظي للجملة الاسمية من شعر حسن بن مصبّح الحلّي ، واقتصر شعره فقط على التوكيد اللفظي للجملة الفعلية ، فمثلاً التوكيد اللفظي للجملة الفعلية ورد في موضع واحد .

٣- استعمل الشاعر التكرار التركيبي ، والغرض منه تثبيت فكرة معينة ، وكذلك تماسك النصوص مع بعضها.

٤- لم نعثر على التوكيد المعنوي بألفاظ (النفس والعين وكِلا) في شعر حسن بن مصبّح، لكنّه احتوى على التوكيد المعنوي بكلمة (كِلتا) في موضع واحد .

٥- لم يأتِ الشاعر بكلمة (أجمَع) بعد (كل) .

٦- لم يستعمل الشاعر توابع أجمع وهي (أكتع وأبتع وأبصع) في شعره ، وربما ذلك بسبب التطور اللغوي الذي أصاب اللغة استعمالاً.

٧- استعمل الشاعر فعلاً مضارعاً متصلاً به نون التوكيد الثقيلة ومسبوقاً بـــ(لم) وهي أداة نفي وجزم وقلب في موضع من شعره، وجعل زمن الفعل ماضياً على الرّغم من أنّ النون تمحض الفعل للاستقبال وهذا من القليل في الاستعمال.

٨- لاحظت الدراسة أنّ الشاعر لم يستعمل التوكيد بحرف الاستقبال (السين) واقتصر على التوكيد بحرف الاستقبال (سوف).

٩- أكد الشاعر بالأدوات الزائدة وهي التي ليس لها عمل في الجملة ولكن الغرض من المجيء بها زائدة التوكيد وإعطاء الكلام قوة وهي (مِنْ، لا، اللام، الباء، إنْ، أنْ، ما)، كما أكّد بالأدوات غير الزائدة غير العاملة الأخرى وهي (ألا، أمّا، اللام الواقعة في جواب لو ولولا)، وورد التوكيد بـــ(أمّا) الشرطية في موضع واحد فقط.

١٠- للقَسَم فائدة كبيرة في تأكيد كلام المتكلم واستعمله الشاعر لغرض توكيد الأحداث التي حصلت بالإضافة ، لذلك استخدمه الشاعر بأدواته الحرفية والفعلية والاسمية ، وكذلك ردف القسم بالشرط، والغرض من كلّ ذلك هو تقوية المعنى.

١١- لم ترد (لا) زائدة بعد (أنْ) في شعر حسن بن مصبّح.

١٢- جاءت اللام في شعر حسن مصبّح بنسب قليلة جدا بحيث وردت اللام مسبوقة بـ (كون) منفي في موضع واحد، وكذلك وردت اللام المعترضة بين المضاف والمضاف إليه في موضع واحد أيضاً.

١٣- وقعت (كان) زائدة في شعر حسن مصبّح في موضع واحد وهو بين (ما وفعل التعجّب)، ولم ترد (كان) زائدة بين المتلازمين في شعره فكان أكثر ورودها غير زائدة أي عاملة.

١٤- قد كثرت المؤكّدات في البيت الواحد.

١٥- تناول الشاعر القصر بجميع طرقه في شعره فاستخدم القصر بالنفي الاستثناء والقصر بـ (إنّما) والقصر بأدوات العطف والقصر بأل التعريف وكذلك القصر بالتقديم.

١٦- في القصر بالنفي والاستثناء استعمل الشاعر أدوات نفي متنوعة وهي (ما، لا، لَمْ، ليس، لن ، وهل المستعملة في النفي)، وكذلك لم يقتصر على الاستثناء بـ (إلّا) وإنما استعمل الاستثناء بغير وسوى.

١٧- ورد القصر بالنفي والاستثناء بنسب قليلة فمثلاً القصر بـ (هل مع إلا ،لا مع سوى، ما مع غير، ليس مع غير) ورد كل واحد منها في موضعين، أمّا القصر بـ (لن مع سوى، ولا مع غير) فقد ورد كل واحد منهما في موضع واحد.

١٨- استعمل الشاعر القصر بـ (إنّما) وهي من طرق القصر المعروفة لدى علماء البلاغة وتستعمل لخبر يعرفه المخاطَب أما النفي والاستثناء فيستعمل لخبر لا يعرفه المخاطب.

١٩- استعمل الشاعر القصر بأداتي العطف (لا، بل) ولم يستعمل القصر بأداة العطف (لكنْ) في شعره.

٢٠- اشتمل شعر حسن بن مصبّح على التقديم والتأخير في الجمل الاسمية ونواسخها وأيضاً التقديم والتأخير في الجمل الفعلية.

٢١- لم يرِد القَصر بضمير الفصل في شعر حسن بن مصبّح.

٢٢- وردت صيغة (افعوعل) في شعر حسن بن مصبح في موضع واحد فقط.

٢٣- كان للجملة الاعتراضية في شعر حسن بن مصبّح حضور واسعٌ ، وأفادت هذه الجملة تقوية المعنى وتوكيده وزيادة في الإفهام وذلك بسبب كثرة المعاني التي عبر عنها.

٢٤- وجد الاعتراض متنوّعاً في شعر حسن بن مصبّح في الرّثاء والمدح والتهنئة.

٢٥- ورد مفعول مطلق محذوف عامله في شعر حسن بن مصبّح.

٢٦- جاء التوكيد ببعض الألفاظ مثل (لا شكَّ و لا ريبَ) في شعر حسن بن مصبّح بنسب قليلة جدّاً تصل إلى ثلاثة مواضع فقط.

٢٧- ورد التوكيد بالنعت العددي في شعر حسن بن مصبّح في موضعين فقط.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

١- الإبانة في اللغة العربية، أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي (ت. ٥١١هـ)، تح: عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافي، سلطنة عُمان، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٢- الإتقان في النحو وإعراب القرآن، أ. د. هادي نهر لعيبي، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

٣- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (٩١١ هجري)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، د. ط، د. ت.

٤- أثر المعنى في الأحكام النحوية عند الشاطبي في المقاصد النحوية، أ. د. نجاح حشيش العتّابي (ت ٧٩٠ هـ)، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط١، ٢٠٢٠.

٥- الأداء الجمالي في البناء التركيبي من علم المعاني، د. الوصيف هلال الوصيف إبراهيم، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦م.

٦- أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، مجد المؤسسة الجامعية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥ م.

٧- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت ٧٦٧هـ) ، تح : د. محمد بن عوض بن محمد السهلي ، أضواء السلف ، الرياض ، ط١ ، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م .

٨- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣ هـ)، تح: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٩- الأزهية في علم الحروف، عليّ بن محمّد النحويّ الهرويّ (ت ٤١٥ هـ)، تح: عبد المعين الملوحيّ، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

١٠- أساليب البيان، أ. د. فضل حسن عباس، دار النفائس، عمّان، ط٢، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١١- أساليب التّأكيد في اللغة العربية، إلياس ديب، دار الفكر اللبناني، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٤م.

١٢- أساليب القصر في أحاديث الصحيحين ودلالاتها البلاغية، د. عامر بن عبد الله الثبيتي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٣- الأساليب النحوية (عرض وتطبيق)، د. محسن علي عطية، دار المناهج، عمّان - الأردن، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٤- الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، د. كاظم إبراهيم كاظم، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٥- أسرار البلاغة ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل ، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، د.ط ، د.ت .

١٦- أسرار العربية، الإمام أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تح: محمد بهجة البيطار وعاصم بهجة البيطار، دار البشائر، دمشق، ط٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٧- أسلوب التوكيد اللغوي في منهج وصفي في التحليل اللغوي، د. خليل أحمد عمايرة، دار الفكر، عمّان، ط١، ١٩٨٦م.

١٨- أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، محمد حسين أبو الفتوح، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٥.

١٩- الأصول في النحو، أبو بكر بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦ هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط٤، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٠- إعراب الشواهد القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة في كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، د. محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٢١- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الإمام أبو محمّد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاريّ المصري (ت ٧٦١ هـ)، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٢٢- الإيضاح في علوم البلاغة، الشيخ الإمام الخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ)، تح: محمّد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
٢٣- البابليات ، علي الخاقاني ، الطبعة الحسينية في النجف ، ١٣٧٠هـ .
٢٤- البديع في علم العربيّة، مبارك بن محمّد الشيباني الجزري أبو السعادات مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القُرى، مكّة المكرّمة، ط١، ١٤٢٠هـ .
٢٥- البرهان في علوم القرآن، الإمام بدر الدين محمّد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت- لبنان، ط١، ١٣٧٦ هـ- ١٩٥٧م.
٢٦- البلاغة العربية (علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين) ، د. طالب محمّد إسماعيل الزوبعي، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ط١ ، ١٩٧٧م.
٢٧- البلاغة العربية (علم المعاني)، د. وليد إبراهيم قصاب، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠١٢م.
٢٨- البلاغة العربية، عاطف فضل محمد، دار المسيرة، عمّان – الأردن، ط٢، ٢٠١١م.
٢٩- البلاغة المعاني ، مناهج جامعة المدينة العالمية ، جامعة المدينة العالمية ، (د. ط) ، (د. ت) .
٣٠- البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، د. فضل حسن عباس، دار الفرقان، إربد، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٣١- البلاغة والتطبيق، د. أحمد مطلوب و د. كامل حسن البصير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط٢، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
٣٢- البهجة المرضيّة في شرح الألفيَّة، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد إبراهيم محمّد علي، ذَوِي القُربى، قم، ط١، ١٣٩١ هـ.

٣٣- البيان والتّبيين، الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط٧، ١٩٨٨م.
٣٤- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ط)، (د. ت).
٣٥- تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب، بشير عبد الله المساري، ترجمة وتحقيق: محمد بن عمر بحرق الحضرمي، دار ابن حزم، لبنان، ط١، ٢٠٢١.
٣٦- التحليل النحوي عند ابن هشام الأنصاري، د. وائل الحربي، دار الرّضوان، عمّان، ط١، ٢٠١٦م.
٣٧- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق حسن هنداوي ، إشبيليا ، ط١ ، ٢٠١٠م .
٣٨- التراث اللغوي العربي، بوهاس ـ جيوم ـ كولوغلي، تر: أ. د. محمّد حُسين عبد العزيز و د. كمال شاهين، دار السلام، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
٣٩- التراكيب اللغوية في العربية (دراسة وصفيّة تطبيقيّة)، د. هادي نهر، مطبعة الإرشاد، بغداد، (د. ط)، ١٩٨٧.
٤٠- ترشيح العلل في شرح الجُمل، القاسم بن الحُسين الخوارزمي (ت ٦١٧ هـ)، تح: عادل محسن سالم العُميري، جامعة أمّ القرى، مكة المكرّمة، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
٤١- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمّد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تح: محمّد كامل بركات، دار الكتاب العربي، (د. ط)، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م.
٤٢- التسهيل في شرح ابن عقيل (دروس وتطبيقات)، أ. د. هادي نهر، دار الأمل، إربد – الأردن ، ط١، ٢٠٠٣.
٤٣- التطبيق النحوي ، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢، ١٩٩٨م.
٤٤- تعجيل الندى بشرح قطر الندى ، عبد الله بن صالح الفوزان ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٣١هـ .

٤٥- تفسير ابن فورك، الإمام العلّامة أبو بكر محمّد بن الحسين ابن فورك (ت٤٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: سُهيمة بنت محمّد سعيد محمّد أحمد بخاري، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٤٦- تفسير أبي السعود المسمّى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، الإمام أبو السعود محمّد بن محمّد العمادي (ت. ٩٥١هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، (د. ط) ، (د. ت).

٤٧- التفسير الميسّر، مجموعة من المؤلفين، مجمّع الملك فهد، السعودية، ط٢، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٤٨- تفسير المنار ، محمد رشيد بن رضا (ت ١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة ، ١٩٩٠م.

٤٩- التقديم والتأخير في القرآن الكريم، حميد أحمد عيسى العامري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩٦م.

٥٠- التوسّع في كتاب سيبويه ، د. عادل هادي حمادي العبيدي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٤م .

٥١- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي المعروف بابن أم قاسم (ت ٧٤٩ هـ)، شرح وتحقيق أ. د. عبد الرحمن علي سُليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٥٢- تهذيب اللغة ، الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق محمد عوض ، دار احياء التراث العربي، ط١ ، ٢٠٠١م .

٥٣- جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، راجعه ونقّحه: سالم شمس الدين، دار الكوخ للطباعة والنشر، مطبعة ستارة ، طهران، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٥٤- الجامع في الصرف ، أ. د. عبد الرؤوف زهدي وآخرون ، مكتبة الفلاح ، دار حنين ، عمان – الأردن ، ط١ ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م .

٥٥- الجُملة العربية والمعنى ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان ، ط٢، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م .

٥٦- الجُمل في النحو ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ) ، تح : د. فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، ط١، ١٤٠٥-١٩٨٥.

٥٧- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تح: د. فخر الدين قباوة و أ. محمّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٥٨- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) ، منشورات دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١٢، (د. ت).

٥٩- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، شرح وتعليق : تركي فرحان المصطفى ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٥م.

٦٠- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، العالم العلّامة الشيخ مصطفى محمّد عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠هـ)، ضبطه وصحّحه و وضع حواشيه: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م.

٦١- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الشيخ محمّد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، ضبطه وصحَّحه وخرَّج شواهده: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

٦٢- الحدائق النَّديَّة في شرح الفوائد الصمديّة، السيد علي خان المدني الشيرازي، تصحيح وتحقيق وتعليق: د. أبو الفضل سجادي، مطبعة روح الأمين، قم، ذوي القُربى، ط٢، ١٤٣٢ هـ. ق – ١٣٩٠ هـ. ش.

٦٣- حروف المعاني والصفات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ)، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٦٤- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤ ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

٦٥- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تح: محمد علي النجّار، دار الهدى، بيروت– لبنان، ط٢، ١٩٥٢م.

٦٦- خصائص التراكيب (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)، د. محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، عابدين- القاهرة، ط٢، (د. ت).
٦٧- الخطاب وخصائص اللغة العربية (دراسة في الوظيفة والبنية والنمط)، أحمد المتوكّل، الدار العربية، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م.
٦٨- دلائل الإعجاز في علم المعاني، الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الفارسي الأصل الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، شرح غامضَه وخرّج شواهدَه وقدّم له و وضع فهارسَه: د. ياسين الأيوبيّ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٦٩- دلالات التراكيب (دراسة بلاغية)، د. محمّد محمّد أبو موسى، مكتبة وهبة، عابدين – القاهرة، ط٥، ١٤٢٥هـ - ٢٠١٤م.
٧٠- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، تر: كمال بشر، دار البشائر، القاهرة – مصر، (د. ط)، ٢٠١١ م .
٧١- ديوان الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)، عبد الرّحمن المصطاويّ، دار المعرفة، بيروت، ط١، (د. ت).
٧٢- ديوان أمرؤ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار المعارف ، ط٤ ، ١٩٨٤م .
٧٣- ديوان الشّيخ حَسَن مُصبِّح الحِلِّي ، الشيخ حسن مصبّح الحلي (١٢٤٧- ١٣١٧ هـ)، تحقيق وتعليق: د. مُضر سُليمان الحلّي، مراجعة وضبط: مركز تراث الحلة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، كربلاء – العراق، دار الكفيل، ط١، ١٤٤٠ هـ-٢٠١٩م.
٧٤- ديوان الفرزدق، شرح وضبط وتقديم أ. علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٧٥- ديوان جميل بثينة، جميل بن معمّر، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢.
٧٦- ديوان لبيد بن ربيعة، لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري (ت ٤١ هـ)، اعتنى به: حمد وطمّاس، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م.
٧٧- ديوان معن بن أوس المزني (ت ٦٤هـ) ، صنعة د. نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، د.ط ، د.ت .
٧٨- رصف المباني في شرح حروف المعاني، الإمام أحمد بن عبد النّور المالقيّ (ت٧٠٢هـ)، تح: أحمد محمَّد الخرّاط، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د. ط)، (د. ت).

٧٩- الزبدة النحوية والصرفية، د. سيف حلو رسن، الدار المنهجية، عمّان، ط١، ١٤٤٣هـ – ٢٠٢٢م.

٨٠- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمّد ابن الإمام جمال الدين محمّد بن مالك (ت ٦٨٦هـ) ، تح: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٨١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩ هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد (١٣٩٢ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٢ ، (د. ت).

٨٢- شرح الآجرومية، أبو محمد صالح بن محمّد بن حسن آل عمير الأسمري، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٨٣- شرح الآجرومية، الإمام أبو عبد الله مُحمَّد بن مُحمَّد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم (ت ٧٢٣ هـ) ، شرح الشيخ محمّد بن صالح، قدّم له و وضّع حواشيه : عبد الله خليل محمّد صقر ، موج علم ، قم ، ط١ ، ١٣٨٤.

٨٤- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن نور الدّين علي بن محمد بن عيسى (ت ٩٠٠هـ)، قدم له و وضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ م.

٨٥- شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين محمّد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ) ، تح: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيّد، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م.

٨٦- شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد) ، محمد بن يوسف بن أحمد محب الدين الحلبي ثم المصري المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨هـ) ، دراسة وتحقيق : أ.د. علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ .

٨٧- شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

٨٨- شرح الجُمل في النَّحو، الشيخ عبد القاهر بن عبد الرّحمن الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) تحقيق ودراسة: د. خليل عبد القادر عيسى، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٨٩- شرح الرَّضِيّ على الكافية، رضيّ الدّين الإستراباذي، (ت ٦٨٦هـ)، تح: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ١٩٧٨م.

٩٠- شرح الفارضي على ألفية ابن مالك، العلّامة شمس الدين محمّد الفارضي الحنبلي (ت ٩٨١ هـ)، تح: أبو الكميت محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨م.

٩١- شرح ألفية ابن مالك، ابن النّاظم أبو عبد الله بدر الدين محمّد ابن الإمام جمال الدّين محمّد بن مالك، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٩٢- شرح ألفية ابن مالك، أبو عبد الله أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي https://alhazme.net

٩٣- شرح ألفية ابن مالك، محمّد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

٩٤- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، تح : عبد الغني الدقر ، الشركة المتحدة ، سوريا ، د.ط ، د.ت .

٩٥- شرح المغني في النحو، بدر الدين محمد بن عبد الرحيم العمري الميلاني (٨١١ هـ)، دراسة وتحقيق: د. قاسم خليل إبراهيم الأوسي، ديوان الوقف السنّي، بغداد، ط١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٩٦- شرح المفصّل ، موفّق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣هـ)، قدّم له و وضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٩٧- شرح المكودي على ألفية ابن مالك في النحو والصرف، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، عُني بضبط نصّه وتخريج هوامشه: إبراهيم قلاني، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ٢٠٠٧م.

٩٨- شرح جُمل الزجّاجي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمّد بن علي ابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩ هـ)، قدّم له و وضع هوامشه وفهارسه فوّاز الشعّار، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٩٩- شرح ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه وأكملها: إيليّا الحاوي، منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٣م.

١٠٠-شرح قطر الندى وبل الصّدى، أبو محمّد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تح: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، (د. ط)، ٢٠٠٩.

١٠١-شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكّي (ت ٩٧٢ هـ)، تح: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

١٠٢-شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨هـ)، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيّد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١٠٣-شرح منظومة الآجرومية، الشيخ داود بن سلمان التكريتي، دراسة وتحقيق: د. صلاح ساير فرحان العبيدي، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، (د. ط)، د. ت).

١٠٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم، بيروت،ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٠٥-الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، د. تحسين عبد الرضا الوزّان، دار دجلة، عمّان، ط١، ٢٠١١م.

١٠٦-الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د. جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، الحمراء – بيروت ، ط٣، ١٩٩٢م.

١٠٧-الصورة في الشعر العربي (دراسة تنظيرية وتطبيقية في شعر صريع الغواني)، د. أحمد علي إبراهيم الفلاحي، دار غيداء، عمّان – الأردن، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

١٠٨-الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني (ت ٧٤٥هـ)، مطبعة المقتطف، مصر، (د. ط)، ١٣٣٢هـ ١٩١٤م.

١٠٩-ظاهرة التوكيد في النحو العربي، د. المتولي علي المتولي الأشرم، مكتبة جزيرة الورد، المنصورة، (د. ط)، ٢٠٠٤ م.

١١٠-الظواهر اللغوية في التراث النحوي، د. علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

١١١-ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي (دراسة في العلاقة بين البنية والدلالة)، د. سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

١١٢-علم الدلالة، إنعام محمّد عيسى، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م.

١١٣-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٥٦ هـ)، حقّقه وعلّق حواشيه: محمّد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط٢، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.

١١٤-العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط٢، ١٤١٠.

١١٥-الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، دار الكتب الإسلامية، مطبعة الحيدري، طهران، ط٢، ١٣٧٢هـ.

١١٦-الفصول البهيّة في القواعد النحوية والصرفية، د. أيوب جرجيس العطيّة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.

١١٧-فضائل الصّحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تح: د. وصيّ الله محمّد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١١٨-الفواكه الجنيَّة على متمّمة الآجرومية، الشيخ أبو عبد الله بن أحمد الفاكهي، تحقيق وتعليق: د. فتوح خليل، دار غريب، القاهرة، ط١، ٢٠١٨.

١١٩-الفوائد العلية في علم العربية، الشيخ محمد صالح الحليّ (ت بعد ١٢٩٢هـ)، تح: أ. م. د. قاسم رحيم حسن، مركز العلّامة الحلّي لإحياء تراث حوزة الحلّة العلمية، دار الكفيل، ط١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

١٢٠-في البلاغة العربية (علم المعاني)، قصي سالم علوان، جامعة البصرة، البصرة - العراق، (د. ط)، ١٩٨٥م.

١٢١-في النحو العربي (نقد وتوجيه)، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٢٢-القراءات وأثرها في علوم العربية، محمّد محمّد محمّد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

١٢٣-قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النُّظم، د. سناء حميد البياتي، دار وائل، عمّان- الأردن، ط١، ٢٠٠٣م.

١٢٤-كتاب الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، عبد الرزاق بن عبد المحسن العبّاد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

١٢٥-كتاب سيبويه، أبو بشر عَمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٢٦-كتاب شرح السُّنّة، أبو محمّد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت ٣٢٩ هـ)، دراسة وتحقيق: أبو ياسر خالد بن قاسم الروادي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٢٧-كتاب العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق د. مهدي المخزومي ، دار ومكتبة الهلال .

١٢٨-اللامات، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

١٢٩-اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦ هـ)، تح: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦ هـ -١٩٩٥ م.

١٣٠-لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، دار صادر ، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
١٣١-اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسّان، دار الثقافة، المغرب، (د. ط)، ١٩٩٤م.
١٣٢-اللمحة في شرح الملحة، محمد بن الحسن الصائغ (ت ٧٢٠هـ)، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
١٣٣-اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تح: حامد المؤمن، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م).
١٣٤-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمّد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الموصلي (ت ٦٣٧ هـ)، تح: محمّد محيي الدين عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، (د. ط)، ١٣٥٨هـ-١٩٣٩ م.
١٣٥-المحرّر في النحو، عمر بن عيسى بن اسماعيل الهرمي (ت ٧٠٢ هـ)، تحقيق ودراسة: أ. د. منصور علي محمّد عبد السميع، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
١٣٦-المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠م.
١٣٧-المحيط في علم النحو، أ. م. د. موسى حسين الموسوي، دار صفاء، عمان، ط١، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٥ م.
١٣٨-مختصر المعاني، مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ)، مكتبة البشرى، كراتشي - باكستان، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
١٣٩-مختصر النحو، د. عبد الهادي الفضلي، دار الشروق، جدة، ط٧، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
١٤٠-مختصر تفسير ابن كثير، محمّد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت–لبنان، ط٧، ١٤٠٢هـ- ١٩٨١م،

١٤١-مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حمّد بن صالح العثيمين، مكتبة الرشد، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
١٤٢-المخصص ، ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق ابراهيم جفال ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م .
١٤٣-مُرشِدُ الطُّلّاب في شرح وتحقيق مُلحة الإعراب، محمَّد العاقب بن سيّد محمَّد السُّوسي، ضبط ومراجعة: سعيد محمَّد اللحّام، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
١٤٤-المسائل البصريات، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أبو علي (ت ٣٧٧هـ)، تح: د. محمّد الشاطر أحمد محمّد أحمد ، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٤٥-مسائل الخلاف بين النحويّين والبصريّين والكوفيّين في ضوء النظر البلاغي، د. محمود موسى حمدان، مكتبة وهبة، عابدين - القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٤٦-المشتقّات العاملة في الدرس النحوي، د. عصام مصطفى آل عبد الواحد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
١٤٧-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، الفيومي (ت ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د.ت .
١٤٨-معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمّان، ط٢، ١٤٢٣-٢٠٠٣م.
١٤٩-معجم القواعد العربية في النحو والصرف وذُيل بالإملاء، عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
١٥٠-المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، دار الدعوة، القاهرة، ط٥، ١٩٨٥.
١٥١-معنى المعنى عند عبد القاهر الجرجاني بين التنظير والتطبيق، د. عطية أحمد أبو الهيجاء، دار الخليج، عمّان، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
١٥٢-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح: د. عبد اللطيف محمّد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٥٣-مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦ هـ)، حققه وقدّم له وفهرسه: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٥٤-المفصّل في صنعة الإعراب، أبو القاسم جار الله محمود بن عُمَر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، قدّم له و وضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

١٥٥-المفصل في علم العربية ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دراسة وتحقيق : د. فخر صالح قدارة ، دار عمار ، عمان ، ط١ ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .

١٥٦- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح الشواهد الكبرى، محمود بن أحمد بن موسى العيني بدر الدّين، تح: علي محمّد فاخر وآخرون، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

١٥٧-مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، (د. ط)، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.

١٥٨-المقدّمة الجزولية في النحو، أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت ٦٠٧ هـ)، تحقيق وشرح: د. شعبان عبد الوهّاب محمّد، راجعه: د. حامد أحمد نيل و د. فتحي محمّد أحمد جمعة، مطبعة أم القُرى، مكّة المكرّمة، ط١، (د. ت).

١٥٩-المقرّب، علي مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ)، تح: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

١٦٠-من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٦.

١٦١-من نحو الجملة إلى نحو النص (دراسة أسلوبية في شعر أبي تمّام)، أ. د. سامي علي جبّار المنصوري، دار الرضوان، عمّان، ط١، ١٤٤١ هـ – ٢٠٢٠ م.

١٦٢-المنصف، ابن جني، شرح كتاب التَّصريف لابن عثمان المازنيّ، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، ط١، ١٣٧٣ هـ-١٩٥٤م.

١٦٣-منهاج البُلغاء وسِراج الأُدباء، حازم القرطاجني أبو الحسن، تح: محمّد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.

١٦٤-منهج البحث اللغويّ بين التراث وعلم اللغة الحديث، د. علي زوين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٦م.

١٦٥-نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١ هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمّد معوَّض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م.

١٦٦-النحو التطبيقي، أ. د. هادي نهر، عالم الكتب الحديث، إربد، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨.

١٦٧-النحو العربي (منهج في التعلّم الذاتي)، د. عبد علي حسين صالح، دار الفكر، عمّان، ط١، ١٤٢١ هـ-٢٠٠١ م.

١٦٨-النحو العربي، إبراهيم إبراهيم بركات، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

١٦٩-النحو الكافي، أيمن أمين عبد الغني، مراجعة: أ. د. رمضان عبد التّوّاب وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م- ١٤٢٨هـ.

١٧٠-نحو اللغة العربية، د. عادل خلف، مكتبة الآداب، القاهرة، (د. ط)، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

١٧١-نحو اللغة العربية، د. محمّد أسعد النادري، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٧٢-نحو اللغة الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكّل، أ. د. عبد الفتاح الحموز، دار جرير، عمان، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

١٧٣-النحو المصفّى، د. محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥م.

١٧٤-نحو المعاني، أحمد عبد الستّار الجواري، مطبعة المجمّع العلمي العراقي، (د. ط)، ١٩٨٧م.

١٧٥-النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، د. علي الجارم و د. مصطفى أمين، مطبعة أمير، قم، ط٥، ١٢٢٨ هـ.

١٧٦-النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط١٥، (د. ت).

١٧٧-النحو الوسيط، د. سعد حسن عليوي، دار صفاء، عمّان، ط١، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢ م.

١٧٨-النحو والصرف، د. عاصم بيطار، جامعة دمشق، دمشق ، ط٩، ٢٠٠٤م.

١٧٩-نظرية المعنى في الدراسات النحوية، أ. د. كريم حسين ناصح الخالديّ، دار صفاء، عمّان، ط١، ٢٠٠٦م.

١٨٠-نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ) ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٣هـ .

١٨١- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الإمام جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

١٨٢- الوافي في قواعد النحو العربي، يوسف عطا الطريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

- **المواقع الالكترونية**

1- https:\\www.haydarya.com .
2- https:\\mawdoo3.com/
3- https://ar.m.wikibedia.org

- **الأطاريح والرسائل الجامعية**

١- بناء الجملة الاسمية في ديوان بني أسد (أشعار الجاهليين والمخضرمين)، رسالة ماجستير، نور رياض كشاش، كلية التربية، جامعة كربلاء، بإشراف: أ. د. عبد الكاظم محسن الياسري، ١٤٣٥هـ / جمادى الأولى – ٢٠١٤م / آذار.

٢- التقديم والتأخير في النتاج النقدي والبلاغي عند العرب، أطروحة دكتوراه، زينة غني عبد الحسين الخفاجي، كلية التربية، جامعة بابل، بإشراف: أ. د. هناء جواد عبد السّادة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٣- التماسكُ النَّصيُّ (دراسة تطبيقية في نهج البلاغة)، أطروحة دكتوراه، عيسى جواد فضل محمّد الوداعي، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، بإشراف: أ. د. نهاد الموسى، أيار ٢٠٠٥م.

٤- المعنى في تفسير الكشّاف للزمخشري، أطروحة دكتوراه ، نجاح فاهم صابر العبيدي، كلية التربية، جامعة بابل، بإشراف: أ. د. صباح عطيوي عبّود، ٢٠٠٨م.

- **البحوث المنشورة**

١- تجليّات الجمال في أسلوب القصر، د. عبد الرحيم محمّد الهبيل، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، يونيو ٢٠١١م.

Summary

This study dealt with the strengthening of meaning by emphasizing in the poetry of Hassan Bin Mosbeh Al-Hilli. The poetry of Hassan Bin Mosbeh Al-Hilli was a field for this study, and for the diversity of the styles of the emphasizing style, I thought it was better to divide this thesis into four chapters preceded by an introduction in which it presented the general idea of the study, the reason for choosing the topic, the importance of the research and its objective As well as the methodology of the research and a prelude in which I spoke about the poet and the concept of strengthening and meaning and its terminology strengthening the meaning and the purposes of strengthening the meaning and the concept of emphasis in language and idiomatically

As for the first chapter, its title was Strengthening the meaning with verbal and moral affirmation, which was divided into two sections. The first topic was entitled verbal affirmation, and the second topic was entitled moral affirmation. In the second chapter, I studied strengthening meaning with original tools, redundant tools, and other tools. The second, in which I discussed strengthening the meaning with redundant tools and other tools, and devoted the third chapter to the style of the palace. As for the fourth chapter, its title is strengthening the meaning with formulas and restrictions. I made it in two sections. The first topic is entitled strengthening the meaning with morphological forms, and the second topic is strengthening the meaning. The study ended with a conclusion in which the most important findings and a list of sources and references were presented

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
College of Education for Human Sciences
Department of Arabic Language / Postgraduate Studies

Strengthening the meaning by emphasizing in the poetry of Hassan bin Musabah Al-Hilli (1247-1317 AH)

A Thesis Submltted To the Council of the College of Education for Human Sciences - University of Babylon It As a part of the Requirements for Degree of Master in Education philosophy Arabic Language and literature

By

Noor Rahi Ghanem

Supervisor by

Prof. Dr. Sabah Otiwi Abboud

1444AH **2022AD**